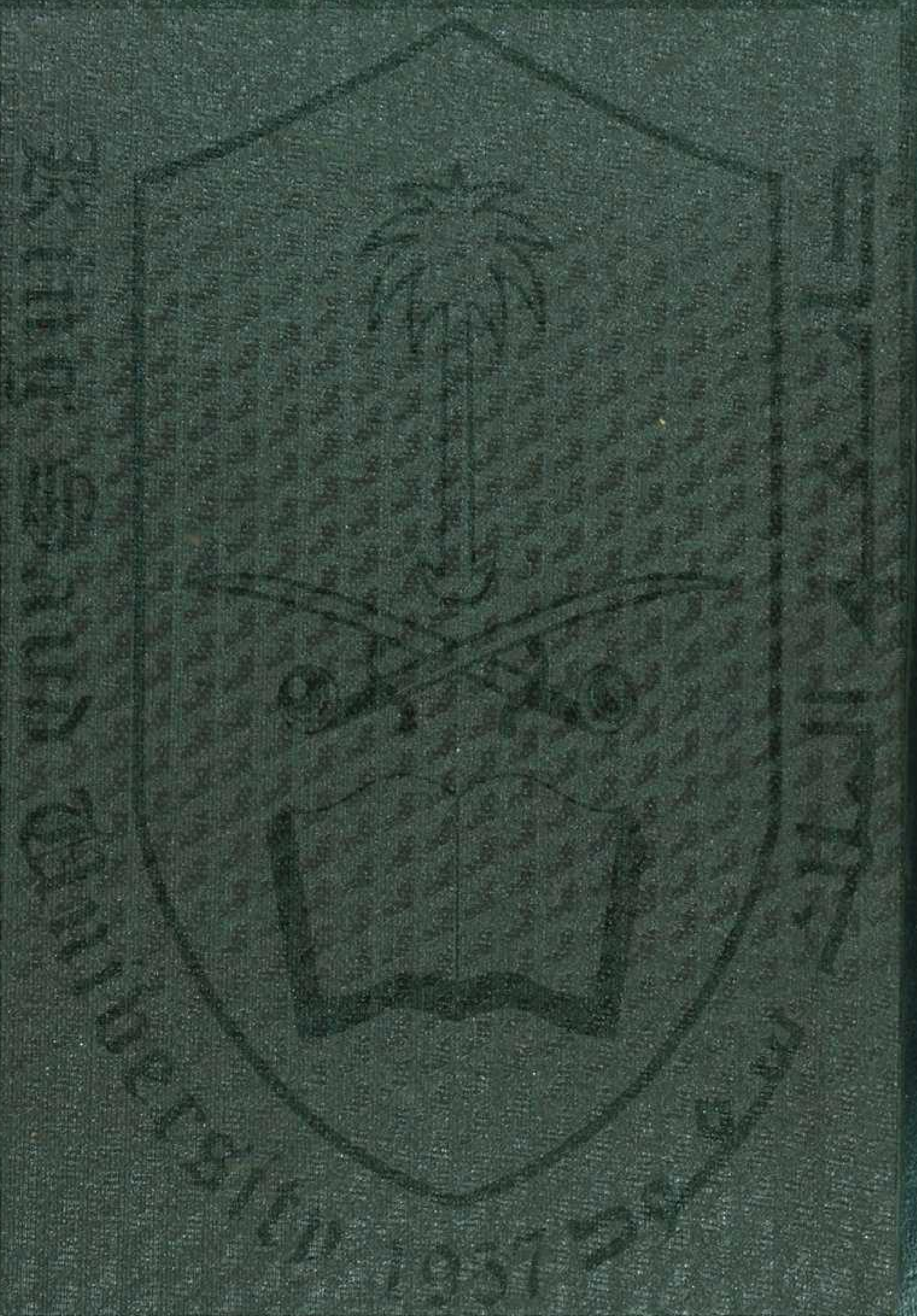
الشفاء بتعريف
حقوق المصطفى


King Saud University

٢١٩ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تأليف عياض بن
ش.ق موسى - ٥٤٤هـ . كتبه حسين بن عبد الله بن
مصطفى سنة ١١٩٣هـ .

٩٥ ق ١٩س ٢١٫٥×١٥سم

١٧٠٥٩ نسخة جيدة ، خطها تعليق ، طبع
الأعلام ٥ : ٢٨٢ كشف الظنون ٢ : ١٠٥٢
١- السيرة النبوية أ- القاضي عياض، عياض بن
موسى - ٥٤٤هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

هذه دعا سرخباد

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله اكبر اتهان الملكان الاكبران اعوذ بالله عما قضى الله ربي وربكما وخالقي
وخالقكما وحافظي وحافظكما من جميع الافات والعلل والجنون والامراض ونحن نعوذ باسماء العظام والجمال
والجلال والجبروت ونحن نعوذ بهذه الكلمات الحسنى وصفاته العلى سبحانه تسبيحا بملاء الله من اقطار السموات والارض
قاهرا بعظمته الجبار جبارا بالجبروت وبالعظمة عظيم وبالرأفة رؤفا وبالرحمة رحيما وبالعلم عليما وبالحكم حكيما

[illegible] ١٢٠٧

الكلام فيه على اربعة اقسام القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى علاه قولا وفعلا وفيه اربعة ابواب

وفي هذا الفصل معرفة حق معاوية وتوقيره رضي الله تعالى عنه ٢٣٤

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آله

قال القاضي الفقيه الامام العالم الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبي رحمه الله • الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى
المختص بالملك الاعز الاحمى • الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه
مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما الباطن تقدسا لا عدما • وسع كل شيء
رحمة وعلما • واسبغ على اوليائه نعما عما • وبعث فيهم رسولا
من انفسهم عربا وعجما • وازكاهم محتدا ومنمى • وارجحهم
عقلا وحلما • واوفرهم علما وفهما • واقواهم يقينا وعزما •
واشدهم رأفة ورحمى • زكاه روحا وجسما • وحاشاه عيبا ووصما

ووصما • وآتاه حكمة وحكما • وفتح به اعينا عميا • وقلوبا غلفا
وآذانا صما • فآمن به وعزره ونصره من جعل الله جل وعز له •
في مغنم السعادة قسما • وكذب به وصدف عن آياته من كتب
الله عز وجل عليه الشقاء حتما • ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى صلى الله عليه صلاة تنمو وتنمى • وعلى آله
وسلم تسليما اما بعد اشرق الله قلبي وقلبك بانوار
اليقين • ولطف لي ولك بما لطف به لاوليائه المتقين
• الذين شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من الخليقة
بانسه •• وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب
ملكوته وآثار قدرته بما ملأ قلوبهم حبرة • ووله عقولهم
في عظمته حيرة • فجعلوا همهم به واحدا • ولم يروا في الدارين
غيره مشاهدا فهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون • وبين
آثار قدرته • وعجائب عظمته يترددون • وبالانقطاع اليه
والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت علي السؤال
في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه
وسلم وما يجب له من توقير واكرام وما حكم من لم يوف
واجب عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه
الجليل قلامة ظفر وان اجمع لك ما لاسلافنا وائمتنا

في ذلك من مقال وابينه بتنزيل صور وامثال فاعلم
اكرمك الله انك حملتني من ذلك امرا امرا وارهقتني فيما
ندبتني اليه عسرا وارقيتني بما كلفتني مرتقا صعبا
ملا قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول
وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقايق من علم
الحقايق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه
او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة
والمحبة والخلة وخصايص هذه الدرجة العلية وههنا
مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل
تضل فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتاييد لكني
لما رجوته لي ولك في هذا السوال والجواب من نوال وثواب
بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصايصه
التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي
هو ارفع الحقوق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين
امنوا ايمانا ولما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه
الله بقراءتي عليه قال ثنا الحسين بن محمد ثنا ابو عمر النمري
ثنا ابو محمد بن عبد المومن ثنا ابو بكر محمد بن بكر ثنا

فيها نسخه عنها نسخه

سليمان

سليمن بن الاشعث ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد
انبا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة فبادرت الى
نكت سافرة عن وجه الغرض موديا من ذلك الحق
المفترض اختلستها على استعجال لما المرء بصدده من
شغل البدن والبال بما طوقه الانسان من مقاليد
المحنة التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل
وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله
تعالى بالانسان خيرا لجعل شغله وهمه كله فيما يحمد غدا او
يذم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم او عذاب
الجحيم ولكان عليه بخويصته واستنقاذ مهجته
وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده او يستفيده
جبر الله تعالى صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل
جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما ينجينا و
يقربنا اليه تعالى زلفا ويحظينا بمنه ورحمته ولما نوبت
تقريبه ودرجت تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت
تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا
بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وحصرت

اختلستها نسخه

وانتحيت تصحيف

والماثوب نسخه

الكلام فيه في اقسام اربعة القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى
لقدر هذا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً
وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب الباب الاول في ثنائه
تعالى عليه ٥ واظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في تكميله تعالى المحاسن خَلقاً وخُلقاً وقرانه
جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً وفيه سبعة
وعشرون فصلاً الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في
الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلاً الباب الرابع
فيما اظهره الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات وشرفه من
الخصائص والكرامات وفيه ثلثون فصلاً القسم الثاني
فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلوة والسلام ويترتب
القول فيه في اربعة ابواب الباب الاول في فرض الايمان به
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول
الباب الثاني في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول
الباب الثالث في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه
سبعة فصول الباب الرابع في حكم الصلاة عليه
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم

وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الامور البشرية
ان يضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتب
ولباب ثمرة هذه الابواب ٥ وما قبله له كالقواعد والتمهيدات
والدلائل على ما نورده فيه من النكت البينات وهو
الحاكم على ما بعده ٥ والمنجز من غرض هذا التاليف وعده
وعند التقصي لموعده ٥ يتنزع صدر العدو اللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين ٥ وتملأ انواره جوانح
صدره ٥ ويقدر العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق
قدره ٥ ويتحرر الكلام فيه في بابين الباب الاول
فيما يختص بالامور الدينية ٥ ويتشبث به القول في العصمة
وفيه ستة عشر فصلاً الباب الثاني في احواله الدنيوية
وما يجوز طروه عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة
فصول القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على
من تنقصه او سبه عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين
الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب او
نقص من تعريض او نص وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في حكم شانئه ومؤذيه ومتنقصه
وعقوبته وذكر استتابته والصلاة عليه
ووراثته وفيه عشر فصول وختمناه بباب

والتفصي عن عهدتها

ثالث وجعلناه تكملة لهذه المسئلة ووصلة للبابين
اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسله وملائكته
وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه واختصر
الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها ينتجز الكتاب
وتتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة
وفي تاج التراجم درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل
تخمين وحدس وتشفي صدور قوم مؤمنين وتصدع
بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين
القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر المصطفى صلى
الله عليه وسلم قولا وفعلا قال الامام القاضي الفقيه
ابو الفضل رضي الله عنه لا خفاء على من مارس شيئا من
العلم او خص بادنى لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا
صلى الله عليه وسلم وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن
ومناقب لا تنضبط لزمام وتنويهه من عظيم قدره
بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى
في كتابه ونبه به على جليل نصابه واثنى به عليه من
اخلاقه وادابه وحض العباد على التزامه وتقلد ايجابه
فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى ثم طهر وزكى
ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فله الفضل

الفضل بداء وعودا والحمد اولى واخرى ومنها
ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال
وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة و
المذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتاييده
بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات
البينة التي شاهدها من عاصره وراها من ادركه
وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
الينا وفاضت انواره علينا صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين
ابن محمد الحافظ رحمه الله قراءة مني عليه قال حدثنا
ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد
ابن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي ثنا
ابو علي السنجي ثنا محمد بن احمد بن محبوب ثنا
ابو عيسى بن سورة الحافظ ثنا اسحق بن منصور
ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبرئيل
ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض
عرقا الباب الاول في ثناء الله تعالى عليه واظهاره

عظيم قدره لديه اعلم ان فى كتاب الله العزيز آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدّ محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه
وبان فحواه وجمعنا ذلك فى عشرة فصول الفصل
الاول فيما جاء من ذلك مجئ المدح والثناء وتعداد
المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
السمرقندى وقرأ بعضهم من انفَسكم بفتح الفاء وقراءة
الجمهور بالضم قال القاضى الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى
اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث
فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه
ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك
النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم تكن فى العرب قبيلة الا ولها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند
ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى الا المودة فى القربى وكونه
من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية
المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضر بهم فى دنياهم واخراهم وعزته عليه

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم المؤمنهم قال بعضهم
اعطاه اسمين من اسمائه رؤف رحيم ومثله فى الآية
الاخرى قوله لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم الآية وفى الآية الاخرى هو الذى بعث
فى الاميين رسولا منهم الآية وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم الآية وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
عنه عليه السلام فى قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا
وحسبا ليس فى آبائى من لدن آدم سفاح كلنا نكاح قال
ابن الكلبى كتبت للنبى صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام
فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية
وعن ابن عباس فى قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين قال
من نبى الى نبى حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن
محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى يعلموا
انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا
من جنسهم فى الصورة البسه من نعته الرأفة والرحمة
واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا صلى الله عليه وسلم

يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين
يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

بينهم وبينه

موافقته

محمد بن طاهر

بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على
الخلق فمن اصابه شي من رحمته او وجوده فهو الناجي في الدارين من كل
مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال
اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن والانس
وقيل لجميع الخلق للمومن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان
من القتل ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس
هو رحمة للمومنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من
الامم المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه
السلام هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وروي عن جعفر بن محمد الصادق
في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت
سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
الله نور السموات والارض الاية وقال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله المعنى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم صح

رضي الله عنهما صح

محمد صح

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

غير صحيح وقال وفي نسخة وقال وهو
صح على القادر

المعنى الله هادي اهل السموات والارض ثم قال
مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة
صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره
اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة توقد
من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام
وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله عز وجل يكاد
زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه
الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القران في
غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال عز وجل
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر
السورة شرح وسع والمراد بالصدر هنا القلب
قال ابن عباس شرحه بالاسلام وقال سهل
بنور الرسالة وقال الحسن ملاه حكما وعلما
وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يوذيك الوسواس
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل
ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل

في نسخة بابهاتية صح
وفي نسخة الايضاح على العلم

بنور الاسلام نسخة صح بالايمان

ايام الجاهلية وقيل اراد ما انقض ظهره من الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل
عصمناك ولولا ذلك لاثقلت الذنوب ظهرك
حكاه السمرقندي ورفعنا لك ذكرك قال
يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي
في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان
قال القاضي رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه و
شريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه
للايمان والهداية ووسعه لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع
عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما
كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهدة
اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم
وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعة ذكره وقرانه
مع اسمه اسمه قال قتادة رفع الله عز وجل ذكره
في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب
صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول اتدري

قول نسخه
والاقامة نسخه
بتبليغه نسخه
تدري نسخه
اراك

7

اتدري نسخه بذكرك معي نسخه
فقلت نسخه
يعني جبريل

تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال
اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام
الايمان بذكري معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من
ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق
لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية واشار
بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان
قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال واطيعوا الله
والرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه عليه السلام
حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ
فيما اجازنيه وقراته على الثقة عنه قال ثنا ابو عمر النمري قال
ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا
ابو داود السجستاني ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا
شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء
فلان قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم
الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي

اذكاري نسخه بذكرك معي نسخه وهو الاظهر

هي للاشتراك ومثله الحديث الآخر ان خطيبا خطب
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله و
رسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت
قم او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية و
ذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما وقول
ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن
يعصهما فقد غوى ولم يذكر الوقوف على يعصهما ٭ وقد
اختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله
تعالى والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون لعلة
التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا الآية ان
الله يصلي وملائكته يصلون وقد روي عن عمر
رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان
جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآيتين ٭ روي انه لما نزلت هذه الآية
قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى

وقد سمى
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
وقيل حبا

تأكيد الاستمتاع على ...

النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول
فقرن طاعته بطاعته رغما لهم وقد اختلف المفسرون
في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري
الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم و
خيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي
وحكى مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى
ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط
الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال
صدق والله ونصح وحكى الماوردي ذلك في تفسير
صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى
ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل في قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين
على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم

لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء
المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون

قال بعضهم وهو الذي صدق به وقرئ صدق به
بالتخفيف وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون
وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال
وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الفصل
الثاني في وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها
من الثناء والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية جمع الله تعالى له في هذه الاية
ضروبا من رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدحة
فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة و
هي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل
طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته
وسراجا منيرا يهتدى به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد
ابن عتاب رحمه الله ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد
ثنا ابو الحسن القابسي ثنا ابو زيد المروزي ثنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا البخاري ثنا محمد بن
سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن يسار
قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض
صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان
يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار
وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولا صخب في الاسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل
جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة
لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة
معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو
والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي
به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد
الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني
به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين
قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة و

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الط
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعز
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون

اجعل امتك خير امة اخرجت للناس وفي حديث اخر انبانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التورية عبدي
احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة او قال طيبة
امته الحمادون لله على كل حال وقال تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الايتين وقد قال فبما رحمة من الله لنت
لهم الاية قال السمرقندي ذكرهم الله منته انه جعل
رسوله رحيما بالمؤمنين روفا لين الجانب ولو كان فظا
خشنا في القول لتفرقوا من حوله ولكن جعله الله تعالى
سمحا سهلا طلقا برا لطيفا هكذا قاله الضحاك وقال
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القابسي ابان
الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذه
الاية وفي قوله في الاية الاخرى وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وقوله وسطا اي
عدلا خيارا ومعنى هذه الاية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء
على اممهم ويشهد لكم الرسول بالصدق وقيل ان الله جل
جلاله اذا سال الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فتقول

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

وكره الله نسخه

منته نسخه

ان جعل نسخه

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

عدولا نسخه

عليهم الصلوة والسلم نسخه

فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد
امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء ويزكيهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الاية انكم حجة على كل
من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي
وقال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم
قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم صلى الله عليه
وسلم وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال
سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة
اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن
علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله
عليه وسلم حكاه عنه السلمي الفصل الثالث
فيما ورد من خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة
فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال
ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك
الله واعزك وقال عون بن عبد الله اخبره

ويستغفر لهم نسخه

هو اي سواء ادركوا وقت الموت او حصل لهم حمزة الفوت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم جنة يكون لهم فرط حق وقدم صدق عند ربهم على ...

في نسخه

المكي نسخه

خبره نسخه

بالعفو قبل أن يخبره بالذنب حتى السمع قد حكي عن
بعضهم أن معناه عافاك الله يا سليم القلب
لم أذنت لهم قال ولو بداء النبي عليه السلام بقوله
لم أذنت لهم لخيف عليه أن ينشق قلبه من هيبة
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى يسكن
قلبه ثم قال له لم أذنت لهم بالتخلف حتى يتبين
الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم
منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه
إياه وبره به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب
قال نفطويه ذهب ناس إلى أن النبي صلى الله عليه
وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان
مخيرا فلما أذن لهم أعلمه الله أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا
لنفاقهم وأنه لا حرج عليه في الإذن لهم قال القاضي رحمه
الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة
خلقه أن يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله و
معاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية
وروضة الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه
الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الأرباب المنعم
على الكل المستغني عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد

الفوائد وكيف ابتداء بالإكرام قبل العتب وآنس بالعفو
قبل ذكر الذنب إن كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا أن
ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا قال
بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الأنبياء بعد الزلات
وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون
بذلك أشد انتهاء ومحافظة لشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بداء بتثبيته وسلامته قبل ذكر
ما عاتبه عليه وخيف أن يركن إليه ففي أثناء عتبه
براءته وفي طي تخويفه تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى
قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك الآية
قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل للنبي عليه السلام إنا لا
نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى فإنهم لا يكذبونك
الآية وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه
حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك قال
كذبني قومي فقال إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله
تعالى الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته
تعالى له عليه السلام وإلطافه في القول بأن قرر عنده أنه
صادق عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين فدفع

بهذا التقرير ان تماضن نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم
بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون فحاشاه من الوصم وطوقهم بالمعاندة
بتكذيب الايات حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم
الشيء ثم انكره كقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا ثم عزاه وانسه بما ذكره عن من قبله ووعده بالنصر
بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الاية فمن قرا لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال الفراء والكسائي
لا يقولون انك كاذب وقيل لا يحتجون على كذبك ولا
يثبتونه ومن قرا بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى الكذب
وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصايصه وبرايته
تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمايهم فقال
يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم
يخاطب هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمل يا ايها
المدثر الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم قدره صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله
بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين
من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقايك

التقدير صح

النفر سخ
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ
المرسلين

وان يخاطبه
نسخ

وبقايك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرا و
ما برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه و
سلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره و
قال ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير
محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال
تعالى يس والقران الحكيم ه الايات اختلف
المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو
محمد مكي انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه ه
ويس ه اسمان له ه وحكى ابو عبد الرحمن السلمي
عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس يس يا انسان
اراد بالانسان محمدا صلى الله عليه وسلم وقال هو
قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل
معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن
ابن الحنفية يس يا محمد ه وعن كعب يس قسم
اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض

انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الى الغافلين

بالغي ... محمد انك لمن المرسلين صح

ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان
قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه
انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد
فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان
بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق رسالته
والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن
المرسلين بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم
من ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن
الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من
انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه و
تمجيده على تأويل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال
عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال الله تعالى لا
اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي وقيل لا
زائدة اي اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت
فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة
وقال الواسطي اي نحلف لك بهذا البلد الذي
شرفته بمكانك فيه حيا وبركتك ميتا يعني المدينة
والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه

يصححه قوله وانت حل بهذا البلد ونحوه قول
ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين
قال امنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه بها فان كونه
امان حيث كان ثم قال تعالى ووالد وما ولد من
قال اراد آدم فهو عام ومن قال هو ابراهيم
وما ولد فهي ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى
الله عليه وسلم فتتضمن السورة القسم به في
موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنه هذه الحروف اقسام اقسم الله بها
وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد
الله التستري الالف هو الله تعالى واللام جبريل والميم
محمد عليهما السلام وحكى هذا القول السمرقندي
ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد
صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى
الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق
لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه
نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق
والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى
الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم

يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن ه وقيل
هو اسم لله تعالى وقيل جبل محيط بالارض ه وقيل غير
هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير قوله تعالى والنجم اذا
هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم قلب
محمد هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله
وقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر
محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان

الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له لتحقق مكانته عنده عليه السلام

قال الله جل اسمه والضحى والليل
اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة
فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل
لعذر نزل به فتكلمت امراة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به
المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة قال
القاضي الفقيه ابو الفضل رحمه الله تضمنت هذه السورة
من كرامة الله له وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه
الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى و
الليل اذا سجى ه اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات
المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله
ما ودعك ربك وما قلى ه اي ما تركك وما ابغضك وقيل

الصادق ... في تفسيره نسخة
صلى الله عليه وسلم

وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك الثالث
قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ه قال ابن
اسحق اي مآلك في مرجعك عند الله اعظم مما
اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما ذخرت
لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما
اعطيتك في الدنيا الرابع قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة قال
ابن اسحق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الآخرة
وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروي عن بعض
آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن ارجى
منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل
احد من امته النار الخامس ما عده الله تعالى عليه من
نعمه وقرره من آلائه قبله في بقية السورة من هدايته
الى ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف التفاسير
ولا مال له فاغناه بما آتاه او بما جعله في قلبه من القناعة
والغنى ه ويتيما فحدب عليه عمه وآواه اليه وقيل آواه
الى الله وقيل يتيما لا مثال لك فآواك اليه وقيل المعنى
الم يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عائلا وآوى بك

يتيما ذكره بهذه المنن وانه على المعلوم من التفسير لم
يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا
ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه
السادس امره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به
بنشره واشادة ذكره بقوله واما بنعمة ربك فحدث فان
من شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام لامته
وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات
ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والنجم باقاويل
معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن
محمد انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو قلب محمد عليه
السلام وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم
حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله و
شرفه العد ما يقف دونه العد واقسم جل اسمه على
هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى
وانه وحي يوحى اوصله اليه عن الله جبريل و
هو الشديد القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته
بقصة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق
بصره فيما رأى وانه رأى من آيات ربه الكبرى

امره نسخه
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى — التحدث نسخه — التحدث نسخه
عليه السلام نسخه
جل جلاله نسخه
صلى الله عليه وسلم

الكبرى وقد نبه على مثل هذا في اول سورة الاسرا ولما
كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت و
شاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه
تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى
الى عبده ما اوحى وهذا النوع من الكلام يسميه
اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة وهو
عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل
ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الآيات
الكبرى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية
جملته صلى الله عليه وسلم وعصمتها من الآفات
في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى
قلبه بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله
وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر
وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اي اقسم
انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله ذي قوة على

عز وجل نسخه
تاهت نسخه
في تعبير تلك الآيات نسخه
وزكى قلبه نسخه
وقلبه نسخه

تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة من
ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء
امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول
الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف
بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل عليه السلام فترجع
الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا صلى الله عليه و
سلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته
وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم ومن قراءه
بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه و
بعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال
تعالى ن والقلم الآيات اقسم تعالى بما اقسم به
من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى صلى الله عليه
وسلم مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط
امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
وهذه نهاية المبرة في المخاطبة واعلى درجات الآداب
في المحاورة ثم اعلمه بما له عنده من نعيم دائم وثواب
غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمتن به عليه فقال
وان لك لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه
من هباته وهداه اليه واكد ذلك تتميما للتمجيد بحرفي

وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم

بحرفي التأكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن
وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة
الا الله قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله
لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره
لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم
المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه
ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله
واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا بما وعده
به من عقوباتهم وتوعدهم بقوله فستبصر و
يبصرون الثلاث الآيات ثم عطف بعد مدحه
على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا
ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة
خصلة من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه
على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه
ورده تعالى على عدوه ابلغ من رده واثبت في ديوان
مجده الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في
جهته عليه السلام مورد الشفقة والاكرام قال

بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين

جهته

تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقيل طه
اسم من اسمائه عليه السلام وقيل هو اسم لله تعالى
وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هي حروف
مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض اي
اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد
على قدم واحدة وهو قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
• نزلت الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلفه
من السهر والتعب وقيام الليل اخبرنا القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابي الوليد
الباجي اجازة ومن اصله نقلت قال ثنا ابو ذر
الحافظ ثنا ابو محمد الحموي ثنا ابراهيم بن خزيم
الشاشي ثنا عبد بن حميد ثنا هاشم بن القاسم عن
ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل
الله تعالى طه يعني طأ الارض يا محمد ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى الآية ولا خفاء بما في هذا كله من
الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه
عليه السلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله

ونزلت نسخه

حدثنا نسخه

بنسبتين بمجين واما الشامخ علامات بعض النسخ فتصحيف على القارئ

الا تذكرة لمن يخشى

بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا
ومثله قوله تعالى ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى آخر السورة
وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية قال
مكي سلاه تعالى بما ذكره وهون عليه ما يلقى من المشركين
واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله
ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله
بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم قبله
ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة
وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان
عذره بقوله تعالى فتول عنهم اي اعرض عنهم فما انت
بملوم اي في اداء ما بلغت وابلاغ ما حملت ومثله

في الحجر
انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد الآية
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

ومقالتهم نسخه

ومحنتهم نسخه

قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذاهم
فانك بحيث نراك و نحفظك سلاه الله تعالى بهذا في اي
كثيرة من هذا المعنى الفصل السابع فيما اخبر الله تعالى
به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته
على الانبياء وحظوة رتبته عليهم قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتب و
حكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن
القابسي استخص الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه الاية
قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث
نبيا الا ذكر له محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان
ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم
ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب لاهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا
من ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى
الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن
السدي وقتادة في اي تضمنت فضله من غير وجه

قال الله تعالى سحه

اختص سحه
ابانة

محمدا سحه

وجه واحد قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وقال انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكا به
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا
رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك
اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية بابي انت
وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين
اطباقها يعذبون يقولون ياليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره قال
السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه السلام
لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم المعنى اخذ الله عليهم
الميثاق اذ اخرجهم من ظهر ادم كالذر وقال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال اهل التفسير
اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه

صوابه سيرم اعلى الفارق

اخرهم بعثا سحه

وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم
وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
اعطي فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد صلى الله عليه
وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى
خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة
في كتابه فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكى
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم
اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على دينه
ومنهاجه واختاره الفراء وحكاه عنه مكي وقيل
المراد نوح عليه السلام الفصل الثامن في اعلام الله
تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ودفعه العذاب
بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل
قوله تعالى لو تزيلوا الاية وقوله ولولا رجال مؤمنون
الاية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم
الله وهذا من ابين ما يظهر مكانته صلى الله عليه

الى السمرقندي نسخة

ورفع العذاب نسخة

رفعه نسخة تصحيف

وسلم ودرأته العذاب عن اهل مكة بسبب
كونه ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة
منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم اياهم
وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم
وفي الاية ايضا تاويل اخر حدثنا القاضي الشهيد ابو
علي رحمه الله بقراتي عليه ثنا ابو الفضل بن خيرون
وابو الحسين الصيرفي قالا ثنا ابو يعلى بن زوج الحرة
ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب المروزي
ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا سفين بن وكيع ثنا
ابن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد
ابن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي
امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
تركت فيهم الاستغفار ونحو منه قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال عليه السلام انا امان لاصحابي
قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن
قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان
الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا

جزايه

بالعذاب نسخة

فانتظر البلاء نسخه

أمتي سنة فانتظروا البلاء والفتن وقال الله تعالى
إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية أبان الله
تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاة
ملائكته وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى
أبو بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله صلى الله
عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا أي
في صلاة الله علي وملائكته وأمره الأمة بذلك إلى يوم القيامة
والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء ومن الله تعالى رحمة
وقيل يصلون يباركون وقد فرق النبي صلى
الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة
والبركة وسنذكر حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين
في تفسير حروف كهيعص أن الكاف من كاف أي
كفاية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قال أليس الله بكاف
عبده والهاء هدايته له قال ويهديك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال وأيدك بنصره والعين عصمته
له قال والله يعصمك من الناس والصاد صلاته
عليه قال إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال
تعالى وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه أي وليه
وصالح المؤمنين قيل الأنبياء وقيل الملائكة

وأمر عباده نسخه

بالصلوة عليه نسخه

استغفار نسخه

صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين نسخه

الآية مولاه محمد وجبريل نسخه

رضي الله عنهم نسخه

الصالحون منهم

الملائكة وقيل أبو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون
على ظاهره الفصل التاسع فيما تضمنته سورة
الفتح من كراماته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى قوله يد الله فوق أيديهم
تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه وكريم
منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن
الانتهاء إليه فابتدأ جل جلاله بإعلامه بما قضاه له من القضاء
البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته
وأنه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم
أراد غفران ما وقع وما لم يقع أي إنك مغفور لك وقال
مكي جعل الله المنة سببا للمغفرة وكل من عنده لا إله غيره
منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته
عليك قيل بخضوع من تكبر عليك وقيل بفتح مكة و
الطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويغفر لك
فأعلمه بتمام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح أهم
البلاد عليه وأحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم
المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على
أمته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها الله
في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو

من كراماته نسخه

أي فضل الله وإنعامه وتفضيله الرسول عليه السلام

وشيعته نسخه

وطريقته

لك نسخه

أسنى البلاد نسخه

جعلها في قلوبهم نسخه

٥١

عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة
ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم **ثم قال** انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدد محاسنه وخصائصه
من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم **وقيل**
شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب **وقيل**
بالمغفرة ومنذرا لعدوه بالعذاب **وقيل** محذرا من
الضلالات ليؤمن بالله **ثم** بمن سبقت له من الله
الحسنى ويعزروه اي يجلونه **وقيل** ينصرونه **وقيل**
يبالغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه **وقراءة**
بعضهم تعززوه بزائين من العز والاكثر والاظهر ان هذا
في حق محمد صلى الله عليه وسلم **ثم قال** وتسبحوه
فهذا راجع الى الله تعالى **قال** ابن عطاء جمع للنبي صلى
الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح
المبين **وهو** من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام
المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية
وهي من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام
النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى
المشاهدة **وقال** جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه
ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره

والترقي زماني

تعظ

تنزيه نسخه تبرئة نسخه

٥٢

غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ
البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولامته
الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم وقرن
ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله هو
يعني بيعة الرضوان اي انما يبايعون الله ببيعتهم
اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة **وقيل** قوة
الله **وقيل** ثوابه **وقيل** منته **وقيل** عقده وهذه استعارة
وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شان
المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وان كان الاول من باب المجاز وهذا في باب
الحقيقة لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو
خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيته ولانه ليس
في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت
حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم
حقيقة **وقد قيل** في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي
ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم
انت اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن الله

٣١

الى الاحمر والاسود نسخة

ان اذن له صلى الله عليه وسلم في الشفاعة

في الحقيقة رواية

ومشيئته نسخه

رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت من فعل
الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل
العاشر فيما اظهره الله في كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته** عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما
ذكرنا قبل من ذلك ما نصه الله تعالى من قصة الاسرا في
سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم
منزلته وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجائب
ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من
الناس وقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه
فقد نصره الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذاهم
بعد تحزبهم لهلكه وخلوصه نجيا في امره والاخذ على ابصارهم
عند خروجه عليهم وذهولهم عند طلبه في الغار وما ظهر
في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة
ابن مالك حسب ما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار
وحديث الهجرة ومنه قوله انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله بما اعطاه
والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة
ثم اجاب تعالى عنه عدوه ورد عليه قوله فقال تعالى

فقال تعالى ان شانئك هو الابتر اي عدوك و
مبغضك والابتر الحقير الذليل او المفرد الوحيد او
الذي لا خير فيه وقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال
الاول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل السبع المثاني
ام القرآن والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثاني
ما في القرآن من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل
واعداد نعم وآتيناك نبأ القرآن العظيم وقيل سميت
ام القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل بل الله
استثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم وذخرها له دون
الانبياء وسمي القرآن مثاني لان القصص تثنى
فيه وقيل السبع المثاني اكرمناك بسبع كرامات الهدى
والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم
والسكينة وقال وانزلنا اليك الذكر الآية وقال وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الآية قال القاضي رحمه الله فهذه من
خصائصه وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى

الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم
كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع
رأي النفس وازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كالامهات
حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية و
لانهن له ازواج في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولا
يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال تعالى وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل
بما سبق له في الازل واشار الواسطي الى انها اشارة الى
احتمال الرؤية التي لم يحتملها موسى صلى الله عليهما وسلم

الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا
وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا

اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الباحث
عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال الجلال والجمال
والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي اقتضته
الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما
يحمد فاعله ويقرب الى الله زلفى ثم هي على فنين ايضا
منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل

حرم حرام مكرمة صح

ويقرب صح

ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس للمرء
فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من
كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه
وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال
حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق
به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه و
ملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه
الخصال الآخرة بالاخروية اذا قصد بها التقوى و
معونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود
الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية
فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين
والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع
والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة و
الصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب و
المعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون
من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض
الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان
يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كما
سنبينه ان شاء الله وتكون هذه الاخلاق دنيوية

الآخرة

التقوى صح

وقواعد الشريعة صح

والمروءة صح

والتؤدة صح

اذا لم يرد بها وجه الله والدار الاخرة ولكنها كلها محاسن و
فضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة وان
اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها **فصل**
قال القاضي رحمه الله اذا كانت خصال الكمال و
الجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يتشرف بواحدة
منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من
نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى
يعظم قدره ويضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف
بذلك في القلوب اثرة وعظمة وهو منذ عصور
خوال رمم بوال • فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه
كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عد • ولا يعبر عنه مقال •
ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال •
من فضيلة النبوة والرسالة • والخلة والمحبة والاصطفاء
والاسراء • والرؤية • والقرب • والدنو • والوحي • والشفاعة
• والوسيلة • والفضيلة • والدرجة الرفيعة • والمقام المحمود
• والبراق • والمعراج • والبعث الى الاحمر والاسود • والصلوة
بالانبياء • والشهادة بين الانبياء والامم • وسيادة
ولد ادم • ولواء الحمد • والبشارة • والنذارة • والمكانة
عند ذي العرش • والطاعة ثم • والامانة • والهداية • ورحمة

للعالمين واعطاء الرضاء والسؤل والكوثر
وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر
وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر
ونزول السكينة والتاييد بالملائكة وايتاء الكتاب
والحكمة والسبع المثاني والقران العظيم وتزكية الامة
والدعاء الى الله وصلوة الله والملائكة والحكم بين الناس
بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم
باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحياء الموتى
واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر
بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا
وابراء الالام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل و
لا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما
اعده له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس
ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها
العقول ويحار دون ادانيها الوهم **فصل**
ان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة
انه صلى الله عليه وسلم اعلا الناس قدرا واعظمهم
محلا واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل

خصال الكمال مذهباً جميلاً • شوّقني الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلاً • فاعلم نوّر الله قلبي وقلبك • وضاعف في هذا النبي الكريم حبّي وحبّك • انّك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلّة الخلقة وجدته عليه السلام حائزاً لجميعها محيطاً بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء ابن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم من انّه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون • ادعج • انجل • اشكل • اهدب الاشفار • ابلج • ازجّ • اقنى • افلج • مدوّر الوجه • واسع الجبين • كثّ اللحية • تملأ صدره • سواء البطن والصدر • واسع الصدر عظيم المنكبين • ضخم العظام • عبل العضدين • والذراعين والاسافل • رحب الكفين والقدمين • سائل الاطراف • انور المتجرد • دقيق المسربة • ربعة القدّ • ليس بالطويل البائن • ولا بالقصير المتردد • ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم • رجل الشعر اذا افترّ ضاحكاً افترّ عن مثل سنا البرق وعن مثل حبّ الغمام اذا تكلّم رئي كالنور يخرج من ثناياه احسن الناس عنقاً ليس بمطهّم ولا مكلثم متماسك البدن • ضرب اللحم • قال البراء ما رأيت من ذي لمّة في حلّة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنّ الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً وقالت امّ معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن

رقيق نسخة

ذؤيه نسخة

تلالأ نسخة

واحسنهم نسخة

الى صالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال
علي رضي الله عنه في آخر وصفه له من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم أر قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والاحاديث
في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها
وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما
فيه الكفاية في القصد الى المطلوب وختمنا هذه الفصول
بحديث جامع لذلك تقف عليه هناك ان شاء الله تعالى
فصل واما نظافة جسمه وطيب ريحه و
عرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد
في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر
وقال بني الدين على النظافة حدثنا سفين بن
العاصي وغير واحد قالوا ثنا احمد بن عمر قال ثنا
ابو العباس الرازي قال ثنا ابو احمد الجلودي
قال ثنا ابن سفين ثنا مسلم ثنا قتيبة ثنا جعفر
ابن سليمن عن ثابت عن انس قال ما شممت عنبرا
قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه

وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردا
وريحا كانما اخرجها من جونة عطار قال غيره
مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبي
فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار انس فعرق فجاءت امه
بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من
اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن
جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق بن
راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله
عليه وسلم وروى المزني والحربي عن جابر رضي الله
عنه اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت
خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وقد حكى
بعض المعتنين باخباره وشمائله صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض
فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي

في هذا خبراً عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم انك تأتي الخلاء فلا نرى
منك شيئاً من الاذى فقال لها يا عائشة اوما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه
شيء وهذا الحديث وان لم يكن مشهوراً فقد قال
قوم من اهل العلم بطهارة الحدثين منه صلى الله عليه وسلم
وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام ابو نصر
ابن الصباغ في شامله وقد حكى القولين عن العلماء
في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية
وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية
وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره
ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت
النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت
فلم اجد شيئاً فقلت طبت حياً وميتاً قال وسطعت
منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط ومثله قال ابو بكر
رضي الله عنه حين قبّل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه
يوم احد ومصه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم
ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله
دمه

عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال عليه السلام ويل لك
من الناس وويل لهم منك ولم ينكر عليه وقد روي
نحو من هذا عنه في امراة شربت بوله فقال لها
لن تشتكي وجع بطنك ابداً ولم يأمر واحداً منهم بغسل
فم ولا نهاه عن عوده وحديث هذه المراة التي شربت
بوله صحيح الزم الدارقطني مسلماً والبخاري
اخراجه في الصحيح واسم هذه المراة بركة واختلف
في نسبها وقيل هي ام ايمن وكانت تخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قدح من عيدان يوضع تحت سريره
يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم
يجد فيه شيئاً فسأل بركة عنه فقالت قمت وانا
عطشانة فشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن
جريج وغيره وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد مختوناً
مقطوع السرة وروي عن امه آمنة انها
قالت ولدته نظيفاً ما به قذر وعن عائشة رضي الله
عنها قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط وعن علي رضي الله عنه قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله غيري فانه لا يرى

احد عورته الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة
عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع
له غطيط فقام فصلى ولم يتوضا قال عكرمة لانه
كان صلى الله عليه وسلم محفوظا فصل واما وفور
عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه
واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا مرية انه كان
اعقل الناس واذكاهم ومن تامل تدبيره امر بواطن
الخلق وظواهرهم وسياسة الخاصة والعامة مع
عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم
وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت
ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب
فهمه لاول بديهة وهذا مما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه
وقد قال وهب بن منبه قرات في احد وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا وفي رواية اخرى
فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس
من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب
عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين
رمال الدنيا وقال مجاهد كان النبي صلى الله عليه وسلم

وسياسة العامة والخاصة

تخفيفه سح

وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى
من بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في
الساجدين ٥ وفي الموطا عنه عليه السلام اني
لاراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس في الصحيحين
وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت زيادة
زاده الله اياها في حجته وفي بعض الروايات اني
لانظر من ورائي كما انظر من بين يدي وفي اخرى
اني لابصر من قفاي كما ابصر من بين يدي
وحكى بقي بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى
في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى
الله عليه وسلم الملائكة والشياطين ورفع
النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس
حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده
وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في
الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم
الى ردها الى العلم والظواهر تخالفه ولا احالة
في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصالهم كما

الى الصلوة سح

في النور
رواية

حتى سح

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه
ثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثتنا ام
القسم بنت ابي بكر عن ابيها ثنا الشريف
ابو الحسن علي بن محمد الحسني ثنا محمد بن محمد بن
سعيد ثنا محمد بن احمد بن سليمن ثنا محمد بن
محمد بن مرزوق ثنا همام ثنا الحسن عن قتادة
عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه
السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء
مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان
يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من
هذا الباب بعد الاسراء والحظوة بما رأى من آيات
ربه الكبرى وقد جاءت الاخبار بانه صلى الله عليه
وسلم صرع ركانة اشد اهل وقته وكان دعاه
الى الاسلام وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا
وعاوده ثلاث مرات كل ذلك يصرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت احدا
اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كانما
الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث

مكترث وفي صفته صلى الله عليه وسلم ان ضحكه كان
تبسما اذا التفت التفت معا واذا مشى مشى تقلعا
كانما ينحط من صبب فصل واما فصاحة اللسان
وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك
بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع
وبراعة منزع وايجاز مقطع ونصاعة لفظ
وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف اوتي جوامع
الكلم وخص ببدايع الحكم وعلم السنة العرب
يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها
ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه
في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل
حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع
قريش والانصار واهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي
المشعار الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن
حارثة العليمي والاشعث بن قيس ووايل بن
حجر الكندي وغيرهم من اقيال حضرموت وملوك
اليمن وانظر كتابه الى همدان ان لكم فراعها ووهاطها
وعزازها تاكلون علافها وترعون عفاءها
لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق و

الامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب
والفصيل والفارض والداجن والكبش
الحورى وعليهم فيها الصالغ والقارح
وقوله لنهد اللهم بارك لهم في محضها ومخضها
ومذقها وابعث راعيها في الدثر وافجر
له الثمد وبارك لهم في المال والولد من اقام
الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان
محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا
لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك
لا تلطط في الزكوة ولا تلحد في الحيوة ولا
تتثاقل عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة
الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان
الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم
ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم
تضمروا الرماق وتاكلوا الرباق من اقر
فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه
الربوة ومن كتابه لوايل بن حجر الى
الاقيال العباهلة والارواع المشابيب
وفيه في التيعة شاة لا مقورة الالياط

العارض رواية

التثاقل التكاسل عن الصلوة نسخة

الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي
السيوب الخمس ومن زنا مم بكر فاصقعوه
مائة واستوفضوه عاما ومن زنا مم ثيب
فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام و
وائل بن حجر يترفل على الاقيال ابن هذا
من كتابه لانس في الصدقة المشهور لما كان
كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا
النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعملها
معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث
الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عطية
السعدي فان اليد العليا هي المنطية
واليد السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله في حديث
العامري حين ساله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم سل عنك اي سل عما شئت وهي
لغة بني عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة
وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس
فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها

الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى
بلاغة كقوله المسلمون تتكافأ دماؤهم و
يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله
الناس كاسنان المشط والمرء مع من احب
ولا خير فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس
معادن وما هلك امرء عرف قدره والمستشار
مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال
خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم واسلم
يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم الى واقربكم
منى مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن
اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله كان
يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو الوجهين
لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل وقال و
كثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات
وعقوق الامهات ووأد البنات وقوله اتق الله
حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن وخير الامور اوساطها وقوله احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله فى بعض

دعائه اللهم انى اسئلك رحمة من عندك تهدى
بها قلبى وتجمع بها امرى وتلم بها شعثى وتصلح
بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى
وتلهمنى بها رشدى وترد بها الفتى وتعصمنى
بها من كل سوء اللهم انى اسئلك الفوز فى القضاء
ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
الى ما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته
وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف
انه نزل من ذلك مرقبة لا يقاس بها غيره وحاز
فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التى لم
يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ فى قالبه عليها
كقوله حمى الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره
فى اخواتها ما يدرك الناظر العجب فى مضمنها
ويذهب به الفكر فى اداى حكمها وقد قال له اصحابه
ما راينا الذى هو افصح منك فقال وما يمنعنى وانما
انزل القرآن بلسانى لسان عربى مبين وقال
مرة اخرى بيد انى من قريش ونشأت فى بنى سعد
فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية

ومرافقة الانبياء

وجزالتها ونصاعة الفاظها الحاضرة ورونق كلامها
الى التأييد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط
بعلمه بشري وقالت ام معبد في وصفها له حلو
المنطق • فصل • لا نزر • ولا هذر • كان منطقه خرزات
نظمن • وكان جهير الصوت • حسن النغمة • صلى
الله عليه وسلم فصل واما شرف نسبه وكرم بلده
ومنشئه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل
ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبة بني هاشم
وسلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم
نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله على
الله وعلى عباده حدثنا قاضي القضاة حسين بن محمد
الصدفي رحمه الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان
ابن خلف ثنا ابو ذر عبد بن احمد ثنا ابو محمد السرخسي
وابو اسحق وابو الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد
الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير
قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي
كنت منه وعن العباس قال قال النبي صلى الله عليه

وافضل نسخه واعزها نسخه
اكرم نسخه
قالوا حدثنا نسخه
ابي سعيد خ

عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من
خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم
تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال
الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر
رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني
آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم
قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار
بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من
احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم وعن ابن عباس ان قريشا كانت نورا
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح
ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله
آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب
آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة
والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوين لم يلتقيا
على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور **فصل**
واما ما تدعو ضرورة الحيوة اليه مما فصلناه
فعلى ثلثة ضروب ضرب الفضل في قلته و
ضرب الفضل في كثرته وضرب يختلف الاحوال
فيه **فاما** ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال
عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء
تتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل و
الشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة
الشهوة مسبب لمضار الدنيا والآخرة جالب
لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ و
وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة
مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما
ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف
وعدم الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة العجز

افراط الشهوة في الطعام
حاشية

العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب
وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة
ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم
المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب و
اخبارها وصحيح الحديث وآثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا
على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع
من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لا سيما بارتباط
احدهما بالاخر **حدثنا** ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي
عليه قال **ثنا** ابو الفضل الاصفهاني **ثنا** ابو نعيم
الحافظ **ثنا** سليمان بن احمد **ثنا** بكر بن سهل
ثنا عبد الله بن صالح **حدثني** معوية بن صالح
ان يحيى بن جابر **حدثه** عن المقدام بن معدي
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة
النوم من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثوري

في الغذاء والنوم على قدر
لا ينكر ولا يمنع على قدر

الاصبهاني نخ

من بطنه

بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام
اليه ما كان على ضفف اي كثرة الايدي وعن عايشة
رضي الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه
وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسالهم طعاما
ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه
شرب ولا يعترض على هذا بحديث بريرة وقوله
الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سواله ظنه
صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان
سنته اذ راهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستاثرون
عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره
بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان
يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال
سحنون لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع وفي
صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل
متكئا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعد للجلوس
له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد

لم يمتلي لم يمتل صح

في الجلوس صح

يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة
يستدعي الاكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه
وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقعيا
• ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما
يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاتكاء الميل
على شق عند المحققين • وكذلك نومه صلى الله عليه
وسلم كان قليلا شهدت بذلك الاخبار الصحيحة
ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
وكان نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم
لانه على الجانب الايسر اهنا لهدو القلب وما يتعلق
به من الاعضاء الباطنة حينئذ لميلها الى الجانب الايسر
فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول واذا نام النائم
على الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة ولم
يغمره الاستغراق فصل والضرب الثاني ما
يتفق التمدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح و
الجاه اما النكاح فمتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال
وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة
والتمادح به سيرة ماضية واما في الشرع فسنة ماثورة
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء

الاثار

صلى الله عليه وسلم صح

مسبّباً الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله
عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني مباهٍ بكم الامم ونهى
عن التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
اللذين نبّه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن
عبد الله قد حُبّبن الى سيد المرسلين فكيف يُزهد
فيهن ونحوه لابن عيينة . وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والسراري . كثيري النكاح وحكي
في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء
وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزباً فان قلت كيف
يكون النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن
زكريا قد اثنى الله عليه انه كان حصوراً فكيف يثني
الله عليه بالعجز عما تعدّه فضيلة وهذا عيسى
عليه السلام تبتل من النساء ولو كان كما قررته هو
لنكح فاعلم ان ثناء الله على يحيى بانه حصور ليس
كما قال بعضهم انه كان هيوباً او لا ذكر له بل قد انكر
هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا
هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء وانما معناه

فان قيل نسخة

معناه انه معصوم من الذنوب اي لا يأتيها كانه
حُصِر عنها وقيل مانعاً نفسه من الشهوات
وقيل ليس له شهوة في النساء فقد بان لك
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما
الفضل في كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة
كعيسى عليه السلام او بكفاية من الله تعالى كيحيى
عليه السلام فضيلة زائدة لكونها شاغلة في كثير
من الاوقات حاطّة الى الدنيا ثم هي في حق من
اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله
عن ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله
عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه
بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن وقيامه بحقوقهن
واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح انها
ليست من حظوظ دنياه هو وان كانت من
حظوظ دنيا غيره فقال حُبّب اليّ من دنياكم
فدل على ان حبه لما ذكر من النساء والطيب
اللذين هما من امور دنيا غيره واستعماله لذلك
ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في
التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضاً مما

مستقلة نسخة

امر نسخة

يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه
لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه
الحقيقي المختص بذاته في مشاهدة جبروت مولاه
ومناجاته ولذلك ميّز بين الحبّين وفصل بين الحالين
فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة فقد ساوى
يحيى وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام
بهن وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدر على القوة في
هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبح
لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان
يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى (في الغير صح)
عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين
رجلا اخرجه النسائي وروى نحوه عن ابي رافع وعن
طاوس اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في
الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى
مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه
التسع وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتي الاخرى وقال
هذا اطهر واطيب وقد قال سليمن عليه السلام لاطوفن (لاطيفن صح)
الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك
قال ابن عباس كان في ظهر سليمن عليه السلام ماء مائة رجل

(سرية)
رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية وحكى
النقاش وغيره سبع مائة امرأة وثلثمائة سرية
وقد كان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل يده
تسع وتسعون امرأة وتمت بتزوج اوريا مائة وقد
نبّه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس عنه عليه السلام
فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة (التخاء صح)
وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند
العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد
قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجيها في الدنيا والآخرة لكن
آفاته كثيرة وهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك (بعض الناس صح)
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح الخمول
وذم العلو في الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق
من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة
عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه
ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا
امره وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره كما روي
عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة

عليك السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلا قام
بين يديه فارعد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هون عليك فاني لست بملك الحديث فاما عظيم
قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية
ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره **فصل واما الضرب الثالث** فهو
ما يختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه و
التفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة معظم
عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن
اغراضه بسببه والا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان
المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له في مهماته
ومهمات من اعتراه واملّه وتصريفه في
في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء الحسن والمنزلة
من القلوب كان فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا
واذا صرفه في وجوه البر وانفقه في سبيل الخير وقصد
بذلك الله والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال
ومتى كان صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا
على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم

والآخرة
معظم
فضيلته
في سبيل الخير
كثرته

ولم يقف به على جدد السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة
البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلته هو
عند مفضله ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى
غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه اذا لم يضعه مواضعه
ولا وجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى
ولا ممتدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابدا غير
واصل الى غرض من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لها
لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه
ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيله فوائد
المال وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا
صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن
الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل
لنبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد
الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دانى ذلك من
الشام والعراق وجلبت اليه من اخماسها وجزيتها و
صدقاتها ما لا يجبى للملوك الا بعضه وهادته جماعة من
ملوك الاقاليم فما استاثر بشيء منه ولا امسك منه
درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به
المسلمين وقال ما يسرني ان لي احدا ذهبا

منفضله
للتوصل
ولا ممتدح
البها
محمد
ومفاتح البلاد
وهاداه

يبيت عندي منه دينار الا دينارا ارصده
لديني واتته دنانير مرة فقسمها وبقيت لدين صح
منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه شئ صح فدفعها لبعضهم صح
نوم حتى قام وقسمها وقال الان استرحت
ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله و سنة صح
اقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه
ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس
ما وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء
الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره ويقسم صح
اقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن
لم يحضره اذ المباهاة في الملابس والتزين بها
ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من
سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب
والتوسط في جنسه وكونه لبس مثله غير
مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي الى الشهرة
في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية الفخر
فيه في العادة عند الناس انما يعود الى الفخر
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي
بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآلة و

الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وجبي
اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتنزها فهو حائز
لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة
ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعرقة زائدا صح ومعوقا صح
في المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها وبذلها
في مظانها **فصل واما الخصال المكتسبة**
من الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة التي
اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها و
تعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما
فوقه واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعد
السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها
بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن
الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واوصافها
والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها
فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم
على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى
اثنى الله تعالى عليه بذلك **فقال** وانك لعلى
خلق عظيم **قالت** عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه

وقال عليه السلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق قال
انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وعن علي بن ابي طالب مثله وكان فيما ذكره
المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واول فطرته
لم تحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود الاهي وخصوصية
ربانية وهكذا لسائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ — بنا بر نسخه
صباهم الى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى
وعيسى ويحيى وسليمن وغيرهم عليهم السلام بل غرزت — موشر خ
فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة
قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ٥ قال المفسرون اعطى — اعطى الله نسخه
يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله في حال صباه وقال معمر
كان ابن سنتين او ثلث فقال له الصبيان لم لا تلعب
فقال أللعب خلقت وقيل في قوله مصدقا بكلمة من
الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد — فيشهد له نسخه
له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت — وكانت نسخه
ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك
تحية له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها اياه
بقوله لها لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها ٥ وعلى قول
من قال ان المنادي عيسى ٥ ونص على كلامه في مهده

في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا
وقال ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من
حكم سليمن وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي — في قضية نسخه
قصة الصبي ما اقتدى به داود ابوه وحكى الطبري — وقال نسخه
ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك
قصة موسى عليه السلام مع فرعون واخذه بلحيته و
هو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا قاله مجاهد
وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله
اليه ملكا يأمره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه
فقال قد فعلت ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل
ان القاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحنته كانت
وهو ابن ست عشرة سنة ٥ وان ابتلاء اسحق
بالذبح كان وهو ابن سبع سنين ٥ وان استدلال
ابراهيم عليه السلام بالكوكب والقمر والشمس كان
وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوحي الى يوسف — اوحى الله نسخه
وهو صبي عند ما همت اخوته بالقائه في الجب بقوله

وهم لا يشعرون

تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الآية الى غير
ذلك مما ذكر من اخبارهم وقد حكى اهل السير
ان آمنة بنت وهب اخبرت ان نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض
رافعا رأسه الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه
وسلم لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر
ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين
فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن الامر لهم وتترادف
نفحات الله عليهم وتشرق انوار المعارف في قلوبهم حتى
يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة
في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة
ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه
حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق
دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها
عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض الصبيان
على حسن السمت او الشهامة او صدق اللسان
او السماحة وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب
يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها

منهاج

الى الغاية صح

دون بعضها صح

معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين الحالين
يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما قد
اختلف السلف فيها هل هذا الخلق جبلة او مكتسبة
فحكى الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة
وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن
وبه قال هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن
الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب في حديثه والجرأة
والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق
المحمودة والخصال الجميلة الشريفة كثيرة ولكنا نذكر اصولها
ونشير الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه وسلم
بها ان شاء الله تعالى فصل اما اصل فروعها وعنصر
ينابيعها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث
العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقوب الرأي وجودة
الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل
وقد اشرنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه
منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ

نصح

سعد

والصحيح صح

يضعها صح

يخلع ويضع

ولكن ولكننا رواية

اي فروع الاخلاق

الفضوي صح

جلالة محلة من ذلك ومما تفرع منه متحققة عند من تتبع
مجاري احواله • واطراد سيره • وطالع جوامع كلامه
وحسن شمائله • وبدايع سيره • وحكم حديثه وعلمه
بما في التوراة والانجيل • والكتب المنزلة • وحكم الحكماء
• وسير الامم الخالية وايامها • وضرب الامثال • و
سياسات الانام • وتقرير الشرايع • وتأصيل الآداب
النفيسة • والشيم الحميدة • الى فنون العلوم التي اتخذ
اهلها كلامه عليه السلام فيها قدوة • واشاراته حجة •
كالعبارة • والطب • والحساب • والفرايض والنسب
• وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته ان شاء الله تعالى دون
تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس
الى علمائهم بل نبي امي لم يعرف بشيء من ذلك حتى شرح
الله صدره • وابان امره • وعلمه واقراه • يعلم ذلك
بالمطالعة • والبحث من حاله ضرورة • وبالبرهان القاطع
على نبوته نظرا • فلا نطول بسرد الاقاصيص وآحاد القضايا
اذ مجموعها مالا يأخذه حصر • ولا يحيط به حفظ جامع •
وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى
سائر ما علمه الله • واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان
وعجايب قدرته • وعظيم ملكوته فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم

وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول
في تقرير فضله عليه وخرست الالسن دون
وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه فصل واما الحلم
والاحتمال والعفو مع المقدرة والصبر على
ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقر
وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال
حبس النفس عند الآلام والموذيات ومثلها
الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك
المواخذة وهذا كله مما ادب الله به نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف
الآية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
عليه هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له
حتى اسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد
ان الله يأمرك ان تصل من قطعك • وتعطي من
حرمك • وتعفو عن من ظلمك • وقال تعالى واصبر
على ما اصابك الآية وقال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل وقال تعالى وليعفوا وليصفحوا الآية وقال
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور • ولا خفاء
بما يؤثر من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت

واعرض عن الجاهلين الى آخره
ان ذلك من عزم الامور الى آخره
الا تحبون ان يغفر الله لكم الى آخره

منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله
عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى
اسراف الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد
الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد
بن عتاب قال حدثنا ابو بكر بن واقد القاضي و
غيره قالوا حدثنا ابو عيسى قال حدثنا عبيد الله
قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين قط
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله
بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك
على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني
لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي
يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على

الجاهلية صح
واقد صح
وجنته صح
شقا شديدا صح
الله صح

الارض الاية ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول
الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه انظر ما في هذا
القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان
وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم
اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم
حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع
لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم
فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزده في جوابه
ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له
فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت
ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله
ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك
به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت
شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزوة فلم

عنهم صح
فمن يعدل بالرفع فانه من الاستفهامية على القارئ
غزاة صح

يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال
الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن
خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم
من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عفوه
عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على
الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ
سحره وقد اعلم به واوحي اليه بشرح امره ولا عتب
عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ عبد الله
بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل
عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل
بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن انس
رضي الله تعالى عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه جبذة
شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه
ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله
الذي عندك فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله

صلت نسخه
منهم نسخه
احملني نسخه
تحملها نسخه

مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي
ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي
بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى
الآخر تمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة
ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب
بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما
ضرب خادما ولا امرأة وجيء اليه برجل فقيل
له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت
ذلك لم تسلط علي وجاء زيد بن سعنة قبل
اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن
منكبه واخذ بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال
انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وشدد له في القول
والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير
هذا منك احوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء

وعن عائشة نسخه
قط نسخه
اي لا تفزع عليك ولا تخف اه
سعيد خ
منكبيه نسخه

وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من
اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعاً لما روعه فكان سبب
اسلامه وذلك انه كان يقول [struck through] ما بقي من
علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا
اثنتين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا تزيده
شدة الجهل الا حلماً فاختبره بهذا فوجده
كما وصف **والحديث** عن حلمه عليه السلام وصبره
وعفوه عند المقدرة اكثر من ان يأتي عليه و
حسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات
الثابتة الى ما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره
على مقاساة قريش واذى الجاهلية ومصابرته
الشدائد الصعبة معهم الى ان اظفره الله تعالى
عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استيصال
شأفتهم وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفا
وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا
خيراً اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم الآية اذهبوا فانتم
الطلقاء **وقال** انس رضي الله عنه هبط ثمانون

في محمد . تخبرهما نسخه
عليه نسخه
فاختبره نسخه
ومصابرة نسخه
شأفتهم نسخه
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

ثمانون رجلاً من التنعيم صلوة الصبح ليقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فاعتقهم
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم الآية **فقال** لابي سفيان وقد سيق
اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه و
الصحابة ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول
ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان
لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك [illegible]
واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه
ابعد الناس غضباً واسرعهم رضاً صلى الله عليه
وسلم **فصل واما الجود والكرم والسخاء
والسماحة** فمعانيها **متقاربة**
وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم
الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره
ونفعه وسموه ايضاً حرية وهو ضد النذالة
والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره
بطيب نفس وهو ضد الشكاسة **و
السخاء** سهولة الانفاق وتجنب اكتساب
ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير فكان

وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
ما احملك نسخه
واسرعه نسخه
فمعانيها
جرية نسخه
وكان نسخه

صلى الله عليه وسلم لايوازى في هذه الاخلاق
الكريمة ولايبارى بهذا وصفه كل من عرفه
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه
الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد الباجي قال
ثنا ابوذر الهروي قال حدثنا ابو الهيثم
الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحق
البلخي قالوا ثنا ابو عبد الله الفربري قال
ثنا البخاري قال ثنا محمد بن كثير قال
ثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن
عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله
وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود
الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان
اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح
المرسلة وعن انس ان رجلا سأله فاعطاه
غنما بين جبلين فرجع الى قومه وقال اسلموا
فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة و
اعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان
مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله

لايوازى نسخة

شيئا فقط نسخة

الى البلى نسخة

خلقه نسخة

صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال
له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم
ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف
واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله و
حمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على
حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى
فرغ منه وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي
شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال له رجل من
الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي
العرش اقلالا فتبسم صلى الله عليه وسلم و
عرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت
ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع
من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثاء
فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا قال انس
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد والخبر بجوده صلى الله عليه وسلم وكرمه

فيقسمها نسخة

منها نسخة

ولا تخش نسخة

رسول الله صح

وذكر نسخة

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القثاء على قارئ

كفيه نسخة حليا

كثير وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يسأله فاستسلف له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل
يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضاء
ونصفه نائل فصل واما الشجاعة و
النجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس
عند استرسالها الى الموت حيث يحمد
فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه وسلم
منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف
الصعبة وفر الكماة والابطال عنه غير مرة
وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا
يتزحزح وما شجاع الا وقد احصيت له فرة
وحفظت عنه جولة سواه عليه السلام حدثنا ابو علي الجياني
فيما كتب لي قال حدثنا القاضي سراج قال
ثنا ابو محمد الاصيلي قال ثنا ابو زيد
الفقيه قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا
محمد بن اسمعيل قال ثنا ابن بشار
قال ثنا غندر قال ثنا شعبة

فاستسلف نسخة

وكان نسخة

منها نسخة

وقد نسخة

وما نسخة

انه نسخة

شعبة عن ابي اسحق سمع البراء وسأله رجل
افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء
وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره
انا ابن عبد المطلب قيل فما رؤي يومئذ
احد كان اشد منه وقال غيره نزل النبي
صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم
عن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفار
ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار
وانا آخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع و
ابو سفيان آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين
الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم
لغضبه شيء وقال ابن عمر ما رأيت اشجع
ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه

ولا احوذ
تصحيف

انا كنا اذا حمي البأس ويروى اذا اشتد
البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد
اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم
بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد
الناس يومئذ بأسا **وقيل** كان الشجاع
هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم
اذا دنا العدو لقربه منه **وعن** انس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل
المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت
فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا وقد سبقهم الى الصوت واستبرأ
الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف
في عنقه وهو يقول لن تراعوا **وقال** عمران
ابن حصين ما لقي صلى الله عليه وسلم
كتيبة الا كان اول من يضرب ولما رآه ابي
ابن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد

كان

برسول الله نسخة

نتقي نسخة

الخزاعي نسخة

رسول الله نسخة

محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى
الله عليه وسلم حين افتدي يوم بدر عندي
فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك
عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا
اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد
شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه
وتناول الحربة من الحارث بن الصمة
فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير
الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم
استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش
وهو يقول قتلني محمد وهم يقولون
لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس
لقتلهم أليس قد قال انا اقتلك والله لو
بصق علي لقتلني فمات بسرف في
قفولهم الى مكة **فصل واما الحياء والاغضاء**

عليك

فالحياء رقة تعتري وجه الانسان عند فعل
ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من
فعله والاغضاء التغافل عما يكرهه الانسان
بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات
اغضاء قال الله سبحانه ان ذلكم كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم الآية وحدثنا ابو محمد بن
عتاب بقراءتي عليه قال ثنا ابو القاسم
حاتم بن محمد قال ثنا ابو الحسن القابسي
قال ثنا ابو زيد المروزي قال ثنا محمد
ابن يوسف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال
ثنا عبدان انا عبد الله انا شعبة
عن قتادة سمعت عبد الله مولى انس
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف
البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا
بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة

عليه نسخة
كراهيته نسخة
كراهيته نسخة
يكرهه نسخة
كان النبي نسخة

عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال
فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام
يصنعون او يقولون كذا ينهى عنه ولا
يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان
لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له
يغسل هذا ويروى ينزعها قالت عائشة
في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا بالاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة
من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه انه كان من حيائه لا يثبت بصره
في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة قالت ما رأيت
فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
١٧ فصل واما حسن عشرته وادبه وبسط
خلقه مع اصناف الخلق

أثر غبار او علاقة بطيب كزعفران ونحوه على آثار
بما يكرهه نسخة
سخابا نسخة
لا يثبت نسخة
ولكنه نسخة
يكني نسخة
مما يكرهه نسخة
من رواية عبد الله بن سلام نسخة
صلى الله عليه وسلم نسخة

فحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة
قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام كان
اوسع الناس صدرا • واصدق الناس لهجة
والينهم عريكة • واكرمهم عشرة حدثنا
ابو الحسن علي بن مشرف الانماطي فيما
اجازنيه وقرأته علي غيره قال ثنا ابو اسحق
الحبال قال ثنا ابو محمد بن النحاس قال ثنا
ابن الاعرابي قال ثنا ابو داود قال ثنا هشام
ابو مروان ومحمد بن المثني قالا ثنا الوليد
ابن مسلم قال ثنا الاوزاعي قال سمعت
يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد بن عبد
الرحمن بن اسعد بن زرارة عن قيس بن
سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف
قرب له سعد حمارا وطاء عليه بقطيفة
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال سعد يا قيس اصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قيس
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه الصلوة والسلام نسخه

كان اجود الناس صدرا نسخه

قطيفة نسخه

عليه وسلم اركب فابيت فقال اما
ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
عن احد منهم بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه
ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه
ابن ابي هالة قال وكان دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
صخاب ولا فحاش ولا عتاب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه
وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الآية

...وفي رواية اخري اركب امامي فصاحب الدابة اولي بمقدمها نسخه

بتعهد نسخه حلبر نسخه

ولا سخاب نسخه

السيئة نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد

وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت
كراعا ويكافي عليها **قال** انس خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته
لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته **وعن**
عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه
احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا
تبسم وكان يمازح اصحابه ويخالطهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في
حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة
والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة
ويقبل عذر المعتذر **قال** انس ما التقم
احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي
ينحي رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل
يده حتى يرسلها الآخذ ولم ير مقدما ركبتيه

الآخر

فعلت كذا وكذا نسخة
من نسخة
له نسخة
قط نسخة

ركبتيه بين يدي جليس له وكان يبدأ من
لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة
لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق
بهما على احد يكرم من دخل عليه وربما بسط
له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم
عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه
ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا
يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه
بنهي او قيام ويروى بانتهاء او قيام
وروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو
يصلي الا خفف صلوته وسأله عن
حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان اكثر
الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل
عليه قرآن او يعظ او يخطب **وقال**
عبد الله بن الحارث ما رأيت احدا اكثر
تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن**
انس قال كان خدم المدينة يأتون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة
بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بانية الا غمس

ولم ير قط نسخة
من بعض نسخة
وقال نسخة
بآنيتهم نسخة

يَرُ فيها ويُمْا كان ذلك في الغداة الباردة
يُريدون به التبرك **فصل في ما الشفقة و**
الرأفة والرحمة لجميع الخلق • فقد
قال الله تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم **وقال** تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **قال** بعضهم من فضله عليه
السلم ان الله اعطاه اسمين من اسمائه
فقال بالمؤمنين رؤف رحيم **وحكى**
نحوه الامام ابو بكر بن فورك **حدثنا**
الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني
بقرائتي عليه قال **ثنا** امام الحرمين ابو علي
الطبري قال **ثنا** عبد الغافر الفارسي
قال **ثنا** ابو احمد الجلودي قال
ثنا ابراهيم بن سفيان قال **ثنا**
مسلم بن الحجاج قال **ثنا** ابو الطاهر قال
انبا ابن وهب قال **انبا** يونس
عن ابن شهاب قال غزى رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا
قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد جاءكم رسول من انفسكم نسخه

اخبرنا نسخه

وسلم صفوان بن امية مائة من النعم
ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب **ثنا** سعيد
ابن المسيب ان صفوان قال والله
لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق
الي فما زال يعطيني حتى انه لاحب الخلق الي
وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه
شيئا فاعطاه **ثم** قال احسنت اليك
قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون
وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام
ودخل منزله وارسل اليه صلى الله عليه
وسلم وزاده شيئا **ثم قال** احسنت
اليك **قال** نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من
ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم
ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم
عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي
جاء فقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم

فارسل نسخه

شيء ما قلت نسخه

فقال النبي نسخه

انه رضي أكذلك قال نعم فجزاك الله
من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله
عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة
شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها
الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني
وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم
فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض
فردها حتى جاءت واستناخت
وشد عليها رحلها واستوى عليها واني
لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال
فقتلتموه دخل النار وروى عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد
منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب
ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن
شفقته على امته عليه السلام تخفيفه
وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة
ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء
وخبر صلوة الليل ونهيهم عن الوصال

لقتلتموه نسخه

من التبليغ او الابلاغ وهو يحتمل النهي والنفي بمعنى النهي على

خوف ان تفرض عليهم نسخه

الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلا
يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل
سبه ولعنه لهم رحمة بهم وانه كان
يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلوته
ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل
سببته او لعنته فاجعل ذلك له
زكوة ورحمة وصلوة وطهورا وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة ولما كذبه
قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له
ان الله قد سمع قول قومك لك
وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال
لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك
الجبال وسلم عليه وقال امرني بما
شئت ان شئت ان اطبق عليهم
الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى
ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال

يتعب يعنت نسخه
أي دعاؤه انه على طريقة الميل والرغبة على ما ر

فمرني نسخه

للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال اؤخر
عن امتي لعل الله ان يتوب
عليهم **قالت** عايشة ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار
ايسرهما **وقال** ابن مسعود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة مخافة السامة علينا **وعن**
عايشة انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة
فجعلت تردده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك بالرفق **فصل واما خلقه**
صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم **فحدثنا** القاضي ابو عامر محمد بن
اسمعيل بقراتي عليه قال **ثنا** ابو بكر محمد بن محمد
قال **ثنا** ابو اسحق الحبال قال **ثنا** ابو محمد بن
النحاس قال **ثنا** ابن الاعرابي قال **ثنا**
ابو داود قال **ثنا** محمد بن يحيى قال **ثنا** محمد بن
سنان قال **ثنا** ابراهيم بن طهمان عن بديل عن
عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله

عبد الله بن ابي الحمساء **قال** بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان
يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان
اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد
ثلث فجئت فاذا هو في مكانه **فقال**
يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلث
انتظرك **وعن** انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى
بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة
انها كانت تحب خديجة **وعن** عايشة قالت
ما غرت على امراة ما غرت على خديجة لما
كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح
الشاة فيهديها الى خلائلها واستاذنت
عليه اختها فارتاح اليها ودخلت عليه
امراة فهش لها واحسن السؤال
عنها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا
ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان
ووصفه بعضهم **فقال** كان يصل
ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو

افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم
ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
غير ان لهم رحما سابلها ببلالها
وقد صلى عليه السلام بامامة ابنة ابنته
زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها
واذا قام حملها وعن ابي قتادة وفد
وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه
وسلم يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال
انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان
اكافئهم ولما جيء باخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت
له بسط لها رداءه وقال لها ان احببت
اقمت عندي مكرمة محببة او متعتك و
رجعت الى قومك فاختارت قومها فمتعها
وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امراة حتى دنت
منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت
من هي قالوا امه التي ارضعته وعن عمرو بن
السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيماء نسخه

محببة نسخة

ابن الطفيل نسخه

قيل وقد فازت هي وابواها واخوتها بسعادة الاسلام وزيادة الاكرام ببركته عليه الصلوة والسلام علي قاري

لمن عنده نسخه

وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع
له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع
لها شق ثوبه من الجانب الاخر فجلست عليه ثم
اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث
الى ثويبة مولاة ابي لهب مرضعته بصلة
وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها
فقيل لا احد وفي حديث خديجة رضي الله
عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر
فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم و
تحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فصل
واما تواضعه صلى الله عليه وسلم
على علو منصبه ورفعة رتبته فكان
اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك
انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال
له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك
بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة

يعني انه اجلس اباه عن يمينه وفرش له جانبا من ثوبه واجلس امه حليمة عن يساره وفرش تحتها جانبا من ثوبه اكراما لهما فلما قدم اخوه وهو عبد الله بن الحارث بن عبد العزى ولم يبق جانب من ثوبه يفرشه فقام له صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا يقصر في توقيره عن ابويه وفيه دليل على انه يجوز القيام تعظيما لمن يستحق التعظيم خلافا لمن قال انه مكروه

القرى الاطعام الى المسكين

صلى الله عليه وسلم نسخه

واعدمهم كبرا نسخه

تعالى نسخه

وأوّل من تنشق عنه الأرض وأول شافع
حدثنا ابو الوليد بن العوّاد الفقيه بقراءتي
عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمس
مائة قال ثنا ابو علي الحافظ قال ثنا
ابو عمر قال ثنا ابن عبد المؤمن قال
ثنا ابن داسة قال ثنا ابو داود قال
ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله
ابن نمير عن مسعر عن ابي العنبس عن ابي
العدبس عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن
ابي أمامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال
لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها
بعضا وقال انما انا عبد آكل كما يأكل
العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان
يركب الحمار ويردف خلفه ويعود
المساكين ويجالس الفقراء ويجيب
دعوة العبد ويجلس بين أصحابه
مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس
جلس وفي حديث عمر عنه صلى الله

الارض عنه نسخة

اليه نسخة

صلى الله عليه وسلم نسخة

عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى
ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
وعن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء
جاءته فقالت ان لي اليك حاجة فقال
اجلسي يا أم فلان في أي طرق المدينة شئت
أجلس اليك حتى أقضي حاجتك قال
فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
اليها حتى فرغت من حاجتها قال
أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان
يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من
ليف عليه إكاف وكان يدعى الى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب قال و
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل
رث وعليه قطيفة ما تساوي أربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه
ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الأرض وأهدى
في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة و
دخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله

طرق نسخة

وقال نسخة

مبرورا نسخة

من الهدي

رأسه حتى كاد يمسّ قادمته تواضعا لله
تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله
لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا
بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن
احق بالشك من ابراهيم ولو لبثت ما لبث
يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال
للذي قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم و
سيأتي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان
شاء الله وعن عائشة والحسن وابي سعيد
وغيرهم في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان
في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته
ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه
ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف
ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل
بضاعته من السوق وعن انس قال
ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث
شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه
رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له

فال نسخه ذلك نسخه

تعالى نسخه

الخدري نسخه

ويرقع نسخه

فقال له هوّن عليك فاني لست بملك انما
انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن
ابي هريرة قال دخلت السوق مع النبي صلى
الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال
للوزان زن وارجح وذكر القصة قال
فوثب الى يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها
فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها
ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء احق
بشيئه ان يحمله فصل واما عدله صلى الله
عليه وسلم وامانته وعفته وصدق لهجته
فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس واعدل
الناس واعف الناس واصدقهم لهجة
منذ كان اعترف له بذلك محادوه وعداه
وكان يسمى قبل نبوته الامين قال
ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه
من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين
اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم
ولما اختلفت قريش وتحازبت عند

في السمين
وهو اللحم المملوح المجفف فعيل بمعنى مفعول
تنبيها على انه مأكول
المسلمين على فارس

ثم نسخه

تحزبت
وتحازبت
رواية

بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول
داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد
هذا الامين قد رضينا به وعن الربيع بن
خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى
الله عليه وسلم اني لامين في السماء امين
في الارض حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي
عليه قال ثنا ابو الفضل بن خيرون قال
ثنا ابو يعلى بن زوج الحرة قال ثنا ابو علي
السنجي قال ثنا محمد بن محبوب المروزي
قال ثنا ابو عيسى الحافظ قال ثنا
ابو كريب قال ثنا معاوية بن هشام
عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب
عن علي ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروى
غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل
ان الاخنس ابن شريق لقي ابا جهل يوم بدر

داخلا نسخة
وكان عمره خمسا وثلثين سنة
لا نكذبك نسخة
بمكذوب نسخة

يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري
وغيرك يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق
ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا الصادق
وما كذب محمد قط وسأل هرقل عنه
ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النضر بن
الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم
بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر
وفي الحديث عنه ما لمست يده يد امرأة قط
لا يملك رقها وفي حديث علي في وصفه عليه
السلام اصدق الناس لهجة وقال في
الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت
وخسرت ان لم اعدل قالت عائشة ما
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس
المبرد قسم كسرى اياما فقال يصلح يوم

ناهو نسخة تخبرني نسخة
الصادق
فقط رواية
صلى الله عليه وسلم نسخة
فقط نسخة
قسم نسخة

الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر
للشرب واللهو ويوم الشمس للحوائج قال
ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم — خالويه نسخة
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزاء
نهاره ثلثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله و
جزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس
فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول
ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من — الى نسخة
ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله
يوم الفزع الاكبر وعن الحسن البصري كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا بقرف احد — بقذف نسخة
ولا يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر
الطبري عن علي رضي الله عنه عنه صلى الله
عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل
الجاهلية يعملون غير مرتين كل ذلك
يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما — محول نسخة
هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت
ليلة لغلام كان يرعى معي لو ابصرت لي

لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها
كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت — الشاب نسخة
اول دار من مكة سمعت عزفا بالدفوف و
المزامير لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب
على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى
مثل ذلك ثم لم اهمّ بعد ذلك بسوء فضل
واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته — يعني سيرته وطريقته وسمته وسلوكه
وتؤدته ومروءته وحسن هديه
فحدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة
وعارضت بكتابه قال ثنا ابو العباس
الدلائي قال ثنا ابو ذر الهروي — اخبرنا نسخة
قال ثنا ابو عبد الله الوراق قال ثنا — اخبرنا نسخة
اللؤلؤي قال ثنا ابو داود قال
ثنا عبد الرحمن بن سلام قال ثنا
حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
عمر بن عبد العزيز عن وهب سمعت خارجة — قال نسخة
ابن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم — وهيب نسخة
اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا

من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في
المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن
سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس
القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان
كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض
عمن يتكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما
وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان
ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء
به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم
الطير وفي صفته يخطو تكفئا ويمشي هونا
كانما ينحط من صبب وفي الحديث الاخر
اذا مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته
انه غير غرض ولا وكل اي غير ضجر ولا
كسلان وقال عبد الله بن مسعود
ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله

بنوبه نسخة
بقطعة اقامته نسخة
علم حكم نسخة

صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله
كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل
او ترسيل قال ابن ابي هالة كان سكوته
على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم
يحدث حديثا لو عده العاد احصاه و
كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب و
الرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما
ويقول حبب الي من دنياكم النساء و
الطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة
ومن مروءته صلى الله عليه وسلم نهيه عن
النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل
مما يلي والامر بالسواك وانقاء البراجم
والرواجب واستعمال خصال
الفطرة فصل واما زهده في الدنيا
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه
السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها
واعراضه عن زهرتها وقد سيقت اليه
بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها ان

وترسيل نسخة
عليها نسخة
في نسخة
الى نسخة

توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو و
يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا حدثنا
سفيان بن العاص والحسن بن محمد
الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا
ثنا احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي
قال ثنا ابو احمد الجلودي قال حدثنا
ابن سفيان قال ثنا ابو الحسين بن
الحجاج قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال
ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من
خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى من
خبز شعير يومين متواليين ولو شاء
لاعطاه الله ما لا يخطر ببال وفي رواية اخرى
ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز بر حتى لقي الله وقالت عائشة
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث

في الدنيا نسخة
كفافا نسخة
ابو سفيان نسخة
عز وجل نسخة

وفي حديث عمرو بن الحارث ما ترك الا سلاحه
وبغلته وارضا جعلها صدقة قالت عائشة
ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد
الا شطر شعير في رف لي وقال لي اني عرض
علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت
لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم
الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك
واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني
عليك وفي حديث اخر ان جبريل
نزل عليه فقال له ان الله يقرئك السلام
ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال
ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من
لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من
لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله
يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما
نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء
وعن عبد الرحمن بن عوف قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخة
كبد معا نسخة
المنفي

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
هو واهل بيته من خبز الشعير وعن
عائشة وابي امامة وابن عباس نحوه قال
ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو
واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون
عشاء وعن انس قال ما اكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط و
لا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى
شاة سميطا قط وعن عائشة قالت
انما كان فراشه الذي ينام عليه ادما
حشوه ليف وعن حفصة قالت كان
فراش رسول الله في بيتي مسحا يثنيه ثنيتين
فينام عليه فثنيناه له ليلة باربع فلما اصبح
قال ما فرشتموا لي الليلة فذكرنا ذلك
له فقال ردوه بحاله فان وطأته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام احيانا على سرير
مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن
عائشة قالت لم يمتلئ جوف النبي
صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث

هلك نسخة — قبض نسخة — رسول الله نسخة — الثنية نسخة — ثنيتين نسخة — لي نسخة — وطأته نسخة

ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة
احب اليه من الغنى وان كان ليظل
جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع فما
يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع
كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد
كنت ابكي له رحمة مما ارى به وامسح بيدي
على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك
الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك
فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني
من اولي العزم من الرسل صبروا على ما
هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا
على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
فاجدني استحيي ان ترفهت في
معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم
وما من شيء هو احب الي من اللحوق باخواني
واخلائي قالت فما اقام بعد الا شهرا حتى
توفي صلى الله عليه وسلم فصل واما
خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته
فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال فيما

يتلوى نسخة — فلا يمنعه نسخة — بيدي نسخة — لي نسخة — من ربه نسخة

حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة مني
عليه قال ثنا ابو القسم الطرابلسي
قال ثنا ابو الحسن القابسي قال ثنا
ابو زيد المروزي قال ثنا ابو عبد
الله الفربري قال ثنا محمد بن اسمعيل
قال ثنا يحيى بن بكير عن الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي
رفعه الى ابي ذر اني ارى ما لا ترون (برفع نسخه)
واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع
اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على
الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون
الى الله لوددت اني شجرة تعضد روى

روى هذا الكلام وددت اني شجرة تعضد
من قول ابي ذر نفسه وهو اصح وفي (وهذا اصح نسخه)
حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية
كان يصلي حتى ترم قدماه فقيل له اتكلف (تورمت نسخه)
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت
عائشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق (امرا دايما مستقبلا)
وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر (ويفطر)
حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس (حتى يقول نسخه)
وام سلمة وانس وقالت كنت لا تشاء (وقال نسخه)
ان تراه من الليل مصليا الا رايته
مصليا ولا نائما الا رايته نائما وقال
عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ
ثم قام يصلي فقمت معه فبدأ فاستفتح
البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسأل

ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع
فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي
الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد
فقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة
سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة مثله
وقال سجد نحوا من قيامه وجلس بين السجدتين
نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة وعن عائشة قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة
وعن عبد الله بن الشخير قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل قال
ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان دائم
الفكرة ليست له راحة وقال عليه السلام
اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروي
سبعين مرة وعن علي رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل

والكبرياء نسخة

وهذا الحديث ذكره في الاحياء وقال الحافظ العراقي لا اصل له وقال السيوطي رحمه الله انه موضوع وآثار الوضع لائحة عليه وهو يشبه كلام الصوفية

والعقل اصل ديني والحب اساسي
والشوق مركبي وذكر الله انيسي و
الثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم
سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي
والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين
قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في
الصلوة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي
في ذكره وغمي لاجل امتي وشوقي الى ربي
فصل اعلم وفقنا الله واياك ان
صفات جميع الانبياء والرسل صلوات
الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة
وشرف النسب وحسن الخلق وجميع
المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات
الكمال والكمال والتمام البشري والفضل
الجميع لهم صلوات الله عليهم اذ رتبتهم اشرف
الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن
فضل الله بعضهم على بعض قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال

والحياء لباسي نسخة
النبي نسخة
تنعمي نسخة
والفقر نسخة
قوتي نسخة
خلقي نسخة
حسبي نسخة

لانها من صفات نسخة

ولقد اخترناهم على علم على العالمين • وقد قال
عليه السلام ان اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال
آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة
ابيهم آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا
في السماء وفي حديث ابي هريرة رأيت موسى
فاذا رجل ضرب رجل اقتى كأنه من
رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو
رجل ربعة كثير خيلان الوجه احمر كأنما
خرج من ديماس وفي حديث آخر مبطن
مثل السيف قال وانا اشبه ولد ابراهيم
به وقال في حديث آخر في صفة موسى كأحسن
ما انت راء من ادم الرجال وفي حديث ابي
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله
تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذروة من قومه
ويروى في ثروة اي في كثرة ومنعة وحكى
الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني
من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان

ذروة نسخة

قال نسخة

وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
وفي حديث هرقل وسألتك عن نسبه
فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ايوب
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • وقال
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث
حيا • وقال ان الله يبشرك بيحيى الى الصا
• وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران الآيتين • وقال
في نوح انه كان عبدا شكورا • وقال
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الى الصالحين • وقال اني عبد الله آتاني
الكتاب الى ما دمت حيا • وقال يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
الآية • قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان موسى عليه السلام رجلا حييا ستيرا
ما يرى من جلده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي
ربي حكما الآية وقال في وصف جماعة

وجعلني من المرسلين على ما

فزعمت نسخة

لحين

ستير نسخة

استحياء نسخة

منهم انى لكم رسول امين • وقال ان خير
من استأجرت القوي الامين • وقال
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل • وقال
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلاً هدينا الى قوله
فبهديهم اقتده فوصفهم باوصاف جمة من
الصلاح • والهدى • والاجتباء • والحكم • و
النبوة • وقال فبشرناه بغلام عليم وحليم
• وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وجاءهم رسول كريم الى امين • وقال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين • وقال في
اسمعيل انه كان صادق الوعد الآيتين
وفي موسى انه كان مخلصا • وفي سليمان
نعم العبد انه اواب • وقال واذكر عبادنا
ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار الى الاخيار • وفي داود وانه اواب
ثم قال وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب • وقال عن يوسف
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
• وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا

صابرا • وقال عن شعيب ستجدني ان
شاء الله من الصالحين • وقال وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت • وقال ولوطا
آتيناه حكما وعلما • وقال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات الآية قال سفيان هو الحزن
الدائم في آي كثيرة ذكر فيها من خصالهم
ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي بن
نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس و
كذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وروي ان سليمان كان مع ما اعطي
من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا
وتواضعا لله وكان يطعم الناس لذائذ
الاطعمة ويأكل خبز الشعير واوحي اليه
يا رأس العابدين وابن محجة الزاهدين
وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في

أي الخشوع المذكور في الآية ...

وهذا ابتداء الكلام لا تعلق
له بكلام سفيان شهاب

٢ اي من جميع صفات
الانبياء وكمال الخلق
وحسن الصورة وغيرهما
شرح

فيما نسخه

لذائذ نسخه

واوحى الله تعالى اليه نسخه

محجة نسخه

وان كانت نسخه

لذائذ الاطعمة وفي اصل التلميذ لذيذة وهو ما يوافق الطبع وبالله على القادر

جنوده فيأمر الريح فتقف فينظر في حاجتها
ويمضي وقيل ليوسف ما لك تجوع وانت
على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع
فانسى الجايع وروى ابو هريرة عنه عليه
السلام قال خفف على داود القرآن
فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن
قبل ان تسرج ولا يأكل الا من عمل يده
قال الله تعالى والنا له الحديد ان اعمل
سابغات وقدر في السرد وكان سأل
ربه ان يرزقه عملا بيده يغنيه عن بيت
مال الله وقال عليه السلام احب الصلوة
الى الله صلوة داود واحب الصيام الى الله
صيام داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف
ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير
بالملح والرماد ويمزج شرابه بالدموع
ولم ير ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاخصا
ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل

الجياع نسخه
بدابته نسخه
بيت المال نسخه
وكان نسخه
[illegible]
الخطيئة نسخه
نحو نسخه

ولم يزل باكيا حياته كلها وقيل بكى حتى نبت
العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع
في خده اخدودا وقيل كان يخرج متنكرا
يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه
فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام
لو اتخذت حمارا قال انا اكرم على الله من ان
يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر ويأكل
الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه النوم
نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال
له مسكين وقيل ان موسى عليه السلام
لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل
في بطنه من الهزال وقال النبي عليه
السلام لقد كان الانبياء قبلي يبتلى
احدهم بالفقر والقمل وكان ذلك
احب اليهم من العطاء اليكم وقال
عيسى عليه السلام لخنزير لقيه اذهب
بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان
اعود لساني المنطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان

الاسماء نسخه
عليه الصلوة والسلام نسخه
[illegible]
النطق نسخه

تعالى نسخة — عز وجل نسخة

يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى
في خده وكان يأكل مع الوحش لئلا يخالط
الناس وحكى الطبري عن وهب ان
موسى كان يستظل بعريش ويأكل في
نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعاً لله بما
اكرمه به من كلامه واخبارهم في هذا كله
مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل
الاخلاق وحسن الصور والشمائل
معروفة مشهورة فلا نطول بها ولا تلتفت
الى ما تجد في كتب بعض جهلة المؤرخين
او المفسرين مما يخالف هذا فصل
قال المؤلف رحمه الله قد اتيناك اكرمك
الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل
المجيدة وخصال الكمال العديدة واريناك
صحتها له صلى الله عليه وسلم وجلبنا من
الآثار ما فيه مقنع والامر اوسع فمجال
هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم
ممتد تنقطع دون نفاده الادلاء

وحسن الصورة نسخة

خابجنه نسخة

الادلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره
الدلاء ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما
اكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات
واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذا
الفصول بذكر حديث الحسن عن
ابن ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه
كثيراً وادماجه جملة كافية من سيره و
فضائله ونصله بتنبيه لطيف على
غريبه ومشكله حدثنا القاضي ابو علي
الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي
عليه سنة ثمان وخمسمائة قال ثنا
الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي
قراءت عليه اخبركم الفقيه الاديب
ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن
احمد بن الحسن المحمدي والقاضي ابو
علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي
قالوا ثنا ابو القسم علي بن احمد بن محمد

النيسابوري — قراءة نسخة — فيما نسخة — الوخشي نسخة

هو عبد الله التميمي

ابن الحسن الخزاعي قال انا ابو سعيد
الهيثم بن كليب الشاشي قال انا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ
قال ثنا سفيان بن وكيع قال ثنا
جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي املاءً
من كتابه قال حدثني رجل من بني
تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام
المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد
الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما قال سألت
خالي هند بن ابي هالة قال القاضي
ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي
طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خداداذ
الكرخي الباقلاني قال واجاز لنا
الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن
ابن خيرون قالا ثنا ابو علي الحسن بن
احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن
شاذان بن حرب بن مهران الفارسي
قراءةً عليه فاقر به قال انا ابو محمد الحسن

اخبرنا

الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن
جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
بابن اخي طاهر العلوي قال ثنا
اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب قال حدثني علي بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى
ابن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن
علي واللفظ لهذا السند سألت خالي
هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا
ارجو ان يصف لي منها شيئا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخما مفخما • يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر • اطول من المربوع و
اقصر من المشذب • عظيم الهامة • رجل

يكنى النسخة

اي عظيما معظما

اي القصير المربوع العام ع

اي الطويل البائن ع

اي الكبير الرأس المشير الى الوجاهة والرزانة ع

الشعر • ان انفرقت عقيقته فرق • والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره
ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب
سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره
الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه
ويحسبه من لم يتأمله اشم كث
اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم
اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة
كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء
البطن والصدر مسيح الصدر بعيد
ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كالخط عاري الثديين مما
سوى ذلك اشعر الذراعين و
المنكبين واعالي الصدر طويل
الزندين رحب الراحة شثن الكفين
والقدمين سائل الاطراف او
قال سائن الاطراف وسائر الاطراف

اذنه نسخه
وفره نسخه
مقوس الحاجبين
كثيف اللحية رواية
ما سوى نسخه
عظيم اللحية رواية
متماسك رواية
مسيح الصدر رواية
فيما سوى ذلك رواية
ما سوى

الاطراف • سبط العصب • خمصان
الاخمصين • مسيح القدمين • ينبو عنهما
الماء اذا زال زال تقلعا • ويخطو تكفؤا
• ويمشي هونا • ذريع المشية • اذا
مشى كانما ينحط من صبب • واذا التفت
التفت جميعا • خافض الطرف • نظره
الى الارض اطول من نظره الى السماء
• جل نظره الملاحظة • يسوق اصحابه
• ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف
لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان دائم
الفكرة • ليست له راحة • ولا يتكلم في غير
حاجة • طويل السكوت • يفتتح الكلام
ويختمه باشداقه • ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا • لا فضول فيه ولا تقصير •
دمثا ليس بالجافي ولا المهين • يعظم
النعمة وان دقت • لا يذم شيئا لم يكن
يذم ذواقا • ولا يمدحه • ولا يقام لغضبه
اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له •

في صبب رواية
نسخه رواية

ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار
اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها و
اذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه
اليمنى راحته اليسرى واذا غضب
اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه
جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب
الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن
على زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى اليه
فسال اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع
منه شيئا قال الحسين سالت ابى عن
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له فى ذلك
فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله
ثلثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا
لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين الناس
فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر
عنهم شيئا فكان من سيرته فى جزء
الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه

اليمنى نسخه

عنه الحسين نسخه

ومجلسه نسخه

بها نسخه

وكان نسخه

وقسمته على قدر فضلهم فى الدين منهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو
الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما
اصلحهم والامة من مسئلته عنهم و
اخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول ليبلغ
الشاهد منكم الغائب وابلغونى حاجة
من لا يستطيع ابلاغى حاجته فانه من
ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها
ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده
الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال
فى حديث سفيان بن وكيع يدخلون
روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون
ادلة يعنى فقهاء قلت فاخبرنى عن
مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا
ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من
غير ان يطوى عن احد بشره وخلقه

بالنصب عطفا على الضمير فى التقدير وبصلح عامة الامة على قراءة

من مسائل نسخه

واخبارهم نسخه

وقسمه نسخه

ما يعنيهم نسخه

ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح
القبيح ويوهنه معتدل الامر غير
مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او
يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه
من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه
عما كان يصنع فيه صلى الله عليه وسلم فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي
كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه
ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه
من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه

لا يقصر نسخه

مواساة نسخه

ولا يوطئ نسخه

الى قوم نسخه

وقد وسع نسخه

بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده
في الحق متقاربين متفاضلين فيه
بالتقوى وفي الرواية الاخرى صاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا
تنثى فلتاته وتهن الكلمة من غير الروايتين
يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون
فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير و
يرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب
فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم
في جلسائه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل
الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا

سواء نسخه

فيه نسخه

ويوثرون نسخه

ويحفظون نسخه

ولا صخوب نسخه

ولا مذاح نسخه

من الرياء نسخه

يعيره • ولا يطلب عورته • ولا يتكلم الا فيما
يرجو ثوابه • اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤسهم الطير • واذا سكت تكلموا
لا يتنازعون • عنده الحديث • من تكلم
عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث
اولهم • يضحك مما يضحكون منه ويعجب
مما يتعجبون منه • ويصبر للغريب على
الجفوة في المنطق • ويقول اذا رايتم صاحب
الحاجة يطلبها فارفدوه • ولا يطلب الثناء
الا من مكافئ • ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوزه • فيقطعه بانتهاء • او قيام •
هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع
وزاد الآخر قلت كيف كان سكوته صلى
الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع
على الحلم • والحذر • والتقدير • والتفكر
فاما تقديره ففي تسوية النظر • والاستماع
بين الناس واما تفكره ففيما يبقى • و
يفنى • وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في
الصبر • فكان لا يغضبه شيء يستفزه

مما يعجبون نسخة

ولا يقبل الثناء نسخة

فائدة احد السبطين رضي الله عنهما

ولا يستفزه نسخة

يستفزه • وجمع له في الحذر اربع اخذه
بالحسن ليقتدى به • وتركه القبيح لينتهى
عنه • واجتهاد الرأي بما اصلح امته
• والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة
• انتهى الوصف بحمد الله وعونه فصل
في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله
قوله المشذب اي البائن الطول
في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر
ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل
الذي كانه مشط فتكسر قليلا ليس
بسبط ولا جعد • والعقيقة شعر
الراس • اراد ان انفرقت من
ذات نفسها فرقها والا تركها معقوصة
• ويروى عقيصته • وازهر اللون
نيره • وقيل ازهر حسن • ومنه
زهرة الحيوة الدنيا • اي زينتها • و
هذا كما قال في الحديث الآخر ليس
بالابيض الامهق • ولا بالآدم • والامهق
هو الناصع البياض • والآدم الاسمر

من امر الدنيا والآخرة نسخة

اللون ومثله فى الحديث الاخر
ابيض مشرب اى فيه حمرة
والحاجب الازج هو المقوس الطويل
الوافر الشعر والاقنى السائل
الانف المرتفع وسطه والكثّ الطويل
قصبة الانف والقرن اتصال
شعر الحاجبين وضده البلج و
وقع فى حديث ام معبد وصفه بالقرن
والادعج الشديد سواد الحدقة
وفى الحديث الاخر اشكل العين
واسجر العين وهو الذى فى بياضها
حمرة والضليع الواسع والشنب
رونق الاسنان وماؤها وقيل
رقتها وتحزز فيها كما يوجد فى اسنان
الشباب والفلج فرق بين الثنايا
ودقيق المسربة خيط الشعر الذى
بين الصدر والسرة بادن ذو
لحم ومتماسك معتدل الخلق
يمسك بعضه بعضا مثل قوله فى

وضدهما نسخه

قوله فى الحديث الاخر لم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم اى ليس بمسترخى
اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء
البطن والصدر اى مستويهما و
مشيح الصدر ان صحت هذه
اللفظة فتكون من الاقبال وهو
احد معانى اشاح اى انه كان
بادى الصدر ولم يكن فى صدره
قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح
قوله قبل سواء البطن والصدر
اى ليس بمتقاعس الصدر
ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح
بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع
فى الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد
والكراديس رؤس العظام وهو
مثل قوله فى الحديث الاخر جليل المشاش
والكتد والمشاش رؤس المناكب
والكتد مجتمع الكتفين وشثن
الكفين والقدمين لحيمهما و

والرّ شذان . عظما الذراعين . وسايل الاطراف . اي طويل الاصابع . وذكر ابن الانباري انه روى سايل الاطراف . او قال سايل بالنون . قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى . وسابر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث . ورحب الراحة . اي واسعها . وقيل كني به عن سعة العطاء والجود . و خمصان الا[illegible] . اي متجافي اخمص القدم . وهو الموضع الذي لا تنال الارض من وسط القدم . ومسيح القدمين . اي املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء . وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطي بقدمه وطي بكلها ليس له اخمص . وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن مريم . اي لم يكن له اخمص . وقيل مسيح لا لحم عليهما . وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين . والتقلع

بها نسخه كناية نسخه

متجاف نسخه

والتقلع . رفع الرجل بقوة . والتكفؤ . الميل الى سنن المشي . وقصده . و الهون الرفق والوقار . والذريع . الواسع الخطو . اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة . ويمد خطوه . خلاف مشية المختال . ويقصد سمته . وكل ذلك برفق . وتثبت دون عجلة . كما قال كانما ينحط من صبب وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه . اي لسعة فمه . والعرب تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم . واشاح . مال وانقبض . وحب الغمام البرد . وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي يجعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة . وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة . ويدخلون . روادا . اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده . ولا ينصرفون الا عن ذواق . قيل عن علم يتعلمونه . ويشبه ان يكون على ظاهره . اي في الغالب والاكثر . و العتاد العدة . والشيء الحاضر المعد .

الممنا نسخه هوينا نسخه هونا نسخه

في صبب نسخه

ولا يتفرقون نسخه

والموازرة. المعاونة. وقوله لايوطن الاماكن. اى لايتخذ لمصلاة موضعا معلوما. وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا فى غير هذا الحديث. وصابره. اى حبس نفسه على مايريد صاحبه. ولاتؤبن فيه الحرم. اى لايذكرن بسوء. ولاتثنى فلتاته. اى لايتحدث بها. اى لم تكن فيه فلتة. وان كانت من احد سترت. و يرفدون. يعينون. والسخاب. الكثير الصياح. وقوله لايقبل الثناء الا من مكافئ. قيل مقتصد فى ثنائه و مدحه. وقيل الا من مسلم. وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبى صلى الله عليه وسلم له. ويستفزه. يستخفه. وفى حديث آخر فى وصفه عليه السلام منهوس العقب. اى قليل لحمها. واهدب الاشفار. اى طويل شعرها. الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وماخصه

لايوطن نسخه

مكافئ نسخه

له نسخه

وماخصه به فى الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لاخلاف انه اكرم البشر. وسيد ولد آدم. وافضل الناس منزلة عند الله تعالى واعلاهم درجة. واقربهم زلفى. واعلم ان الاحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا. وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها. وحصرنا معانى ماورد منها فى اثنى عشر فصلا. الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء. ورفعة الذكر. والتفضيل. وسيادة ولد آدم. وماخصه به فى الدنيا من مزايا الرتب. وبركة اسمه الطيب. اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال ثنا ابو الحسين الفرغانى قال حدثتنا ام القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب عن ابيها قال ثنا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحمانى قال ثنا قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعى عن ابن عباس قال قال رسول الله

الخلق نسخه

وقد حصرنا نسخه

فى الدارين نسخه

حدثنا نسخه

ابو الحسن نسخه

عقيل نسخه

عن عباءة نسخه

٧٥

صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق
قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك
قوله واصحاب اليمين ٠ واصحاب الشمال
فانا من اصحاب اليمين ٠ وانا خير اصحاب
اليمين ٠ ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب
الميمنة ٠ واصحاب المشئمة ٠ والسابقون
السابقون فانا من السابقين ٠
وانا خير السابقين ٠ ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية فانا
اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم
جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا
فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت الآية وعن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح
والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى

اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من
بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث
انس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ٠ و
في حديث ابن عباس انا اكرم الاولين ٠ و
الآخرين ٠ ولا فخر وعن عائشة عنه عليه
السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من
محمد ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق
ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال له
جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم
على الله منه فارفض عرقا وعن ابن عباس
عنه عليه السلام لما خلق الله آدم عليه السلام
اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في
صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار
في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في
الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى

قلبت لنسخة

في قوله نسخة

ثم اخرجني نسخة

اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
فيه بقوله ٥ من قبلها طبت في الظلال
وفي مستودع حيث يخصف الورق ٥ ثم
هبطت البلاد لا بشر ٥ انت ولا مضغة
ولا علق ٥ بل نطفة تركب السفين وقد
ألجم نسرا واهله الغرق ٥ تنقل من صالب
الى رحم ٥ اذا مضى عالم بدا طبق ٥ حتى احتوى
بيتك المهيمن من ٥ خندف علياء تحتها
النطق ٥ وانت لما ولدت اشرقت ٥ الارض
وضاءت بنورك الافق ٥ فنحن في ذلك
الضياء وفي النور وسبل الرشاد
نخترق ٥ وروي عنه صلى الله عليه وسلم
ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابو هريرة
وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت خمسا
وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبلي ٥
نصرت بالرعب مسيرة شهر ٥ وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا ٥ فايما رجل من
امتي ادركته الصلاة فليصل ٥ واحلت

في فؤاد نسخه
ثم احتوى نسخه
ودونها نسخه
ونارت نسخه
وتخرق نسخه
وفي رواية جابر لم يعطهن احد من الانبياء قبلي علي القاري
واتيتا نسخه خاتمها نسخه لعله تصحيف علي القاري
الى آدم ... وفي بعض الى النطق ولم يوجد بعده نحرر

واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي ٥ و
بعثت الى الناس كافة ٥ واعطيت الشفاعة
٥ وفي رواية بدل هذه الكلمة ٥ وقيل لي سل
تعطه ٥ وفي رواية اخرى وعرض علي امتي
فلم يخف علي التابع من المتبوع وفي رواية
بعثت الى الاحمر والاسود ٥ قيل السود
العرب لان الغالب على الوانهم الادمة فهم
من السود والحمر العجم ٥ وقيل البيض
والسود من الامم ٥ وقيل الحمر الانس ٥
والسود الجن وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة
نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا
انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت
في يدي وفي رواية عنه وختم بي النبيون
وعن عقبة بن عامر انه قال صلى الله عليه
وسلم اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله
لانظر الى حوضي الان واني قد اعطيت مفاتيح
خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم
ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان
تنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمرو ان رسول

وعامة نسخه
اخرى نسخه
اخرى نسخه
انا نسخه
بن عمر نسخه

الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد
النبي الامي لا نبي بعدي ٥ اوتيت
جوامع الكلم وخواتمه ٥ وعلمت خزنة
النار ٥ وحملة العرش ٥ وعن ابن عمر
قال بعثت بين يدي الساعة ٥ ومن
رواية ابن وهب انه عليه السلام قال قال
الله تعالى سل يا محمد ٥ فقلت ما اسأل
يا رب ٥ اتخذت ابراهيم خليلا ٥ وكلمت
موسى تكليما ٥ واصطفيت نوحا ٥ و
اعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده ٥ فقال الله تعالى ما اعطيتك
خير من ذلك ٥ اعطيتك الكوثر ٥ و
جعلت اسمك مع اسمي ينادى به
في جوف السماء ٥ وجعلت الارض
طهورا لك ولامتك ٥ وغفرت لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ٥
فانت تمشي في الناس مغفورا لك
٥ ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت
قلوب امتك مصاحفها وخبأت

وعلمت نسخه

كهاتين نسخه

بالناس نسخه — بين الناس نسخه — من الناس نسخه

وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها
لنبي غيرك ٥ وفي حديث آخر رواه
حذيفة بشرني يعني ربه اول من يدخل
الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل
الف سبعون الفا ليس عليهم حساب
واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب
واعطاني النصر والعزة والرعب
يسعى بين يدي امتي شهرا و
طيب لي ولامتي الغنائم واحل لنا
كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج وعن ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء
الا وقد اعطي من الايات ما مثله آمن
عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
وحيا اوحى الله الي فارجو ان اكون
اكثرهم تبعا يوم القيامة ٥ معنى هذا
عند المحققين ٥ بقاء معجزته ما بقيت
الدنيا ٥ وسائر معجزات الانبياء ذهبت
للحين ٥ ولم يشاهدها الا الحاضر لها

لم اخبأها نسخه

قبلك نسخه

المغانم نسخه

تابعا نسخه

الحديث نسخه

ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن
عيانًا لا خبرًا الى يوم القيمة وفيه كلام
يطول حصرًا تخبته وقد بسطنا القول فيه
وفيما ذكرنا فيه سوى هذا آخر باب
المعجزات وعن علي رضي الله عنه كل نبي
اعطي سبعة نجباء من امته واعطي
نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر
نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد
بعدي وانما احلت لي ساعة من
نهار وعن العرباض بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل
في طينته وعدة الى ابراهيم وبشارة
عيسى بن مريم وعن ابن عباس قال ان
الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم
على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات

وانها لنسخة لا تحل لو تحل

وطينة نسخة

وسلامه عليهم نسخة

وسلامه عليهم نسخة

صلوات الله عليهم اجمعين قالوا فما فضله
على اهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم الاية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم
انا فتحنا لك فتحا مبينا قالوا فما فضله
على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الاية وقال
لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس و
عن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله اخبرنا عن نفسك وقد روي
نحوه عن ابي ذر وشداد بن اوس وانس
ابن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم
يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى
من ارض الشام واسترضعت في بني سعد
ابن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا
نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب

الاية نسخة

وبشرى نسخة

ورؤي نسخة

حين ينعتني نسخة

بيض وفي حديث آخر ثلثة رجال بطست
من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني
قال في غير هذا الحديث من نحري الى
مراقي ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي
وبطني بذلك الثلج حتى انقياه قال في حديث
آخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم في
يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي
فامتلأ ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه و
امر الاخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية ان جبريل قال قلب وكيع
اي شديد فيه عينان تبصران واذنان
سميعتان ثم قال احدهما لصاحبه
زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو
وزنته بامته لوزنها قال في الحديث
الاخر ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا

بطني م

حديث نسخه

شعان نسخه

وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك
من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا
الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان
الله معك وملائكته قال في حديث
ابي ذر فما هو الا ان وليا عني فكأنما ارى
الامر معاينة وحكى ابو محمد مكي وابو
الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم
عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر
اغفر لي خطيئتي ويروى تقبل توبتي
فقال له الله تعالى من اين عرفت محمدا
قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد
عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك
عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا
عند قائله تأويل قوله تعالى فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه وفي رواية الآجري
فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي
الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول

قال نسخه

فقالوا الله حبيب الله نسخه

لن تراع نسخه

ولا رأيته ابدا رواية

وفي رواية اخرى نسخه

الله فعلمت انه ليس احدًا اعظم قدرًا عندك
ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه و
عزتي وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك
ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى
بابي محمد وقيل ابي البشر وروى عن
سريج بن يونس انه قال ان لله ملائكة
سياحين عبادتها كل دار فيها احمد او محمد
اكرامًا منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى
ابن قانع القاضي عن ابي الحمراء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اسري بي الى السماء اذا على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلي وفي التفسير عن ابن عباس في قوله
تعالى وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب
فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر كيف
ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف
يضحك عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا
انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن عباس

شريح نسخة
عبادتها نسخة
على كل دار نسخة
ايده نسخة
لمن يري نسخة

ابن عباس على باب الجنة مكتوب انني انا الله
لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها
وذكر انه وجد على الحجارة القديمة مكتوب
محمد تقي مصلح وسيد امين وذكر
السمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان
مولودًا ولد على احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله
وعلى الآخر محمد رسول الله وذكر الاخباريون
ان ببلاد الهند وردًا احمر مكتوبًا عليه
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ الا ليقم من اسمه محمد فليدخل
الجنة لكرامة اسمه عليه السلام وروى ابن
القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه
عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون
ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا وعنه
عليه السلام ما ضر احدكم ان يكون في بيته
محمد ومحمدان وثلثة وعن عبد الله بن
مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد
فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم

لا اله الا الله انني نسخة
سان
على الورد الاحمر نسخة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نسخة

فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وحكى
النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الآية قام
خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله
فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على
نسائكم تفضيلا الحديث فصل في تفضيله
بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجاة
والرؤية وامامة الانبياء والعروج به الى
سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه الكبرى
ومن خصائصه عليه السلام قصة الاسراء
وما انطوت عليه من درجات الرفعة
مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح
الاخبار قال الله تعالى سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين
المسلمين في صحة الاسراء به عليه السلام
اذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله و

ان ذلكم كان عند الله عظيما
كرامات نسخة
صحاح نسخة
ولا خلاف نسخة
بخلاف نسخة

بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد
عليه السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة
رأينا ان نقدم اكملها ونشير الى زيادة
من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي والفقيه ابو بحر بسماعي
عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير واحد
من شيوخنا قالوا ثنا ابو العباس العذري
ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد
الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن
الحجاج ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد
ابن سلمة ثنا ثابت البناني عن انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط
بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت

في غيره نسخة
سماعي س
باب المقدس نسخة
باب المقدس نسخة
به نسخة

اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي — ودعيا لي [2] نسخة
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر
مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه
السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي و
دعا لي بخير قال الله ورفعناه مكانا عليا
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا
انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم

ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله
فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله
فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي
الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما — كقلال هجر نسخة
غشيها من امر الله ما غشي [2] تغيرت فما احد — ما غشيها [2] نسخة
من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها — في خلق الله نسخة
فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة — ففرض الله نسخة
في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة
قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان — فسله نسخة
امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني
اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا
فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا — فقال نسخة
قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى

ربك فاسئله التخفيف قال فلم ازل
ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
منه قال القاضي رحمه الله جود ثابت
هذا الحديث عن انس ما شاء ولم يأت
احد عنه باصوب من هذا وقد خلط فيه
غيره عن انس تخليطا كثيرا لا سيما من
رواية شريك بن ابي نمر فقد ذكر في اوله
مجيء الملك له وشق بطنه وغسله بماء زمزم
وهذا انما كان وهو صبي وقبل الوحي

فسله نسخه
في نسخه
كتبت نسخه
له نسخه
نسله نسخه
استحييت نسخه
رحمه الله نسخه
رضي الله تعالى عنه نسخه
صدره

الوحي وقد قال شريك في حديثه وذلك
قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسراء
ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد
قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة
بسنة وقيل قبل هذا وقد روى
ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة
ايضا مجيء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند
ظئره وشقه قلبه تلك القصة مفردة
من حديث الاسراء كما رواه الناس فجود
في القصتين وفي ان الاسراء الى بيت
المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة
واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم
عرج من هناك فازاح كل اشكال اوهمه
غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم

مشهورة نسخه
منفردة نسخه
به نسخه

اطبقه نسخه

جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ
بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر القصة
وروى قتادة الحديث بمثله عن انس
عن مالك بن صعصعة وفيها تقديم
وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في
ترتيب الانبياء في السموات وحديث
ثابت عن انس اتقن واجود وقد
وقعت في حديث الاسراء زيادات نذكر
منها نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث
ابن شهاب وفيه قول كل نبي له مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم
فقالا له والابن الصالح وفيه من طريق ابن
عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس ثم
انطلق بي حتى اتيت سدرة المنتهى
فغشيها الوان لا ادري ما هي قال
ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن
صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى

لمستوى نسخه

صريف نسخه

ثم انطلق نسخه

موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا
غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة
اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة
وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فحانت
الصلاة فأممتهم فقال قائل يا محمد
هذا مالك خازن النار فسلم عليه
فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث
ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس
فنزل فربط فرسه الى الصخرة فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا
يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول
الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح
الانبياء فأثنوا على ربهم وذكر كلام كل
واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر
كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه

بعث نسخه

فقال هو جبريل عليه السلام نسخه

فقال كلكم اثنى على ربه ○ وانا اثني على ربي
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين ○ وكافة
للناس ○ بشيرا ونذيرا ○ وانزل علي الفرقان
فيه تبيان كل شيء ○ وجعل امتي خير امة
○ وجعل امتي امة وسطا ○ وجعل امتي هم
الاولون ○ وهم الاخرون ○ وشرح لي
صدري ○ ووضع عني وزري ○ ورفع لي
ذكري ○ وجعلني فاتحا وخاتما ○ فقال
ابراهيم بهذا فضلكم محمد ○ ثم ذكر انه
عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء
نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود و
انتهى بي الى سدرة المنتهى ○ وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب
وفي رواية ابي هريرة من طريق الربيع
ابن انس فقيل لي هذه السدرة المنتهى
ينتهي اليها كل احد من امتك خلى على

وانتهى نسخه
والت بعة نسخه
سدرة نسخه

خلى على سبيلك وهي السدرة المنتهى
يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن
○ وانهار من لبن لم يتغير طعمه ○ وانهار
من خمر لذة للشاربين ○ وانهار من
عسل مصفى ○ وهي شجرة يسير
الراكب في ظلها سبعين عاما ○ وان
ورقة منها مظلة الخلق تغشيها نور
وغشيتها الملائكة قال فهو قوله
اذ يغشى السدرة ما يغشى فقال
تبارك وتعالى له سل فقال انك
اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا
عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد و
سخرت له الجبال واعطيت سليمان
ملكا عظيما ○ سخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح واعطيته ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى
التوراة والانجيل وجعلته يبرئ
الاكمه والابرص واعذته وامه من

مائة سنة نسخه
مائة عام نسخه
وسخرت له نسخه
وعلمت موسى التوراة
وعلمت عيسى الانجيل
نسخه

الشيطان الرجيم ٥ فلم يكن له عليهما سبيل
٥ فقال له ربه تعالى قد اتخذتك خليلا و
حبيبا ٥ فهو مكتوب في التوراة محمد
حبيب الرحمن ٥ وارسلتك الى الناس كافة
وجعلت امتك هم الاولون ٥ وهم
الآخرون ٥ وجعلت امتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي
وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم
بعثا ٥ واعطيتك سبعا من المثاني و
لم اعطها نبيا قبلك ٥ واعطيتك خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم
اعطها نبيا قبلك ٥ وجعلتك فاتحا و
خاتما ٥ وفي الرواية الاخرى قال فاعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي
الصلوات الخمس ٥ واعطي خواتيم
سورة البقرة ٥ وغفر لمن لا يشرك
بالله شيئا من امته المقحمات ٥ وقال
ما كذب الفؤاد ما رأى الآيتين ٥
رأى جبريل في صورته له ستمائة

قد اتخذتك حبيبا
نسخه

ستمائة جناح وفي حديث شريك انه رأى
موسى في السابعة قال بتفضيل كلام
الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا
الله فقال موسى لم اظن ان يرفع
علي احد وقد روي عن انس انه صلى الله
عليه وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل
جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي
فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر
فقعد في واحدة وقعدت في الاخرى
فنمت حتى سدت الخافقين ولو شئت
لمسست السماء وانا اقلب طرفي
ونظرت جبريل كانه حلس لاطئ فعرفت
فضل علمه بالله علي وفتح لي باب السماء
ورأيت النور الاعظم ولط دوني
الحجاب وفرجه الدر والياقوت
ثم اوحى الله الى ما شاء ان يوحي و
ذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي

علي
صح

وهو بينا انا قاعد اذ جاء ثم اوحى فقد تركه في بعض النسخ
صح

ووكز
نسخه

نائم
نسخه

فسمت
نسخه

ورأيت
نسخه

اذا اعطيت دوني
نسخه

ونظرت النور
نسخه

وفرجه ..... وفوقه
نسخه
تصحيف

الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم
رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال
لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت
عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى
الله عليه وسلم فركبها حتى انتهى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو
كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال والذي بعثك بالحق اني
لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك
ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له
من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا
اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله و
فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي
انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية
الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على
الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ

فقال نسخه

ابن الزاور خ

ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد
ابن علي بن الحسين راويه اكمل الله لمحمد
صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل
السموات والارض قال القاضي رضي
الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب
فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم
المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما
يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكن
حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم و
ادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء
كقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقوله في هذا الحديث الحجاب واذ خرج
ملك من الحجاب يجب ان يقال انه حجب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع
على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب
ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول
جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا
الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي

وابراهيم نسخه

اذ الحجب

عن نسخه

هذه فذلك ان هذا الحجاب لم يختص
بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسير
سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم
واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على
حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن
او امرا ما من عظيم آياته او مبادي حقائق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل
القرية اي اهلها **وقوله** فيقال من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر فظاهره انه سمع في
هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء حجب
كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه
حجب بصره عن رؤيته فان صح القول
بان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا
او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه
والله اعلم **فصل ثم اختلف السلف**
والعلماء هل كان اسراؤه بروحه او جسده

من هذا نسخه

او جسده نسخه

او بجسده على ثلث مقالات **فذهبت** طائفة
الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع
اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق ووحي
والى هذا ذهب معاوية **وحكى** عن الحسن البصري
والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد
بن اسحق وحجتهم **قوله** تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك الا فتنة للناس **وما حكوا**
عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وقوله** بينا انا نائم
وقول انس وهو نائم في المسجد الحرام
وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام **وذهب** معظم السلف
والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي
اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس
وجابر • وانس • وحذيفة • وعمر • وابي هريرة
• ومالك بن صعصعة • وابي حبة البدري
• وابن مسعود • والضحاك • وسعيد بن جبير
• وقتادة • وابن المسيب • وابن شهاب
• وابن زيد • والحسن • وابراهيم •

وقيل ايام الحديبية نسخ

ما فقد نسخه

ابي حبة نسخ

ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج
وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري
وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة
الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا
بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد
الاقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه
بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبي صلى
الله عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسراء
اليه قال هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده
الى زائد على المسجد الاقصى لذكره فيكون
ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقتان
هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر
ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زالا
عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضي رضي الله عنه

وهذا قول نسخة
من المسجد الحرام نسخة
الى بيت المقدس
محمد نسخة
على زائد نسخة
هاتان نسخة
ثم اختلف نسخة

قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا
والصحيح ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح
في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار
والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة
الى التأويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء
بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان
مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده و
قوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما
لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار
ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم
وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر
بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره
انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر
في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت
المقدس في رواية انس او في السماء على
ما روى غيره وذكر مجيء جبريل له بالبراق
وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال
ومن معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها
وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض

وتحيتهم به نسخة

الصلاة ومراجعته مع موسى في ذلك ٥
ورد بعض هذه الاخبار • فاخذ يعني جبريل
بيدي • فعرج بي الى السماء الى قوله • ثم عرج
بي حتى ظهرت بمستوى • اسمع فيه صريف
الاقلام • وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل
الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس
هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه
وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا
انا جالس في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه
فقمت فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي
ذكر ذلك ثلثا فقال في الثالثة فاخذ
بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة
• وذكر خبر البراق وعن ام هانئ ما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي
تلك الليلة صلى العشاء الاخرة ونام بيننا
فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا
قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء
الاخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت

ضرير الاقلام نسخه

انا نائم نسخه

فبتنا فما بتنا نسخه

الغدوة نسخه

بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت
الغداة معكم الآن كما ترون وهذا بين
في انه بجسمه وعن ابي بكر من رواية شداد
ابن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول
الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه
ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى وعن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد
ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قائم معه
آنية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات
ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج
سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح
صدري ثم غسله بماء زمزم الى آخر القصة
ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن انس اتيت فانطلقوا
بي الى زمزم فشرح عن صدري وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتني
في الحجر وقريش تسألني عن مسراي

فاذا ملك نسخه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسخه

فانطلق نسخه

فانطلق نسخه

فـ أَلَتْنِي عَنْ اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله الي انظر اليه ونحوه عن جابر **وقد روى** عمر بن الخطاب في حديث الاسرآء عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها

فصل في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

فسماها رؤيا **قلنا** قوله سبحان الذي اسرى بعبده يرده لانه لا يقال في النوم اسرى **وقوله** فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين واسرآء بشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية **فذهب** بعضهم الى انها نزلت في قصة الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا **واما** قولهم انه قد سماها في الحديث مناما **وقوله** في حديث اخر بين النائم واليقظان **وقوله** ايضا و

بشخص نسخة

في قضية نسخة الحديبية

ايضا وهو نائم **وقوله** ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسرآء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام **ووجه** ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام

في القضية نسخة

بالمسجد الحرام نسخة

او استيقظ من نوم آخر نسخة

بالمسجد الحرام نسخة

اراد ان الوجهين احدهما انه او قد يحتمل الاول والاخير [illegible] في توجيه عدم حجية [illegible] او اول [illegible] المنام [illegible]

الاشارة نسخه

قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات
الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا
يشغله شيء من المحسوسات عن الله
ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته
بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء
حالات **وجه** رابع وهو ان يعبر
بالنوم هٰهنا عن هيئة النائم من الاضطجاع
ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن
همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع
وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم
وربما قال في الحجر مضطجع **وقوله** في الرواية
الاخرى بين النائم واليقظان فيكون
سمي هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم
غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات
من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب
الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية
شريك عن انس فهي منكرة من روايته
اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة
انما كان في صغره عليه السلام وقبل

نائم نسخه

وقبل النبوة ولانه قال في الحديث
قبل ان يبعث والاسراء كان باجماع
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع
في رواية انس مع ان انسا قد بين
من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه
لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مرة عن مالك بن صعصعة **وفي**
كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة
على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث
واما قول عائشة ما فقد جسده
فعائشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها
لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط
ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في
الاسراء متى كان فان الاسراء كان
في اول الاسلام على قول الزهري ومن
وافقه بعد المبعث بعام ونصف و
كانت عائشة في الهجرة بنت نحو ثمانية
اعوام • **وقد قيل** كان الاسراء لخمس قبل
الهجرة **وقيل** قبل الهجرة بعام والاشبه انه

باجماع كان نسخه

بعد البعث نسخه

ما فقدت جسده نسخه

زوجه نسخه

بعد البعث نسخه

لخمس ولحجة لذلك تطول وليست من
غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عائشة
دل انها حدثت بذلك عن غيرها فلم ترجح
خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول
خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ
وغيره وايضا فليس حديث عائشة
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت لسنا
نعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه
خديجة وايضا فقد روي في حديث
عائشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي
صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا
يوهنه بل الذي يدل على صحيح قولها انه
بجسده لانكارها ان تكون رؤياه لربه
[illegible] رؤيا عين ولو كانت عندها مناما
لم تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب
وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة
عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما
زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر

ولسنا نسخه

وايضا فقد روى نسخه

او لا ينكر رؤيا عين في المنام

الى البصر نسخه

اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير
في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم
يوهم القلب العين غير الحقيقة بل
صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما راه
عينه فصل واما رؤيته صلى الله عليه
وسلم لربه جل وعز فاختلف السلف
فيها فانكرته عائشة رضي الله عنها حدثنا
ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ
بقراءتي عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله
ابن عتاب الفقيه قالا حدثنا القاضي
يونس بن مغيث ثنا ابو الفضل الصقلي
ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه
وجده قالا ثنا عبد الله بن علي ثنا محمود
ابن ادم ثنا وكيع عن ابن ابي خالد
عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة
يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه
فقالت لقد قف شعري مما قلت
ثلاث من حدثك بهن فقد كذب
من حدثك ان محمدا راى ربه فقد

عن مجاهد نسخه

من اخبرك نسخه

فقد كذبك نسخه

انه رآه بقلبه نسخه

انه رآه بفؤاده مرتين نسخه

كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الاية
وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة
وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله
عن ابي هريرة انه انما رأى جبريل و
اختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع
رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين و
الفقهاء والمتكلمين ٭ وعن ابن عباس
انه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه — بعينيه نسخه
بقلبه وعن ابي العالية عنه رآه بفؤاده
مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر
ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد
ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى
ربه بعينيه روى ذلك عنه من طرق و — انه الله تعالى نسخه
قال ان الله اختص موسى بالكلام ٭ و
ابراهيم بالخلة ٭ ومحمدا بالرؤية ٭ وحجته — عليهما الصلوة والسلام نسخه
قوله ما كذب الفؤاد ما رأى ٭ افتمارونه — صلى الله عليه وسلم نسخه
على ما يرى ٭ ولقد رآه نزلة اخرى ٭
قال الما وردي وقيل ان الله تعالى قسم — انه رأى ربه بعينه نسخه
كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه

فرآه محمد مرتين ٭ وكلمه موسى مرتين
٭ وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث
السمرقندي الحكاية عن كعب وروى
عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس
وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم — نحن صح
فنقول ان محمدا قد رأى ربه مرتين
فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى
فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وروى شريك
عن ابي ذر في تفسير الاية قال رأى النبي — محمد صح
صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي
عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل
رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم اره
بعيني وروى مالك بن يخامر عن معاذ
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت
ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم — كلمه صح
الملأ الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق
ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأى

محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب
عن ابن مسعود وحكى ابن اسحاق ان
مروان سأل ابا هريرة هل رأى
محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن
احمد[3] بن حنبل انه قال انا اقول بحديث
ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه
يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن
حنبل راه بقلبه وجبن عن القول
برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد
ابن جبير لا اقول رآه ولا لم يره وقد
اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس و
عكرمة والحسن وابن مسعود فحكي
عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه
وعن الحسن وابن مسعود رآه جبريل
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
انه قال رآه وعن ابن عطاء في قوله الم
نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية
وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن

[3] عن احمد انه قال انا اقول نسخه

وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
رضي الله عنه وجماعة من اصحابه انه رأى[1]
الله ببصره وعيني رأسه وقال كل آية اوتيها
نبي من الانبياء عليهم السلام فقد اوتي مثلها
نبينا صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم
بتفضيل الرؤية ووقف بعض[2] مشايخنا
في[3] هذا وقال ليس عليه دليل واضح و
لكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو الفضل[4]
رضي الله عنه والحق الذي لا امتراء فيه
ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس
في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في
الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال
ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه
بل لم يسأل الا جائزا غير مستحيل[5] ولكن
وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه
الا من علمه الله فقال له الله لن تراني اي
لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا
مما هو اقوى من بنية موسى واثبت
وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته

[1] رأى الله تعالى ببصره
[2] بعض شيوخنا نسخه
[2] بعض شيوخنا نسخه
[3] في ذلك نسخه
[4] رحمه الله نسخه
[5] غير محال نسخه
ولن تحتمل نسخه
مثالا نسخه

في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع
دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرؤيته جايزة غير مستحيلة ولا حجة لمن
استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار
لاختلاف التاويلات في الآية واذ ليس
يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحال
وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على
جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد
قيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه
الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس
وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون
وكل هذه التاويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا
استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني
الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه ولانها
ليست على العموم ولان من قال معناها لن
تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس
فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى
وحيث تتطرق التاويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك

بالاستحالة نسخه
تاويلات نسخه
لبشر نسخه
من العموم نسخه
تتطرق نسخه

تبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدره لي
وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى لن تراني
اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في
الدنيا وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض
السلف والمتاخرين ما معناه ان رؤيته تعالى
في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا
وقواهم وكونها متغيرة غرضا للآفات والفناء
فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة و
ركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية
واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها
على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن
انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق
ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة
ورزقوا ابصارا باقية رأي الباقي بالباقي
وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على
الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا
قوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره
على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد
تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما

رؤية الله تعالى نسخه
متعوقة نسخه
وكتبوا نسخه
فوق نسخه
ثانية نسخه
تراكيب نسخه
حكاية عن موسى عليه السلام نسخه

السلام ونفوذ ادراكهما بفوق الآفية منحا
لا ادراك ما ادركاه ورؤية ما راءياه والله اعلم
وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن
الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلم رأى الله
فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه
فصار دكا بادراك خلقه الله له واستنبط
ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه
للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول
وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى
ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله هذا
يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض
المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل له
استدل من قال برؤية محمد نبينا صلى الله عليه
وسلم اذ جعله دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز
اذ ليس في الايات نص بالمنع واما وجوبه
لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه
بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول

عليهما الصلوة والسلام نسخة
واستنباط ذلك نسخة
في المنع نسخة
نص نسخة

اذ المعول فيه على آيتي النجم والتنازع فيهما
مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع
متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم
يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب
العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث ابي ذر
في تفسير الآية وحديث معاذ محتمل للتاويل
وهو مضطرب الاسناد والمتن وحديث
ابي ذر الاخر مختلف محتمل مشكل فروي
نور اني اراه وحكى بعض شيوخنا انه روي
نورا انى اراه وفي حديثه الآخر سألته فقال
رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها
على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت نورا
فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما رأى نورا منعه
وحجبه عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نور
انى اراه اي كيف اراه مع حجاب النور
المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر
حجابه النور وفي الحديث الاخر لم اره بعيني
ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلى ثم دنى فتدلى

لذلك نسخة
لم يسنده نسخة
العلم نسخة
مثل ما جاء في الحديث نسخة

والله قادر على خلق [illegible] الذي في البصر في القلب
او كيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث
نص بيّن في الباب اعتقد و وجب المصير
اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده والله
الموفق تعالى **فصل** واما ما ورد في هذه القصة
من مناجاته لله وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث [illegible]
على ان الموحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد
صلى الله عليه وسلم الا الشذوذ منهم **فذكر**
عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه
بلا واسطة **ونحوه** عن الواسطي والى هذا ذهب
بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء
وحكي عن الاشعري وحكوه عن ابن مسعود
وابن عباس وانكره آخرون **وذكر** النقاش
عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه عليه السلام
في قوله دنى فتدلى **قال** فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي
وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن
وفي حديث انس في الاسراء نحو منه **وقد**

احتمل نسخه
والله الموفق وتعالى للصواب نسخه
لله تعالى نسخه
والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب نسخه
اوحى الله نسخه
اي

وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء **فقالوا** هي ثلثة
اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى و
بارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال
نبينا صلى الله عليه وسلم **الثالث** قوله وحيا
ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة
مع المشاهدة **وقد** قيل الوحي هنا هو ما
يلقيه في قلب النبي دون واسطة **وقد ذكر**
ابو بكر البزار عن علي في حديث الاسراء ما هو
اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم لكلام
الله من الآية **فذكر** فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر
فقيل لي من وراء الحجاب صدق عبدي انا
اكبر انا اكبر **وقال** في سائر كلمات الاذان
مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول
فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم **ومن** اختصه من الانبياء عليهم
السلام جائز غير ممتنع عقلا **ولا** ورد في الشرع

محمد نسخه
صلى الله عليه وسلم نسخه
[illegible] نسخه

فاطع يمنعه فان صح في ذلك خبر احتمل
وكلامه تعالى لموسى عليه السلام كائن حقيق
مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على
ما ورد في الحديث في السماء الرابعة بسبب
كلامه ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى
وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق
هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص
من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض
درجات **فصل** واما ما ورد في حديث
الاسراء وظاهر الاية من الدنو والقرب من
قوله دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم
ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما
من الاخر او من السدرة المنتهى **قال الرازي**
وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من
ربه **وقيل** معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب
وقيل هما بمعنى واحد اي قرب **وحكى** مكي
والماوردي عن ابن عباس هو الرب عز وجل

اعتمد عليه نسخه
من اختصر نسخه
ورفع نسخه
دون نسخه
بين محمد نسخه

الرب عز وجل دنى من محمد فتدلى اليه
اي امره وحكمه **وحكى** النقاش عن الحسن
قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى
فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته
وعظمته **قال** وقال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه و
سلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنى
من ربه وقال فارقني جبريل وانقطعت
عني الاصوات وسمعت كلام ربي **وعن**
انس في الصحيح عرج بي الى سدرة المنتهى
ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان
منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما
شاء واوحى اليه خمسين صلوة **وذكر**
حديث الاسراء **وعن** محمد بن كعب هو محمد
دنى محمد من ربه فكان قاب قوسين **قال**
وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان
منه كقاب قوسين **وقال** جعفر بن محمد
والدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود
وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو

فرفع نسخه
محمد دنا [illegible] نسخه

الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودلى
محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان
فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن
قلبه الشك والارتياب قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان ما وقع من
اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله
فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما
ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو حد و
انما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة
عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق
انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه
وقدرته ومن الله له مبرة وتانيس وبسط
واكرام ويتأول فيه ما يتأول في قوله ينزل
ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول
افضال واجمال وقبول واحسان
قال الواسطي ومن توهم انه بنفسه دنى
جعل ثم مسافة بل كلما دنى بنفسه من الحق
تدلى بعدا يعني عن درك حقيقته اذ لا دنو
للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى

المصنف نسخة
في نسخة
منه نسخة
من الله تعالى نسخة
الى السماء الدنيا كل ليلة نسخة
من توهم نسخة
في قوله عليه السلام نسخة

او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله تعالى
لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب
ولطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف
على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة
عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب و
اظهار التحفي وانافة المنزلة والمرتبة من
الله له ويتأول فيه ما يتأول في قوله تعالى
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب
بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان
وتعجيل المامول فصل في ذكر تفضيله
في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا
القاضي ابو علي نا ابو الفضل وابو الحسين قالا
نا ابو يعلى نا السنجي نا ابن محبوب
نا الترمذي نا الحسين بن يزيد الكوفي
نا عبد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع
ابن انس عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا

[illegible]
عليه السلام نسخة
وابو الحسن نسخة [illegible]

مبشرهم اذا أيسوا. لواء الحمد بيدي وانا
اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ٥ وفي رواية
ابن زخر عن الربيع بن انس في لفظ هذا
الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
قائدهم اذا وفدوا ٥ وانا خطيبهم اذا انصتوا
٥ وانا شفيعهم اذا حبسوا ٥ وانا مبشرهم
اذا ابلسوا ٥ لواء الكرم بيدي ٥ وانا اكرم
ولد آدم على ربي ٥ ولا فخر ٥ ويطوف علي
الف خادم ٥ كانهم لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة
واكسى حلة من حلل الجنة ٥ ثم اقوم عن يمين
العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام
غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ٥
يوم القيمة ٥ وبيدي لواء الحمد ولا فخر
وما نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت
لوائي ٥ وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر
وعن ابي هريرة عنه عليه السلام انا سيد ولد
آدم يوم القيمة ٥ وانا اول من ينشق
عنه القبر ٥ واول شافع ٥ واول مشفع ٥

في لفظ هذا الحديث نسخه
على ربه نسخه
فاكسوا نسخه
الحذرى نسخه
وما من نبي نسخه
ولا نبي نسخه

مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد
يوم القيمة ولا فخر ٥ وانا اول شافع واول
مشفع ولا فخر ٥ وانا اول من يحرك حلق
الجنة فيفتح لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين
ولا فخر ٥ وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر
٥ وعن النبي انا اول الناس يشفع في الجنة
وانا اكثر الناس تبعا وعن النبي قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة
وتدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين
وذكر حديث الشفاعة وعن ابي هريرة
انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم
الانبياء اجرا يوم القيمة وفي حديث
اخر اما ترضون ان يكون ابراهيم
وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال
انهما في امتي يوم القيمة اما ابراهيم
فيقول انت دعوتي وذريتي فاجعلني
من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة
بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى
اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولى الناس به

قوله انا سيد ولد آدم الناس يوم القيمة
هو سيدهم فى الدنيا ويوم القيمة و
لكن اشار عليه السلام لانفراده فيه بالسودد
والشفاعة دون غيره اذ لجاء الناس اليه
فى ذلك فلم يجدوا سواه ٥ والسيد هو الذى
يلجاء الناس اليه فى حوايجهم فكان حينئذ
سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه
احد فى ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار والملك
له تعالى فى الدنيا والاخرة لكن فى الاخرة انقطع
دعوى المدعين لذلك فى الدنيا وكذلك
لجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس
فى الشفاعة فكان سيدهم فى الاخرى
دون دعوى وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب
الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول
بك امرت لا افتح لاحد قبلك وعن عبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر ٥
وزواياه سواء ٥ وماؤه ابيض من الورق
٥ وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم
السماء من شرب منه لم يظماء ابدا ٥ وعن
ابى ذر نحوه وقال طوله ما بين عمان الى
ايلة يشخب فيه ميزابان من الجنة
وعن ثوبان مثله وقال احدهما من
ذهب والاخر من ورق وفى رواية حارثة
ابن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال
وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود
وروى حديث الحوض ايضا انس ٥ وجابر
وسمرة ٥ وابن عمر ٥ وعقبة بن عامر ٥
وحارثة بن وهب الخزاعى ٥ والمستورد
٥ وابو برزة الاسلمى ٥ وحذيفة بن اليمان
٥ وابو امامة ٥ وزيد بن ارقم وابن مسعود
٥ وعبد الله بن زيد ٥ وسهل بن سعد ٥ و
سويد بن جبلة ٥ وابو بكر ٥ وعمر بن الخطاب
٥ وابن بريدة ٥ وابو سعيد الخدرى ٥
وعبد الله الصنابحى ٥ وابو هريرة ٥ والبراء

اللبن نسخه

يطن

وقال انس ايلة وصنعاء صح

وجندب ٥ وعائشة ٥ واسماء بنتا ابي بكر
٥ وابو بكرة ٥ وخولة بنت قيس ٥ وغيرهم

٥ فصل في تفضيله بالمحبة والخلة ٥

جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص صلى
الله عليه وسلم على ألسنة المسلمين بحبيب
الله اخبرنا ابو القسم بن ابراهيم الخطيب
وغيره عن كريمة بنت احمد قالت ثنا ابو
الهيثم ح وثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا
عليه ثنا القاضي ابو الوليد ثنا عبد بن احمد
ثنا ابو الهيثم ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ٥
ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا ابو النضر عن بسر
ابن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث آخر و
ان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله
ابن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا
وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج

صلى الله عليه وسلم نسخه
بن محمد نسخه
واخبرنا نسخه

فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا
ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا
وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى
كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة
الله وروحه وقال آخر وآدم اصطفاه
الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت
كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك
٥ وعيسى روح الله وهو كذلك ٥ وآدم
اصطفاه الله وهو كذلك ٥ الا وانا حبيب
الله ولا فخر ٥ وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة
ولا فخر وانا اول شافع ٥ واول مشفع
ولا فخر ٥ وانا اول من يحرك حلق الجنة
فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء
المؤمنين ولا فخر ٥ وانا اكرم الاولين
والآخرين ولا فخر ٥ وفي حديث ابي هريرة
من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني
اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة انت

ان الله

فخرج يتذاكرون سمع
اتخذ من خلقه خليلا نسخه
ابراهيم نسخه
حامل م
في قول الله تعالى نسخه
محمد نسخه

حبيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها
فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس
في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل
المختص واختار هذا القول غير واحد
وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء
وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي
فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن
بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج
المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها
ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه
بهمه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل
وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقال
الك حاجة فقال اما اليك فلا وقال ابو
بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب
الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم
اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف والترفيع والتشفيع وقد
بين ذلك تعالى في كتابه بقوله تعالى وقالت اليهود

وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله و
احباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب
ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة اقوى
من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة
كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة فاذا تسمية
ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما
الى الله ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن
دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب
او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه
عندهما وما خالل بواطنهما من اسراره الالهية
ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه
لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالل
حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من
لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله
عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف
العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة
الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سواء

خليل الرحمن نسخه
اختلفوا نسخه
وجعله اماما لمن بعده نسخه
به نسخه
قال اما اليك فلا نسخه

هنا نسخه
تسمية الله تعالى ابراهيم ومحمدا نسخه
وخفي الطافه نسخه
الالهية
معا
واختلف العلماء وارباب القلوب نسخه

فلا يكون الحبيب الا خليلاً ولا الخليل الا حبيباً
لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمداً صلى الله
عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة
ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذاً خليلاً غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق
المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها واسامة
وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم
ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة
الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق
من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي
درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن
الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته و
عصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب
وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه
ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان

المحبوب نسخه

بالرفق نسخه

يفهم من هذا سوى التجرد لله
والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله
وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله
كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن برضاه يرضى وبسخطه يسخط
ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل
خليلاً فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما
سكت كنت الغليلا فاذاً مزية الخلة
وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا عليه
السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية حكى
اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال
الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حناناً كما
اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظاً
لهم ورغماً على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا
الله والرسول فزاده شرفاً بامرهم بطاعته
وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه

التخيلا نسخه

خالصة نسخه

عليه الآيات نسخه

بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين
وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض
المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة
يطول جملة اسنادها الى تفضيل مقام المحبة
على الخلة ونحن نذكر منه طرفا يهدي
الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض والحبيب
يصل اليه به من قوله فكان قاب قوسين
او ادنى وقيل الخليل الذي تكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين
من قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية
والخليل قال ولا تخزني والحبيب
قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ
بالبشارة قبل السؤال والخليل
قال في المحنة حسبي الله والحبيب
قيل له يا ايها النبي حسبك الله و

والحبيبه نسخه

من ذنبك الآية نسخه
من ذنبك وما تأخر نسخه

حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا
لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل قال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام و
الحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه
على مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل
المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا . فصل
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود
قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني الجياني
فيما كتب به الي بخطه ثنا سراج بن عبد الله
القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد
وابو احمد قالا ثنا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابان
ثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال
سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون
يوم القيمة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون

في الآخرين نسخه

ويطهركم تطهيرا نسخه
تفضيل خ

صلى الله عليه وسلم نسخه

جثاة نسخه جثيا نسخه جثي نسخه

محمد نسخه

يا فلانُ اشفعْ لنا يا فلانُ اشفعْ لنا
حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود
وعن ابي هريرة سُئل عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة
وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام
يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي
على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم
يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول
فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر
حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ
بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام
المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود عنه عليه
السلام انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا
يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والاخرون
ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو
المقام الذي اشفع لامتي فيه وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

قال نسخه

عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود قيل وما هو
قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى
على كرسيه الحديث وعن ابي موسى عنه عليه
السلام خيرت بين ان يدخل نصف امتي
الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة
لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله
ماذا ورد عليك في الشفاعة فقال
شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق
لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اُريت ما
تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم
دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم
قبلهم فسألت الله ان يوليني شفاعة
يوم القيمة فيهم ففعل وقال حذيفة
يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث
يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة
عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه
فينادى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول

للمتقين نسخه
لا وكلتها نسخه
للمؤمنين نسخه
للخاطئين نسخه
الخاطئة نسخه
الخاطئين نسخه
من امتي نسخه
ان يوليني نسخه
وينفذهم نسخه
وينفذهم نسخه
يا محمد نسخه

والمهدي نسخه

لبيك وسعديك • والخير في يديك • والشر ليس اليك • والمهتدي من هديت • و عبدك بين يديك • وبك واليك • لا ملجأ و لا منجا منك الا اليك • تباركت وتعاليت • سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فتبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم و يضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود ايضا ومجاهد • وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله

الا منجا

قلت نعم نسخه

عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين وعن انس نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده وعن سلمان رضي الله عنه المقام المحمود وهو الشفاعة في امته يوم القيمة ومثله عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال قتادة كان اهل العلم يرون المقام المحمود شفاعته يوم القيمة • وعلى ان المقام المحمود هو مقامه عليه السلام للشفاعة مذاهب السلف من الصحابة وعامة ائمة المسلمين وبذلك جاءت متظاهرة في صحيح الاخبار عنه عليه السلام وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض السلف يجب ان لا تثبت اذ لم يعضدها صحيح اثر ولا يسنده نظر ولو صحت لكان لها تأويل غير مستنكر لكن ما نشره النبي عليه السلام في صحاح الآثار يرده فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه لم يأت في كتاب ولا سنة ولها

صلى الله تعالى عليه وسلم

والتابعين نسخه

بردّه نسخه

ولا اتفق نسخه

اتفقت على المقالة براعة وفى اطلاق ظاهره
منكر من القول وشنعة وفى رواية النس
وابى هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
فى حديث بعض قال عليه السلام يجمع
الله الاولين والآخرين يوم القيمة
فيهتمون او قال فيلهمون فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق اخر عنه
ماج الناس بعضهم فى بعض وعن ابى هريرة
فتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا
تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك جنته واسجد لك ملائكته
وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا
عند ربك حتى يريحنا من مكاننا الا
ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
يغضب بعده مثله ونهانى عن الشجرة

ما بلغنا نسخه

لم الغضب م

اصابها نسخه

[illegible] عن الشجرة فعصيت نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون
نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل
الارض وسماك الله عبدا شكورا الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى
ربك فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى
نفسى قال فى رواية النس ويذكر خطيئته
التى اصاب سؤاله ربه بغير علم وفى رواية
ابى هريرة وقد كانت لى دعوة دعوتها على
قومى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم
فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبى الله وخليله من اهل الارض اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربى
قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر
ثلاث كلمات كذبهن نفسى نفسى لست
لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله وفى رواية
فانه عبد آتاه الله التورية وكلمه وقربه نجيا
قال فيأتون موسى فيقول لست لها

ويذكر خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي
نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته
فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم
بمحمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فأوتى فاقول انا لها
فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا
رأيته وقعت ساجدا وفي رواية فآتي تحت
العرش فاخر ساجدا وفي رواية فاقوم بين
يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمنيها
الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده و
حسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد
قبلي قال في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد
ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع
فارفع رأسي فاقول يا رب امتي يا رب امتي
فيقول ادخل من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
ولم يذكر في رواية انس هذا الفصل وقال
مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع

اصابها نسخة

غفر الله له نسخة

وفي رواية

ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع
وسل تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقال
انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من
برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق
فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد
وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من
خردل فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم
وقال فيه من كان في قلبه ادنى ادنى
ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل
وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع رأسك
وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه
فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله
قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي
وعظمتي وجبريائي لاخرجن من النار من
قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه
قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران
اي وجب عليه الخلود وعن ابي بكر و
عقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة مثله

قال نسخة

قال نسخة

واسأل نسخة

قال فيأتون محمداً فيؤذن له وتأتي
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط و
ذكر في رواية ابي مالك عن حذيفة فيأتون
محمداً فيشفع فيضرب الصراط فيمرون اولهم
كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرجال و
نبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم
جوازاً الحديث وفي رواية ابي هريرة فاكون
اول من يجيز وعن ابن عباس عنه عليه
السلام يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها
ويبقى منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي
ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد
ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال
اشفع حتى اعطى صكاكاً برجال قد امر بهم الى
النار حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت
لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق
زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله

فذكر نسخة
ويضرب نسخة
عليه نسخة
الخاطف رواية
ماذا تريد نسخة
بقية نسخة

عليه وسلم قال انا اول من تنفلق عنه
الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس
يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد يوم
القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا
فخر فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال
من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني
الجبار تعالى فاخر له ساجداً وذكر نحو ما
تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة
لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع
من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته
عليه السلام ومقامه المحمود من اول الشفاعات
الى آخرها من حين يجتمع الناس للحشر و
تضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق و
الشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل
الحساب فيشفع حينئذ لاراحة الناس
من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب
الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة
وهذا الحديث اتقن فيشفع في تعجيل من

من تنشق الارض نسخة
فاحركها رواية
انيس نسخة
من اختلاف هذه الآثار نسخة
لازاحة الناس نسخة

لاحاب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث
ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل
النار منهم حسب ما يقتضيه الاحاديث
الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس
هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها
واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة
قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها
تستجاب لهم ويبلغ فيها مرغوبهم والا فكم
لكل نبي من دعوة مستجابة ولنبينا صلى الله
عليه وسلم منها ما لا يعد ولكن حالهم عند الدعاء
بها بين الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة
دعوة فيما شاؤوه يدعون بها على يقين من
الاجابة وقد قال محمد بن زياد وابو صالح
عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة
دعا بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان
اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة
وفي رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل نبي دعوته ونحوه في رواية ابي

واذخرت رواية
اعلموا رواية
ويبلغ نسخة
لكل نبي منهم نسخة
ان اخر نسخة
اوخر نسخة

في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة وعن انس
مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون معنى
الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة
والا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سال لامته
اشياء من امور الدين والدنيا اعطي بعضها
ومنع بعضها وادخر لهم هذه الدعوة ليوم
الفاقة • وخاتمة المحن • وعظيم السؤال •
السؤل • والرغبة جزاه الله احسن ما
جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم كثيرا

فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة
والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة

حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى
التميمي والفقيه ابو الوليد هشام بن احمد
بقرائتي عليهما قالا نا ابو علي الغساني
نا النمري نا ابن عبد المؤمن نا
ابو بكر التمار نا ابو داود نا محمد بن سلمة
نا ابن وهب عن ابن لهيعة وحيوة و
سعيد بن ابي ايوب عن كعب ابن علقمة
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو

افضل نسخة
وصلى الله عليه وسلم عليه كثيرا نسخة
الشهيد نسخة
الفقيه نسخة
عليهما نسخة
عن كعب بن علقمة نسخة

ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى
الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد
الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله
لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث
اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في الجنة
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي
نهر حافتاه قباب اللولو قلت لجبريل
ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله
قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج
مسكا وعن عايشة وعبد الله بن عمرو
مثله قال ومجراه على الدر والياقوت
وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج
وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا
عليه حوض ترد عليه امتي وذكر حديث
الحوض ونحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا

عمرو بن العاص نسخه
ثم اسألوا الله نسخه
لا ينبغي نخ
فيها اللولو مثل القباب نسخه عن غادر
الى طينة نسخه
وابيض من اللبن رواية
واشد بياضا رواية
ترده امتي نسخه
وابرد من الثلج نسخه

ايضا قال الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه
وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة
فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني الكوثر
نهرا من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس
في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال
الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه
ما يصلحهن وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي
له من الازواج والخدم • فصل فان قلت
اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الاثر واجماع
الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء
فما معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل
كقوله فيما حدثناه الاسدي قال ثنا
السمرقندي ثنا الفارسي ثنا الجلودي
ثنا ابن سفيان ثنا مسلم ثنا ابن المثنى
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت
ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى
الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير

في حوضي نسخه
نهرا نسخه
الاخبار نسخه
الآثار نسخه
محمد بن مثنى نسخه
قال نسخه

من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق
عن ابي هريرة قال يعني رسول الله تعالى ما ينبغي لعبد
الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي
الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر
فلطمه رجل من الانصار وقال تقول
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني
على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان
احدا افضل من يونس بن متى وعن ابي
هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم
انا خير من يونس بن متى وفي حديثه
الاخر فجاءه رجل فقال له يا خير البرية
فقال ذاك ابراهيم فاعلم ان للعلماء
في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان
نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه
سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ
يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد
كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه

افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في
الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثاني انه قاله
صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي
الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما
في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه
بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه
بذلك غضاضة وانحطاط من رتبته الرفيعة
اذ قال تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المشحون
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن
لا علم عنده حطيطته بذلك الوجه الرابع
منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان
الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد
لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال
والخصوص والكرامات والرتب و
الالطاف واما النبوة في نفسها فلا
تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر
زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم

اولو عزم من الرسل ۝ ومنهم من رفع مكانا
عليا ۝ ومنهم من اوتي الحكمة صبيا ۝ واوتي
بعضهم الزبر ۝ وبعضهم البينات ۝ و
منهم من كلم الله ۝ ورفع بعضهم درجات
۝ قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض الاية وقال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل العلم
والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك
بثلاثة احوال ۝ ان تكون اياته ومعجزاته
ابهر واشهر ۝ او تكون امته ازكى واكثر
او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في
ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته
واختصاصه من كلام او خلة او رؤية
او ما شاء الله من الطافه وتحف ولايته
واختصاصه وقد روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا
وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع
فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع
الفتنة من اوهام من يسبق اليه بسببها

اولو العزم نسخه
الزبور نسخه
واظهر نسخه

بسببها جرح في نبوته ۝ او قدح في اصطفائه
وحط ۝ من رتبته ۝ ووهن في عصمته
۝ شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته
۝ وقد يتوجه على هذا الترتيب ۝ وجه
خامس وهو ان يكون انا راجعا الى
القائل نفسه اي لا يظن احد وان
بلغ من الزكاء والعصمة ۝ والطهارة ما
بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله
عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان
تلك الاقدار لم تحطه عنها حبة خردلة
ولا ادنى وسنزيد في القسم الثالث
في هذا بيانا ان شاء الله تعالى فقد بان
لك الغرض وسقط بما حررناه شبهة
المعترض فصل في اسمائه عليه السلام
وما تضمنته من فضيلته حدثنا ابو عمران
موسى بن ابي تليد الفقيه قال ثنا
ابو عمر الحافظ ثنا سعيد بن نصر ثنا
قاسم بن اصبغ ثنا محمد بن وضاح
ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن

اعظم رواية
خردل نسخه
وبالله التوفيق وهو المستعان
لا اله الا هو نسخه نسخه

محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة
اسماء • انا محمد • وانا احمد • وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر • وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي • وانا العاقب
• وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا • و
احمد • فمن خصايصه له • ان ضمن اسمائه
ثنائه • وطوى اثناء ذكره عظيم شكره
• فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة
الحمد • ومحمد مفعل • مبالغة من كثرة الحمد
• فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد
وافضل من حمد • واكثر الناس حمدا • فهو
احمد المحمودين • واحمد الحامدين • ومعه
لواء الحمد يوم القيمة • ليتم له كمال الحمد
ويتشهر • في تلك العرصات بصفة الحمد
ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا • كما وعده
يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته
لهم • ويفتح عليه فيه من المحامد • كما قال صلى
الله عليه وسلم ما لم يعط غيره • وسمى امته

قدمي لها رواه

تعالى نسخة

ويتشهر نسخة

بالحامدين نسخة

وسمى امته في كتب انبيائه بالحمادين •
فحقيق ان يسمى محمدا • واحمد • ثم في هذين
الاسمين • من عجائب خصائصه • وبدايع
آياته • فن آخر • وهو ان الله جل اسمه
حمى ان يسمى بهما احدا قبل زمانه • اما
احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبياء •
فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره
ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس
على ضعيف القلب او شك • وكذلك
محمد ايضا لم يسم به احد من العرب
ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى
الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا يبعث
اسمه محمد • فسمى قوم قليل من العرب
ابنائهم بذلك رجاء ان يكون احدهم
هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته و
هم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد
بن مسلمة الانصاري • ومحمد بن براء
البكري • ومحمد بن سفيان بن مجاشع
• ومحمد بن حمران الجعفي • ومحمد بن خزاعي

رضي الله عنه

يسمي نسخة

لم يسم نسخة

رسالاته نسخة

ومحمد بن براء نسخة

وهو من كافرا

ومحمد بن عمران نسخة

رضي الله عنه

سمّي بمحمدٍ نسخه

انّ لنسخه

التُّلمي لاسابع لهم ويقال اوّل من
تسمّى بمحمدٍ محمد بن سفيان والبمن
تقول بل محمد بن اليحمد من الازد ثم حمى
الله كلّ من تسمّى به ان يدعي النبوّة
او يدعيها احدٌ له او يظهر عليه سببٌ
يُشكِك احدًا في امره حتى تحقّقت السّمتان
له صلى الله عليه وسلم ولم يُنازع فيهما
واما قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
ففسّر في الحديث ويكون محو الكفر
اِمّا من مكة وبلاد العرب وما زُوي له من الارض
وُوعد انه يبلغه ملك امّته او يكون المحو
عامًا بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى
ليُظهره على الدين كلّه وقوله وانا الحاشر
الذي يُحشر الناس على قدمي اي على
زماني وعهدي اي ليس بعدي نبيّ
كما قال تعالى وخاتم النبيين وسُمّي
عاقبًا لانه عقب غيره من الانبياء
وقيل معنى على قدمي اي يُحشر الناس
بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء

الجمز اليحمد نسخه

السّمتان نسخه

وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي يحشر به سيئات من اتبعه صح من اللام ... الرواية

وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعده نبي نسخه

شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
ومعنى قوله لي خمسة اسماء قيل انها موجودة
في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم
السالفة والله اعلم وقد رُوي عنه عليه السلام
لي عشرة اسماء وذكر منها طه ويس
حكاه مكي وقد قيل في بعض تفاسير طه
انه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد
حكاه السُّلمي عن الواسطي وجعفر بن
محمد وذكر غيره لي عشرة اسماء فذكر
الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول
الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا
المقفّي قفّيت النبيين وانا قيّم والقيّم
الجامع الكامل كذا وجدته ولم ارْوه وارى ان
صوابه قُثَم بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحربي و
هو اشبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء
قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم
السنة بعد الفترة فقد يكون القيّم بمعناه
وروى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن
سبعة اسماء محمد واحمد ويس وطه والمدّثر

وقيل على قدمي على سابقتي قال الله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم وقيل على قدمي اي قدامي وحولي اي يجتمعون الي يوم القيامة وقيل قدمي سنتي نسخه

صلى الله عليه وسلم نسخه

المقفّي نسخه

ففوت نسخه

قفّيت نسخه

وانا قيّم نسخه

وفي حديث عن جبير بن مطعم هو محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح نسخه

وفي التابع لهدى النبيين نسخه
وفي المتبع لهدى النبيين نسخه
وفي المتبع للنبيين نسخه
ونبي ذي المرحمة والرحمة والراحة نسخه

والمزمل وعبد الله وفي حديث ابي موسى الاشعري
انه كان صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه
اسماء فيقول انا محمد • واحمد • والمقفى • و
الحاشر • ونبي التوبة • ونبي الملحمة • ونبي ذو
المرحمة • والراحة • وكل صحيح ان شاء الله
• ومعنى المقفى معنى العاقب واما نبي الرحمة
والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • وكما وصفه
بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة • ويهديهم
الى صراط مستقيم • وبالمؤمنين رؤف رحيم
• وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر و
تواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا
فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه رحمة لامته
ورحمة للعلمين • ورحيما بهم • ومترحما
مستغفرا لهم • وجعل امته امة مرحومة
• ووصفها بالرحمة • وامرها عليه السلام
بالتراحم • واثنى عليه فقال ان الله
يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون

يوم القيمة روايه

وامرنا عليه السلام نسخه

واثنى عليها نسخه

يرحم روايه

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السماء واما رواية
نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة
وروى حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه
ونبي الرحمة • ونبي التوبة • ونبي الملاحم • و
روى الحربي في حديثه صلى الله عليه وسلم
انه قال اتاني ملك فقال لي انت قثم
اي مجتمع • قال والقثوم الجامع للخير وهذا
اسم هو في اهل بيته صلى الله عليه وسلم معلوم
• وقد جاءت من القابه عليه السلام وسماته في
القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج
المنير • والمنذر والنذير • والمبشر
والبشير • والشاهد • والشهيد • و
الحق المبين • وخاتم النبيين • والرؤف
الرحيم • والامين • وقدم الصدق • ورحمة
للعالمين • ونعمة الله • والعروة الوثقى • و
الصراط المستقيم • والنجم الثاقب • والكريم
والنبي الامي • وداعي الله • في اوصاف كثيرة

والقثم الجامع للخير رواية

في آل بيته نسخه

وطه ويس نسخه

وسمات جليلة وجرى منها فى كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق الامة جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وابى القسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقى والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق والهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء و[illegible] والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن اسمائه فى الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط

والطاهر
والمصدق
والصدوق
والفضيلة
وروح القدس

ماذ ماذ ماذ ماذ والمنحمنا والمنحمنا والمنخمنا والمنخمنا

وحمطايا وحمياطا

وهو معنى البارقليط فى الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذى يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه فى الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه طيب طيب وحمطايا والخاتم والحاتم حكاه كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذى ختم الانبياء والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا واسمه ايضا فى التوراة احيد روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب اى السيف وقع ذلك مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التى وصف بها فهى فى اللغة العصا واراها والله اعلم العصا المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن

والمنحمنى
وروى
احيد احيد احيد
احيد احيد احيد

واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ
الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه
والقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما
ذكرناه منها مقنع ان شاء الله و كانت كنيته
المشهورة ابا القاسم وروي عن انس رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم لما ولد له ابراهيم جاءه
جبريل صلى الله عليه وسلم فقال له السلام
عليك يا ابا ابراهيم

فصل في تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى
ووصفه به من صفاته العلى قال القاضي
ابو الفضل وفقه الله ما احرى هذا الفصل
بفصول الباب الاول لانخراطه في سلك
مضمونها وامتزاجه بعذب معينها لكن
لم يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه
ولا انار الفكر لاستخراج جوهره والتقاطه
الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فرأينا
ان نضيفه اليه ونجمع به شمله فاعلم ان
الله تعالى خص كثيرا من انبيائه بكرامة خلعها
عليهم من اسمائه كتسميته اسحق واسمعيل

لكن الله لم يشرح نسخة
ولا انار الفكر نسخة
من الانبياء نسخة
جعلها نسخة
عليه حليم نسخة
كتسمية اسحق واسمعيل نسخة

واسمعيل بعليم وحليم وابراهيم
بحليم ونوحا بشكور وعيسى ويحيى
ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف
بحفيظ عليم وايوب بصابر واسماعيل
بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب
العزيز من مواضع ذكرهم وفضل محمدا نبينا
صلى الله عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه
العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار
الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين
ولا من تفرغ فيها لتاليف فصلين
وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما
ولعل الله تعالى كما الهم الى ما علم منها وحققه
يتم النعمة بابانة ما لم يظهره لنا الآن
ويفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد
ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده
عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه
ولاعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود

كما نطق به الكتب نسخة
في مواضع ذكرهم نسخة
وجردنا رواية
الى ما علم نسخة

في زبور داود نسخه

وكذا وقع اسمه في زبر داود . واحمد بمعنى
اكبر من حمد واجل من محمد وقد اشار
الى نحو هذا حسان بقوله وشق له من
اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم .
وهما بمعنى متقارب . وسماه في كتابه بذلك
فقال بالمؤمنين رؤف رحيم .
ومن اسمائه الحق المبين . ومعنى الحق الموجود
والمتحقق امره . وكذلك المبين . اي البين
امره . والالهية . بان . وابان . بمعنى .
ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم و
معادهم . وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك في كتابه فقال حتى جاءهم
الحق ورسول مبين . وقال قل اني انا النذير المبين
وقال قد جاءكم الحق من ربكم . وقال فقد
كذبوا بالحق لما جاءهم . فقيل محمد . وقيل القران
ومعناه هنا ضد الباطل . والمتحقق صدقه
وامره وهو بمعنى الاول والمبين البين امره
ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به كما قال

اكثر نسخه

من نسخه زائد

بمعنى واحد نسخه

لتبين للناس ما نزل اليهم .
ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور
. اي خالقه . او منور الارض والسموات
بالانوار . ومنور قلوب المؤمنين بالهداية
. وسماه نورا فقال قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين . قيل محمد عليه السلام وقيل القران
وقال فيه سراجا منيرا . سمي بذلك
لوضوح امره . وبيان نبوته . وتنوير
قلوب المؤمنين . والعارفين . بما جاء
به ومن اسمائه تعالى الشهيد . ومعناه العالم
وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة .
وسماه شهيدا او شاهدا فقال انا ارسلناك
شاهدا . وقال . ويكون الرسول عليكم
شهيدا . وهو بمعنى الاول ومن اسمائه
تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل
المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي
الحديث المروي في اسمائه تعالى الاكرم
وسماه تعالى كريما بقوله انه لقول رسول
كريم . قيل محمد . وقيل جبريل وفي

بالانوار
او منور السموات والارض
نسخه

صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم ومعاني
الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم ومن
اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان
الذي كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله
عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في اول
سفر من التوراة عن اسمعيل وسيلد عظماء
لامة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم
ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح
وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشان
وقيل المتكبر وسمي النبي صلى الله عليه
وسلم في كتاب داود بجبار فقال تقلد
ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك
مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي
صلى الله عليه وسلم اما لصلاح الامة
بالهداية والتعليم او لقهره اعدائه او
لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره
ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر
التي لا تليق به فقال وما انت عليهم
بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير و

في كتب داود نسخه

اما لصلاح نسخه

جبرية الكبر نسخه

المخبر نسخه

والعالم نسخه

الخبير ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم
بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال الله
تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضي
ابو بكر بن العلاء المأمور بالسؤال غير النبي
صلى الله عليه وسلم والمسئول الخبير هو
النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السائل
النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول الله
فالنبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين
المذكورين قيل لانه عالم على غاية من العلم
بما اعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته
مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم به
ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم
بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة
والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم
وبصائرهم بمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى
الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر و
قيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسراء

بما علمه الله نسخه

وابصارهم صح نسخه

لمعرفة الحق نسخه

الطويل من رواية الربيع ابن انس عن ابي العالية
وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى
وجعلتك فاتحا وخاتما ، وفيه من قول النبي
صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه ، وتعديد
مراتبه ، ورفع لي ذكري ، وجعلني فاتحا
وخاتما ، فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم
او الفاتح لابواب الرحمة على امته ، والفاتح
لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر
للحق ، او المبتدي بهداية الامة ، او المبدا
المقدم في الانبيا والخاتم لهم كما قال
صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في
الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى
في الحديث الشكور ، ومعناه المثيب على العمل
القليل وقيل المثني على المطيعين ، ووصف
بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه
كان عبدا شكورا ، وقد وصف النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال افلا
اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي
عارفا بقدر ذلك مثنيا عليه ، مجهدا

البصائر نسخه

او المبتداء نسخه

نفسه بذلك نسخه

عالما نسخه

مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك لقوله
لئن شكرتم لازيدنكم ، ومن اسمائه تعالى
العليم والعلام ، وعالم الغيب والشهادة
ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم
وخصه بمزية منه فقال وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما ، وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ، ومن اسمائه
تعالى الاول والاخر ، ومعناهما السابق
للاشياء قبل وجودها ، والباقي بعد فنائها
وتحقيقه انه ليس له اول ولا اخر ، وقال
صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في
الخلق واخرهم في البعث ، وفسر بهذا
قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و
منك ومن نوح ، فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم
وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنه قوله نحن الاخرون السابقون
وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واول
من يدخل الجنة ، واول شافع ، واول مشفع

وفسر هذا بقوله نسخه

بقوله انا اول من تنشق الارض عنه نسخه

وعليهم اجمعين نسخه

وهو خاتم النبيين وآخر الرسل صلى الله
عليه وسلم ومن اسمائه تعالى القوي وذو
القوة المتين وسعناه القادر وقد وصفه الله
بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين
قيل محمد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى الصادق
في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا
اسمه عليه السلام بالصادق المصدوق ومن
اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما الناصر
وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال
صلى الله عليه وسلم انا ولي كل مومن وقال
الله تعالى النبي اولى بالمومنين وقال صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح
وقد وصف الله بهذا نبيه في القرآن والتوراة
وامره بالعفو فقال خذ العفو وقال
فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل
وقد سأله عن قوله خذ العفو قال ان تعفو
عمن ظلمك وقال في التوراة والانجيل
في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ

نبيه بهذا نسخه

ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح ومن اسمائه تعالى
الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من
عباده وبمعنى الدلالة والدعاء قال تعالى والله
يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم واصل الجميع من الميل وقيل
من التقديم وقيل في تفسير طه انه يا طاهر
يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم و
قال فيه وداعيا الى الله باذنه فالله تعالى
مختص بالمعنى الاول قال الله تعالى انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى ومن اسمائه
تعالى المومن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى
المومن في حقه تعالى المصدق وعده عباده
والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده
المومنين وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن
عباده في الدنيا من ظلمه والمومنين في الاخرة
من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر
منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم

وسراجا منيرا نسخه

وعد عباده نسخه

وقيل المؤمن نسخه

من غضبه نسخه

الامين نخ

في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى
ومعناه معنى المؤمن • وقيل المهيمن بمعنى
الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه
وسلم امين ومهيمن • ومؤمن • وقد سماه
الله امينا • فقال مطاع ثم امين
وكان عليه السلام يعرف بالامين •
وشهر به قبل النبوة • وبعدها • وسماه
العباس في شعره مهيمنا في قوله ثم اغتدى
بيتك المهيمن من • خندف علياء تحتها النطق
• قيل المراد يا ايها المهيمن قاله القتيبي
والامام ابو القاسم القشيري وقال
تعالى يؤمن بالله • ويؤمن للمؤمنين • اي يصدق
وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه
عن النقائص • المطهر من سمات الحدث
وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من
الذنوب ومنه الوادي المقدس • وروح القدس
ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام
المقدس • اي المطهر • من الذنوب • كما

رضي الله عنه نسخة
قال العتبي نسخة — القتيبي نسخة
واصحابي امنة لامتي نسخة
في كتب الانبياء نسخة

كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر • او الذي يتطهر به من الذنوب
• ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيهم
وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور
او يكون مقدسا بمعنى مطهرا من الاخلاق •
الذميمة • والاوصاف الدنية • ومن اسمائه
تعالى العزيز • ومعناه الممتنع الغالب • او الذي
لا نظير له • او المعز لغيره وقال تعالى ولله
العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر
وقد وصف الله نفسه بالبشارة والنذارة
فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
• وقال ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه
وسماه تعالى مبشرا ونذيرا • وبشيرا اي مبشرا
لاهل طاعته • ونذيرا لاهل معصيته • ومن اسمائه
تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس
وقد ذكر بعضهم ايضا انهما من اسماء محمد صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم فصل
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وها انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل

والاوصاف الذنبية نسخة
مصدقا نسخة
وفيهما نسخة
انا اذكر نسخة

وَاَخْتِمُ بِهَا هذا القِسْمَ • وَاُزِيحُ الاِشْكَالَ بِهَا
فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفِ الوَهْمِ • سَقِيمِ
الفَهْمِ • تُخَلِّصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ • وَ
تُزَحْزِحُهُ عَنْ شُبَهِ التَّمْوِيهِ • وَهُوَ اَنْ يَعْتَقِدَ
اَنَّ اللّٰهَ جَلَّ اِسْمُهُ فِي عَظَمَتِهِ • وَكِبْرِيَائِهِ •
وَمَلَكُوتِهِ • وَحُسْنَى اَسْمَائِهِ • وَعُلَى صِفَاتِهِ •
لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ • وَلَا تُشْبِهُ بِهِ
وَاَنَّ مَا جَاءَ مِمَّا اَطْلَقَهُ الشَّرْعُ عَلَى الخَالِقِ
وَعَلَى المَخْلُوقِ • فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى الحَقِيقِي
اِذْ صِفَاتُ القَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ المَخْلُوقِ
فَكَمَا اَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ • كَذَلِكَ
صِفَاتُهُ لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ المَخْلُوقِينَ • اِذْ
صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَكُّ عَنِ الاَغْرَاضِ وَالاَعْرَاضِ
وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ • بَلْ لَمْ يَزَلْ
بِصِفَاتِهِ • وَاَسْمَائِهِ • وَكَفَى فِي هذا قَوْلُهُ
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ • وَلِلّٰهِ دَرُّ مَنْ قَالَ مِنَ
العُلَمَاءِ العَارِفِينَ المُحَقِّقِينَ • التَّوْحِيدُ
اِثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا
مُعَطَّلَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ • وَزَادَ هذِهِ النُّكْتَةَ

مُشْتَبِهَةٍ او مُشَبَّهَةٍ واما كسر الباء المشددة
في الاصل فينبغي ان تحرر

من وساوس نسخة

تعالى نسخة

[illegible]

النُّكْتَةَ الوَاسِطِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا
• فَقَالَ لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ • وَلَا كَاسْمِهِ اسْمٌ
• وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ • وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ اِلَّا مِنْ
جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ اللَّفْظَ • وَجَلَّتِ الذَّاتُ
القَدِيمَةُ • اَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ • كَمَا اسْتَحَالَ
اَنْ يَكُونَ لِلذَّاتِ المُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ • وَهذا
كُلُّهُ مَذْهَبُ اَهْلِ الحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُمْ • وَقَدْ فَسَّرَ الاِمَامُ اَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ
رَحِمَهُ اللّٰهُ قَوْلَهُ هذا لِيَزِيدَهُ بَيَانًا • فَقَالَ هذِهِ
الحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ • وَ
كَيْفَ تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ المُحْدَثَاتِ • وَهِيَ بِوُجُودِهَا
مُسْتَغْنِيَةٌ • وَكَيْفَ يُشْبِهُ فِعْلُهُ فِعْلَ الخَلْقِ وَهُوَ
لِغَيْرِ جَلْبِ اُنْسٍ • اَوْ دَفْعِ نَقْصٍ حَصَلَ • وَلَا
بِخَوَاطِرَ • وَاَغْرَاضٍ وُجِدَ • وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ
ظَهَرَ • وَفِعْلُ الخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هذِهِ الوُجُوهِ ٩٥
وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَشَايِخِنَا مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ
بِاَوْهَامِكُمْ • اَوْ اَدْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ • فَهُوَ مُحْدَثٌ
مِثْلُكُمْ • وَقَالَ الاِمَامُ اَبُو المَعَالِي الجُوَيْنِيُّ
مَنِ اطْمَأَنَّ اِلَى مَوْجُودٍ انْتَهَى اِلَيْهِ فِكْرُهُ •

ولا بخواطر نسخة

ولا بمعالجة نسخة وجد تصحيف

عنه
بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين
ولد تسع عشرة واربعمائة وحج وجاور
بمكة والمدينة اربع سنين ثم عاد الى وطنه
نيسابور ومن جملة مشايخ الغزالي
عن القاموس

فهو مشبه . ومن اطمأن الى النفي المحض فهو
معطل . وان قطع بموجود اعترف بالعجز
عن درك حقيقته فهو موحد . وما احسن
قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد
ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج
وصنعه لها بلا مزاج . وعلة كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه . وما تصور في وهمك فالله
بخلافه . وهذا كلام عجيب نفيس محقق .
والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى
ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون . والثالث تفسير
لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون . ثبتنا الله واياك على التوحيد
والاثبات . والتنزيه . وجنبنا طرفي
الضلالة . والغواية . من التعطيل والتشبيه
بمنه ورحمته . الباب الرابع فيما اظهره
الله تعالى على يديه من المعجزات . وشرفه به
من الخصائص والكرامات . قال القاضي
ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق ان كتابنا

ان كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولا لطاعن في معجزاته
فنحتاج الى نصب البراهين عليها وتحصين
حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن اليها . ونذكر
شروط المعجز . والتحدي . وحده . وفساد قول
من ابطل نسخ الشرائع ورده . بل الفناه
لاهل ملته . الملبين لدعوته . المصدقين
لنبوته . ليكون تأكيدا في محبتهم له . ومنماة
لاعمالهم . وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم . ونيتنا
ان نثبت في هذا الباب امهات معجزاته
ومشاهير آياته . لتدل على عظيم قدره
عند ربه . وأتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد
. واكثره مما بلغ القطع او كاد . واضفنا اليها
بعض ما وقع في مشاهير كتب الائمة . واذا تأمل
المتأمل المنصف ما قدمناه . من جميل اثره
وحميد سيره . وبراعة علمه . ورجاحة عقله
وحلمه . وجملة كماله . وجميع خصاله . وشاهد
حاله . وصواب مقاله . لم يمتر في صحة نبوته
وصدق دعوته . وقد كفى هذا غير واحد في اسلامه

ولا لطاعن نسخه

شروط المعجز نسخه

على عظيم قدره نسخه

وابن نافع
نسخه

والايمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع
وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لانظر اليه فلما استبنت
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون
عن ابي يعلى البغدادي عن ابي علي السنجي
عن ابن محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن
ابي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي
جميلة الاعرابي عن زرارة بن اوفى عن عبد
الله بن سلام الحديث وعن ابي رمثة التيمي
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن
لي فاريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله
وروى مسلم وغيره ان ضمادا لما وفد عليه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد

ابن ابي اوفى
نسخه

التيمي نسخه قال
نسخه

صلى الله عليه وسلم
نسخه

من يهد الله
نسخه

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك
هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك
ابايعك وقال جامع بن شداد كان رجل
منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء
تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا
وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى
المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو
ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير
رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس
بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يأمركم
ان تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا
ففعلنا وفي خبر الجلندي ملك عمان
لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه
الى الاسلام قال الجلندي والله لقد دلني
على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول
آخذ به ولا ينهى عن شيء الا كان اول تارك له

ناعوس نسخه
ناعوس نسخه
قاموس نسخه
قاعوس نسخه

الجلندي نسخه
الجلندي نسخه
الجلندي نسخه

وانّه يغلِبُ فلا يُغلَبُ ويَغلِبُ فلا يفجُرُ
ويفي بالعهدِ وينجزُ الموعودَ واشهدُ
انّه نبيٌّ وقال نفطويه في قوله تعالى يكادُ
زيتُها يضيءُ ولو لم تمسَسه نارٌ هذا مثل
ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم يقول
يكادُ منظرُه يدلُّ على نبوّته وان لم يتلُ قرانًا
كما قال ابن رواحة لو لم تكن فيه ايات مبيّنة
لكان منظرُه ينبيك بالخبر وقد آن ان ناخذ
في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة
القرآن وما فيه من برهانٍ ودلالةٍ فصل
اعلم ان الله جلّ اسمُه قادرٌ على خلقِ المعرفة
في قلوب عبادِه والعلم بذاته واسمائه وصفاته
وجميع تكليفاته ابتداءً دون واسطةٍ لو شاء
كما حُكي عن سنّته في بعض الانبياء وذكره
بعضُ اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشرٍ
ان يكلّمه الله الا وحيًا وجائزٌ ان يوصل اليهم
جميع ذلك بواسطةٍ تبلّغهم كلامه وتكون تلك
الواسطة امّا من غير البشر كالملائكة مع الانبياء
او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا

معجزة نسخه

ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا
ولم يستحِل وجاءت الرسلُ بما دلّ على صدقهم
من معجزاتهم وجب تصديقُهم في جميع ما أتوا به
لان المعجز مع التحدي من النبي قائمٌ مقامَ
قول الله صدق عبدي فاطيعوه واتّبعوه
وشاهدٌ على صدقه فيما يقوله وهذا كافٍ
والتطويل فيه خارجٌ عن الغرض فمن اراد
تتبّعه وجده مستوفًى في مصنّفات
ائمّتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من
همز ماخوذةٌ من النبأ وهو الخبر وقد
لا يُهمز على هذا التاويل تسهيلًا والمعنى
ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه
فيكون نبيٌّ منبّأٌ فعيل بمعنى مفعول او
يكون مخبرًا عمّا بعثه الله به ومنبّئًا بما
اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون
عند من لم يهمزه من النبوة وهو
ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة
شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه
منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان
عليه الصلوة والسلم

خالٍ نسخه

منبّأٌ نسخه

واما الرسول فهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله هو امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام و استدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى

من رسول نسخة

والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجماء الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر عنه ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه تعويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط

من ارسل اليه نسخة

بالابلاغ نسخة

فكانه التزم نسخة

او التزمت نسخة

لموقف نسخة

نسخة يكمنه

خمسة عشر رواية

وحياً لسرعة حركة يد كاتب ووحي الحاجب
والتحظ سرعة اشارتها ومنه قوله تعالى
فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشياً اي
اومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم
الوحاء الوحاء اي السرعة وقيل اصل الوحي
الستر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحياً
ومنه قوله وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم و
منه قوله واوحينا الى ام موسى اي القي
في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحياً اي ما يلقيه
في قلبه دون واسطة فصل اعلم ان
معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء
معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان
بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع
قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه
فعل الله دل على صدق نبيهم كصرفهم عن تمني
الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القران
على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج

الوحاء الوحاء نسخه

على صدق نبيهم نسخه

هو نسخه

خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان
بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية
واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة
ونبع الماء من الاصابع وانشقاق
القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله
فتكون ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم
من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه ان يأتي
بمثله تعجيز له واعلم ان المعجزات التي
ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم
ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين
النوعين معاً وهو اكثر الرسل معجزة و
ابهرهم آية واظهرهم برهاناً كما
سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط
فان واحداً منها وهو القران لا يحصى عدد
معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه
فعجز عنها قال اهل العلم واقصر السور
انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه
بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها

بين الاصابع نسخه

مما لا يجوز نسخه

فيكون ذلك نسخه

السورة نسخه

فبه نسخه

معلومةٌ بالقطع **اما انشقاق القمر** فالقرآن
نطق بوقوعه واخبر عن وجوده لا يعدل
عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا
خلاف اخرق منحل عرى الدين ولا يلتفت
الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب
ضعفاء المؤمنين بل يرغم بهذا انفه و
ننبذ بالعراء سخفه **وكذلك** قصة نبع
الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد
الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير من
الصحابة **ومنها** ما رواه الكافة عن الكافة
متصلاً عمن حدث بها من جملة الصحابة و
اخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع
الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط
وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها
من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر
عن احد من الصحابة مخالفة للراوي **فيما حكاه**
ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه **كما رآه**
فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق

عن ظاهره نسخه
ولا يوهن نسخه
نسخه عن الجم الغفير
نسخه من جملة الصحابة ولغيرهم
كان في مواطن اجتماع الكثير نسخه
لما نسخه

الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل
والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة
ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكراً
عندهم وغير معروف لديهم لانكروه **كما انكر**
بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن و
السير وحروف القرآن وخطأ بعضهم
بعضاً ووهمه في ذلك مما هو معلوم **فهذا
النوع** كله يلحق بالقطعي من معجزاته لما
بيناه **وايضا** فان امثال الاخبار التي
لا اصل لها وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان
وتداول الناس واهل البحث من انكشاف
ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير
من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارية
واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه
الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور
الزمان الا ظهوراً ومع تداول الفرق وكثرة
طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها
الا قوة وقبولاً وللطاعن عليها الا حسرة

يلحق نسخه
الازمان نسخه
الايام نسخه
ومع تداول القرون نسخه
واجتهاد نسخه

وغليلا • وكذلك إخباره عن الغيوب
وإنباؤه بما يكون وكان معلوم من آيانه
على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء
عليه • وقد قال به من أئمتنا القاضي
والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عندي
أوجب قول القائل إن هذه القصص
المشهورة من باب خبر الواحد إلا قلة مطالعة
للأخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف
وإلا فمن اعتنى بطرق النقل وطالع الأحاديث
والسير لم يرتب في صحة هذه القصص
المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد
أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا
يحصل عند آخر فإن أكثر الناس يعلمون
بالخبر كون بغداد موجودة وأنها مدينة
عظيمة ودار الإمامة والخلافة وآحاد من
الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها و
هكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة
وتواتر النقل عنه أن مذهبه إيجاب قراءة أم
القرآن في الصلاة للمنفرد والإمام وإجزاء

نسخة ودار الإمارة

وهذا كالعلم نسخة
والنقل المتواتر نسخة

وإجزاء النية في أول ليلة من رمضان عما
سواه وأن الشافعي يرى تجديد النية
كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس
وأن مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد و
غيره وإيجاب النية في الوضوء واشتراط
الولي في النكاح وأن أبا حنيفة يخالفهما
في هذه المسائل وغيره ممن لم يشتغل
بمذاهبهم ولا روى أقوالهم لا يعلم هذا من
مذاهبهم فضلا عن ما سواه وعند ذكرنا
آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام فيها بيانا
إن شاء الله تعالى **فصل في إعجاز القرآن**
العظيم اعلم وفقنا الله وإياك أن كتاب
الله العزيز منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة
وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة
وجوه **أولها** حسن تأليفه • والتئام كلمه
وفصاحته • ووجوه إيجازه • وبلاغته الخارقة
• عادة العرب • وذلك أنهم كانوا أرباب
هذا الشأن • وفرسان الكلام • قد خصوا
من البلاغة والحكم • بما لم يخص به غيرهم من الأمم •

أوجه نخ

فلا أروي نسخة
لا يعرف نسخة
عمن سواه نسخة
حكمه نسخة

واوتوا من ذرابة اللسان • مالم يؤت انسان
• ومن فصل الخطاب • مايقيد الالباب •
جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة • وفيهم غريزة
وقوة على البديهة بالعجب • ويدلون به الى كل
سبب • فيخطبون بديها في المقامات وشديد
الخطب • ويرتجزون به بين الطعن والضرب
• ويمدحون • ويقدحون • ويتوسلون •
ويتوصلون • ويرفعون • ويضعون •
فيأتون • من ذلك بالسحر الحلال • ويطوقون
من اوصافهم اجمل من سمط اللآل • فيخدعون
الالباب • ويذللون الصعاب • ويذهبون
الاحن • ويهيجون الدمن • ويجرؤن الجبان
• ويبسطون يد الجعد البنان • ويصيرون
الناقص كاملا • ويتركون النبيه خاملا •
منهم • البدوي • ذو اللفظ الجزل • والقول
الفصل • والكلام الفخم • والطبع الجوهري •
والمنزع القوي • ومنهم • الحضري ذو البلاغة
البارعة • والالفاظ الناصعة • والكلمات الجامعة
• والطبع السهل • والتصرف في القول •

الجوهري تصحيف

في القول • القليل الكلفة • الكثير الرونق •
الرقيق الحاشية • وكلا البابين فلهما في البلاغة
الحجة البالغة • والقوة الدامغة • والقدح الفالج
• والمهيع الناهج • لايشكون ان الكلام •
طوع مرادهم • والبلاغة ملك قيادهم • قد
حووا فنونها • واستنبطوا عيونها • ودخلوا
من كل باب من ابوابها • وعلوا صرحا لبلوغ
اسبابها • فقالوا في الخطير • والمهين • و
تفننوا في الغث والسمين • وتقاولوا في
القل • والكثر • وتساجلوا في النظم والنثر •
فما راعهم الا رسول كريم • بكتاب عزيز • لايأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد • احكمت آياته • وفصلت كلماته
وبهرت بلاغته العقول • وظهرت فصاحته
على كل مقول • وتظافر ايجازه • واعجازه •
وتظاهرت حقيقته ومجازه • وتبارت في
الحسن مطالعه ومقاطعه • وحوت كل البيان
جوامعه وبدائعه • واعتدل مع ايجازه افصح
ما كانوا في هذا الباب مجالا • واشهر في الخطابة

والكثير نسخة

وتضافر تصحيف

حسن نظمه والتطبيق على كثرة فوائده واختيار لفظه

رجالاً واكثر في التسجع والشعر سجالاً • و
اوسع في الغريب واللغة مقالاً • بلغتهم التي
بها يتحاورون • ومنازعهم التي عنها يتناضلون
• صارخاً بهم في كل حين • ومقرعاً لهم
بضعاً وعشرين • عاماً على رؤس الملا
اجمعين • ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان
كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فأتوا بسورة من مثله الى قوله تعالى ولن تفعلوا
وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن الاية وقل فأتوا بعشر
سور مثله مفتريات وذلك ان المفترى
اسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار
اقرب • واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان
اصعب ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له
وفلان يكتب كما يريد • وللاول على الثاني فضل
وبينهما شاؤ بعيد • فلم يزل يقرعهم صلى
الله عليه وسلم اشد التقريع • ويوبخهم غاية
التوبيخ • ويسفه احلامهم • ويحط اعلامهم

نسخه بتجاورون
نسخه بتحاورون
والذلك نسخه
شاؤ وبعيد نسخه

اعلامهم • ويشتت نظامهم • ويذم آلهتهم
وآباءهم • ويستبيح ارضهم وديارهم
واموالهم • وهم في كل هذا ناكصون عن
معارضته • محجمون عن مماثلته • يخادعون
انفسهم بالتشغيب بالتكذيب • والاغترار
بالافتراء • وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر •
وسحر مستمر • وافك افتراه • واساطير
الاولين • والمباهتة • والرضى بالدنية
• كقولهم قلوبنا غلف • وفي اكنة مما تدعونا
اليه • وفي آذاننا وقر • ومن بيننا وبينك
حجاب • ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه لعلكم تغلبون • والادعاء مع العجز
بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا • وقد قال
لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا •
ومن تعاطا ذلك من سخفائهم كمسيلمة
كشف عواره لجميعهم • وسلبهم الله ما
الفوه من فصيح كلامهم • والا فلم يخف على
اهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم
• ولا جنس بلاغتهم • بل ولوا عنه مدبرين

والاغرار نسخه
ان هذا الا قول البشر نسخه

وانتوا مذعنين ٭ من بين مهتدٍ ٭ وبين مفتون
ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل
والاحسان الاية قال والله ان له لحلاوة
٭ وان عليه لطلاوة ٭ وان اسفله لمغدق
٭ وان اعلاه لمثمر ٭ ما يقول هذا بشر ٭
وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا
يقرأ فاصدع بما تؤمر الاية فسجد وقال
سجدت لفصاحته ٭ وسمع آخر رجلا
يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
٭ فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على
مثل هذا الكلام ٭ وحكي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد
فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد شهادة
الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة
الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه
سمع رجلا من أسرى المسلمين يقرأ
آية من كتابكم فتأملتها فاذا هي قد جمع فيها
ما انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا

حلاوة نسخه
وفي رواية لمغدق وهو الماء الكثير
ابو عبيدة نسخه
وعلى رأسه قائم نسخه
قوما نسخه
يقرؤون نسخه
فاذا قد جمع فيها نسخه
اسراء

من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه الاية ٭ و
حكي الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال
لها قاتلك الله ما افصحك فقالت أو يعد
هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع في اية وصف
بين امرين ٭ ونهيين ٭ وخبرين ٭ وبشارتين
٭ فهذا نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف
الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون
القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام
متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته
خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة
ووجوه البلاغة ٭ وسبيل من ليس من
اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها
عن معارضته ٭ واعتراف المقرين باعجاز
بلاغته ٭ وانت اذا تأملت قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة ٭ وقوله

مستقل نسخه
بمثله نسخه
ضرورة للعلم نسخه
للعالم نسخه
علم علم نسخه

ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكانٍ
قريبٍ • وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم • وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية
وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا الاية واشباهها من الاي بل
اكثر القران حققت ما بينته من ايجاز الفاظها
• وكثرة معانيها • وديباجة عبارتها • وحسن
تأليف حروفها • وتلاؤم كلمها وان تحت كل
لفظة منها جملا كثيرة • وفصولا جمة • وعلوما
زواخر • ملئت الدواوين من بعض ما استفيد
منها • وكثرت المقالات في المستنبطات
عنها • ثم هو في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب
ماء البيان • اية لمتامله من ربط الكلام
بعضه ببعض • والتئام سرده • و
تناصف وجوهه • كقصة يوسف
على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت

الفاظه نسخه

في الاستنباط نسخه

اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها
حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها • وتناصف في الحسن وجه
مقابلتها • ولا نفور للنفوس من ترديدها
ولا معاداة لمعادها فصل الوجه الثاني
من اعجازه صورة نظمه العجيب و
الاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي
جاء عليه ووقفت مقاطع اية وانتهت
فواصل كلماته اليه • ولم يوجد قبله ولا
بعده نظير له • ولا استطاع احد مماثلة
شيء منه بل حارت فيه عقولهم • وتدلهت
دونه احلامهم • ولم يهتدوا الى مثله في
جنس كلامهم • من نثر • او نظم • او سجع
• او رجز • او شعر • ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة
وقرا عليه القران رق فجاءه ابو جهل
منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم
بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول

وتناشق نسخه

في النفوس نسخه

ترددها نسخه

لمعاوده نسخه

ومناهج نسخه

وذهبت نسخه

ونوتهت نسخه

فلم يهتدوا نسخه

او رجز تصحيف

فقال نسخه

من احد نسخه

شيئاً من هذا وفي خبره الآخر حين جمع
قريشاً عند حضور الموسم وقال
إن وفود العرب ترد فاجمعوا فيه
رأياً لا يكذب بعضكم بعضاً فقالوا
نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون
قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته
قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر
قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومبسوطه ومقبوضه
ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر
قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده
قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين
من هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل
وإن أقرب القول أنه ساحر فإنه سحر
يفرق بين المرء وابنه والمرء وأخيه
والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا
وجلسوا على السبل يحذرون الناس فأنزل
الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت

فقال نسخه
واجمعوا نسخه
قالوا نسخه
وقريظه نسخه
وما هو بشاعر نسخه
يفرق به نسخه
بين المرء وابيه نسخه

ومن خلقت وحيداً الآيات وقال عتبة
ابن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم
أني لم أترك شيئاً إلا وقد علمته وقرأته
وقلته والله لقد سمعت قولاً والله ما سمعت
مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر و
لا بالكهانة وعن النضر بن الحارث نحوه
وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف
أخاه أنيساً فقال والله ما سمعت بأشعر
من أخي أنيس لقد ناقض اثني عشر
شاعراً في الجاهلية أنا أحدهم وإنه
انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذر بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول
الناس قال يقولون شاعر كاهن
ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما
هو بقولهم ولقد وضعته على أقراء
الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان
أحد بعدي أنه شعر وإنه لصادق
وإنهم لكاذبون والأخبار في هذا صحيحة
كثيرة والإعجاز بكل واحد من النوعين

بأشعر بيان
وجاء إلى نسخه

الاعجاز والبلاغة بذاتهما او الاسلوب الغريب
بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما
اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها
وكلامها ٥ والى هذا ذهب غير واحد من ائمة
المحققين ٥ **وذهب** بعض المقتدى بهم
الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب
واتى على ذلك بقول تمجه الاسماع وتنفر
منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم
البلاغة وارهف خاطره ولسانه ادب
هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه ٥ **وقد
اختلف** ائمة اهل السنة في وجه عجزهم
عنه فاكثرهم يقول انه مما جمع في قوة
جزالته ونصاعة الفاظه وحسن نظمه
وايجازه وبديع تأليفه واسلوبه لا يصح
ان يكون في مقدور البشر وانه من باب
الخوارق الممتنعة عن اقدار الخلق عليها
كاحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح

او نسخة
والاستدلال نسخة
في فنون البلاغة وصنوف الفصاحة نسخة
والفصاحة نسخة
ائمة المسلمين نسخة

الحصا ٥ **وذهب** الشيخ ابو
الحسن ~~[illegible]~~ الى انه مما يمكن ان
يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم
الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون
فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه ٥ **وقال**
به جماعة من اصحابه ٥ **وعلى** الطريقين
فعجز العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم
بما يصح ان يكون في مقدور البشر ٥ و
تحديهم بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ
في التعجيز ٥ واحرى في التقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة
البشر لازم وهو ابهر آية واقمع دلالة
٥ وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل
صبروا على الجلاء والقتل ٥ وتجرعوا
كاسات الصغار والذل ٥ وكانوا من
شموخ الانف وابائة الضيم ٥ بحيث
لا يؤثرون ذلك اختيارا ٥ ولا يرضونه
الا اضطرارا ٥ والا فالمعارضة لو كانت
من قدرتهم والشغل بها اهون

علي بن اسمعيل الاشعري نسخة
من الاصحاب نسخة
الانف
من قدرتهم نسخة

عليهم • واسرع بالتبجح • وقطع العذر
وافحام الخصم لديهم • وهم ممن لهم
قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة به •
لجميع الانام • وما منهم الا من جهد جهده
• واستنفد ما عنده • في اخفاء ظهوره
• واطفاء نوره • فما جلوا ذلك خبيئة
من بنات شفاههم • ولا اتوا بنطفة
من معين مياههم • مع طول الامد •
وكثرة العدد • وتظاهر الوالد • وما ولد
• بل ابلسوا فما نبسوا • ومنعوا
فانقطعوا • فهذان نوعان من اعجازه

فصل الوجه الثالث من الاعجاز

ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات
وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى
الوجه الذى اخبر كقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات

فهذان النوعان — صح

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية وقوله
اذا جاء نصر الله الى آخرها فكان جميع هذا
كما قال فغلبت الروم فارس في بضع
سنين • ودخل الناس في الاسلام افواجا
• فما مات النبي صلى الله عليه وسلم وفي
بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم
اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب
كما قال صلى الله عليه وسلم زويت
لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
• فكان كذلك • لا يكاد يعد من سعى في تغييره
• وتبديل محكمه • من الملحدة • والمعطلة •
لا سيما القرامطة • فاجمعوا كيدهم • وحولهم
وقوتهم • اليوم نيفا على خمس مائة عام •
فما قدروا على اطفاء شيء من نوره • ولا
تغيير كلمة من كلامه • ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله • ومنه قوله

فما مات عليه السلام — نسخه
يعني انه تعالى لم يقبض روحه عليه الصلوة والسلام ما لم يدخل الاسلام في جميع مواضع بلاد العرب واذا دخل في كل موضع في بلاد العرب الاسلام فقبض روحه عليه السلام
واستخلف الله — نسخه
نيفا — نسخه
من كلمة — نسخه

سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله هو الذى ارسل
رسوله بالهدى الاية وقوله لن يضروكم الا اذًا
وان يقاتلوكم الاية فكان كل ذلك وما فيه
من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم
وكذبهم فى حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله
ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
وقوله يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك
وقوله من الذين هادوا سماعون للكذب الاية
وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
الى قوله وطعنا فى الدين وقد قال مبديا ما قدره
الله واعتقده المؤمنون يوم بدر وإذ
يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون *(يعدكم نسخة)*
ان غير ذات الشوكة تكون لكم ومنه قوله
انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر
النبى صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان
الله كفاه اياهم وكان المستهزؤن نفرًا
بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله والله يعصمك من الناس فكان كذلك

ضرره نسخة

كذلك على كثرة من رام ضرره وقصد
قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة
فصل الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار *(الإخبار بالقرون نسخة)*
القرون السالفة والامم البائدة و *(البائرة نسخة)*
الشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه
القصة الواحدة الا الفذ من احبار
اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم
ذلك فيورده النبى صلى الله عليه وسلم
على وجهه ويأتى به على نصه فيعترف العالم
بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله
بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم
امى لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة
ولا مثافنة لم يغب عنهم ولا جهل حاله
احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرًا ما *(واحد نسخة)*
يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا
فينزل عليه من القرآن ما يتلوا عليهم
منه ذكرًا كقصص الانبياء مع قومهم *(والقصص نسخة)*
وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب الكهف وذى القرنين

ولقمن وابنه ٭ واشباه ذلك من الانبياء
وبدء الخلق ٭ وما في التوراة ٭ والانجيل ٭ و
الزبور وصحف ابراهيم وموسى ٭ مما صدقه
فيه العلماء بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر
منها ٭ بل اذعنوا لذلك ٭ فمن موفق آمن
بما سبق له من خير ٭ ومن شقي معاند حاسد
٭ ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى
واليهود على شدة عداوتهم له ٭ وحرصهم على
تكذيبه ٭ وطول احتجاجه عليهم ٭ بما في كتبهم
٭ وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم ٭
وكثرة سؤالهم له عليه السلام ٭ وتعنيتهم اياه
عن اخبار انبيائهم ٭ واسرار علومهم ٭ و
مستودعات سيرهم ٭ واعلامه لهم بمكتوم
شرايعهم ٭ ومضمنات كتبهم ٭ مثل سؤالهم
عن الروح ٭ وذي القرنين ٭ واصحاب الكهف
وعيسى ٭ وحكم الرجم ٭ وما حرم اسرائيل
على نفسه ٭ وما حرم عليهم من الانعام ٭ و
من طيبات كانت احلت لهم ٭ فحرمت
عليهم ببغيهم ٭ وقوله ذلك مثلهم في التوراة

الانباء نخ

وتناقل نسخه

سرائعهم

في التوراة ومثلهم في الانجيل ٭ وغير ذلك من
امورهم ٭ التي نزل فيها القرآن فاجابهم ٭ و
عرفهم بما اوحي اليه من ذلك انه انكر ذلك
او كذبه ٭ بل اكثرهم صرح بصحة نبوته ٭ و
صدق مقالته ٭ واعترف بعناده ٭ و
حسدهم اياه كاهل نجران ٭ وابن صوريا
٭ وابني اخطب ٭ وغيرهم ٭ ومن باهت
في ذلك بعض المباهتة ٭ وادعى ان فيما
عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي الى
اقامة حجته ٭ وكشف دعوته ٭ فقيل له قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ٭
الى قوله الظالمون ٭ فقرع ٭ ووبخ ٭ و
دعا الى احضار ممكن ٭ غير ممتنع ٭ فمن
معترف بما جحده ٭ ومتواقح يلقي على
فضيحته من كتابه يده ٭ ولم يؤثر ان واحدا
منهم اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدى
صحيحا ولا سقيما من صحفه ٭ وقال الله عز وجل
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير

مقالته نسخه

وصدق مقالته نسخه

وابن صوريا نسخه

وكشف عورته نسخه

وحسدهم نسخه

من كتابه نسخه

الآتين • فصل هذه الوجوه الاربعة
من اعجازه بينة لا نزاع فيها ولا مرية
ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه
الوجوه آي وردت بتعجيز قوم في قضايا
واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا
على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار
الآخرة عند الله خالصة الآية قال ابو اسحاق
الزجاج في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة
على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا
الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم
يتمنه واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولها رجل
منهم الا غص بريقه • يعني يموت مكانه
فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر
صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة
ما اوحي اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا
على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله يفعل
ما يريد فظهرت بذلك معجزته • وبانت
حجته قال ابو محمد الاصيلي من اعجب

احد منهم نسخه

الاغص نسخه

ولكن الله رواية

من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة
ولا واحد من يوم امر الله بذلك نبيه صلى
الله عليه وسلم يقدم عليه ولا يجيب
اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد
ان يمتحنه منهم • وكذلك آية المباهلة من
هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة
نجران وابوا الاسلام فانزل الله عليه
آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه
الآية فامتنعوا منها ورضوا باداء الجزية
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم
قد علمتم انه نبي وانه ما لاعن قوما نبي قط
فبقي كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم
انهم لا يفعلون فكان كما قال وهذه الآية
ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن
فيها من التعجيز ما في التي قبلها • فصل و
منها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
واسماعهم عند سماعه والهيبة التي

ان يمتحنه منهم بها

وانه نسخه

فيبقى نسخه

كما كان نسخه

نوع نسخه

لقوة جلالته نسخه لقوة حلاوته نسخه

تعتريهم عند تلاوته لقوة حالة وانافه
خطره وهي على المكذبين به اعظم حتى
كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم نفورا
كما قال تعالى ويودون انقطاعه لكراهتهم
له ولهذا قال عليه السلم ان القران صعب
مستصعب على من كرهه وهو الحكم و
اما المؤمن به فلا يزال روعته به وهيبته
اياه مع تلاوته توليه انجذابا وتكسبه
هشاشة لميل قلبه اليه وتصديقه
به قال الله تعالى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا
القران على جبل الآية ويدل على ان هذا شيء
خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني
انه مر بقارئ فوقف يبكي فقيل له مم
بكيت فقال للشجا والنظم وهذه
الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام و
بعده فمنهم من اسلم لها لاول وهلة وآمن

ان هذا القران نسخه
يكرهه نسخه
لا يزول نسخه
توليه نسخه
الجبار نسخه
فقيل له لم نسخه
ولا يفهم نسخه
فقيل له لم نسخه
ثم بكى نسخه
فقال للشجي نسخه

وآمن به ومنهم من كفر فحكي في الصحيح عن
جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما
بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الى قوله المصيطرون كاد
قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما
وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة
انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء
به من خلاف قومه فتلا عليه حم تنزيل
فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة بيده على في
النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم
ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا وعتبة مصغ ملق يديه خلف
ظهره معتمدا عليهما حتى انتهى الى السجدة
فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج
الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله
لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذناي

فنزل ... نسخه
عليه السلام نسخه
فتلا عليهم نسخه
بيده على فيه نسخه
على فيه نسخه
ما في يديه نسخه

وانه نسخه

بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكي عن غير
واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة
وهيبة كف بها عن ذلك . فحكي ان ابن المقفع
طلب ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ
وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل
وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام
البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى
ابن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه . فحكي
انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص
ليحذو على امثالها . وينسج بزعمه على
منوالها . قال فاعترتني خشية ورقة حملتني
على التوبة ~~[illegible]~~ والانابة فصل ومن
وجوه اعجازه المعدودة كونه اية باقية
لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
. وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه و
لا من خلفه . وسائر معجزات الانبياء انقضت
بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها . والقرآن
العزيز الباهرة اياته . الظاهرة معجزاته .

الزاكي نسخه

على مثالها نسخه

حملته نسخه

ولم يبق نسخه

منذ نسخه

تاريخ تاليف الكتاب

معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة
عام وخمس وثلثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا حجته قاهرة . ومعارضته ممتنعة . و
الاعصار كلها طافحة . باهل البيان . وحملة
علم اللسان . وائمة البلاغة . وفرسان
الكلام . وجهابذة البراعة . والملحد فيهم
كثير . والمعادي للشرع عتيد . فما منهم
من اتى بشيء يؤثر في معارضته . ولا
الف كلمتين في مناقضته . ولا قدر فيه
على مطعن صحيح . ولا قدح المتكلف من ذهنه
في ذلك الا بزند شحيح . بل المأثور عن كل
من رام ذلك القاؤه في العجز بيديه . و
النكوص على عقبيه . فصل وقد عد جماعة
من الائمة . ومقلدي الامة في اعجازه وجوها
كثيرة منها ان قارئه لا يمله . وسامعه
لا يمجه . بل الاكباب على تلاوته . يزيده حلاوة
وترديده يوجب له محبة . لا يزال غضا
طريا . وغيره من الكلام . ولو بلغ في الحسن
والبلاغة مبالغه يمل مع الترديد . و

اوسبع نسخه

والمعاند نسخه

يزيده حلاوة نسخه

يعادى اذا اعيد • وكتابنا يستلذ به فى
الخلوات • ويونس بتلاوته فى الازمات
• وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى
احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون
بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
بانه لا يخلق على كثرة الرد • ولا تنقضى عبره
• ولا تفنى عجايبه • هو الفصل ليس بالهزل
• ولا يشبع منه العلماء • ولا تزيغ به الاهواء
• ولا تلتبس به الالسنة • هو الذى لم تنته
الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدى الى الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف
لم تعهد العرب عامة • ولا محمد صلى الله عليه
وسلم • قبل نبوته خاصة • بمعرفتها • ولا القيام
بها • ولا يحيط بها احد من علماء الامم • ولا يشتمل
عليها كتاب من كتبهم • فجمع فيه من بيان علم
الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقليات
والرد على فرق الامم • ببراهين قوية
وادلة بينة • سهلة الالفاظ • موجزة المقاصد

وبونّس نسخه
لها اصحابها نسخه
الذى نسخه
وهو نسخه
لم يتنه نسخه
لم تلبث نسخه
العقلية نسخه

ثلث حركات

المقاصد • رام المتحذلقون بعد ان ينصبوا
ادلة مثلها • فلم يقدروا عليها • كقوله اوليس
الذى خلق السموات والارض بقادر على
ان يخلق مثلهم • وقل يحييها الذى انشاءها
اول مرة • ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
الى ما حواه من علوم السير • وانباء الامم
والمواعظ والحكم • واخبار الدار الاخرة • و
محاسن الاداب والشيم • قال الله جل اسمه
ما فرطنا فى الكتاب من شىء • ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شىء • ولقد ضربنا للناس
فى هذا القرآن من كل مثل • وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن آمرا
وزاجرا • وسنة خالية • ومثلا مضروبا
• فيه نبأكم • وخبر ما كان قبلكم • ونبأ
ما بعدكم • وحكم ما بينكم • لا يخلقه طول الرد
• ولا تنقضى عجائبه • هو الحق ليس بالهزل
• من قال به صدق • ومن حكم به عدل •
ومن خاصم به فلج • ومن قسم به اقسط
• ومن عمل به اجر • ومن تمسك به هدى

عزّ وجلّ نسخه
عليه الصلوة والسلام نسخه
وخبر من كان نسخه
التكرار
قسط نسخه

الى صراطٍ مستقيم • ومن طلب الهدى من غيره
اضلّه الله • ومن حكم بغيره قصمه الله هو
الذكر الحكيم • والنور المبين • والصراط المستقيم
• وحبل الله المتين • والشفاء النافع • عصمة
لمن تمسّك به • ونجاة لمن اتّبعه • ولا يعوجّ
فيقوّم • ولا يزيغ فيستعتب • ولا تنقضي
عجائبه • ولا يخلق على كثرة الردّ • ونحوه
عن ابن مسعودٍ وقال فيه ولا يختلف • و
لا يتشانّ فيه نبأ الاوّلين والآخرين وفي
الحديث قال الله لمحمد عليه السلام انّي منزلٌ
عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
• وآذانا صمّا • وقلوبا غلفا • فيها ينابيع
العلم • وفهم الحكمة • وربيع القلوب • وعن
كعب عليكم بالقرآن فانّه فهم العقول ونور الحكمة
وقال تعالى انّ هذا القرآن يقصّ على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون • و
قال تعالى هذا بيانٌ للناس وهدًى الآية
فجمع فيه مع وجازة الفاظه • وجوامع كلمه
اضعاف ما في الكتب قبله • التي الفاظها

ثقه نسخه
في نسخه
ولا يخلق نسخه
ولا يخلق نسخه
ولا يتشان نسخه
ما نسخه

الفاظها على الصحف منه مرّات ومنها جمعه
فيه بين الدليل والمدلول • وذلك انّه احتجّ
بنظم القرآن وحسن رصفه • وايجازه •
وبلاغته • واثنائه صنوف البلاغة امره ونهيه
ووعده ووعيده • فالتالي له يفهم موضع
الحجّة والتكليف معا من كلامٍ واحدٍ • وسورةٍ
منفردةٍ • ومنها ان جعله في حيّز المنظوم الذي
لم يعهد ولم يكن في حيّز المنثور لانّ المنظوم
اسهل على النفوس • واوعى للقلوب • و
اسمح في الآذان • واحلى على الافهام • فالناس
اليه اميل • والاهواء اليه اسرع • ومنها
تيسيره تعالى حفظه لمتعلّميه وتقريبه على
متحفّظيه • قال الله تعالى ولقد يسّرنا القرآن
للذكر فهل من مدّكر • وسائر الامم لا يحفظ
كتبها الواحد منهم فكيف الجمّاء على مرور السنين
عليهم والقرآن ميسّر حفظه للغلمان في اقرب
مدّة • ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا
• وحسن ايتلاف انواعها • والتيام اقسامها
• وحسن التخلّص من قصّة الى اخرى •

يحجّ نسخه
وصفه نسخه
واسمع نسخه
واهوى نسخه
فكيف الجملة نسخه
الجمّ نسخه
على مرور الاعوام نسخه
تيسّر نسخه

والخروج من باب الى غيره • على اختلاف
معانيه • وانقسام السورة الواحدة على
امر ونهي • وخبر واستخبار • ووعد ووعيد
• واثبات [illegible] نبوة • وتوحيد • وتفريد
وترغيب • وترهيب • الى غير ذلك من فوائده
• دون خلل يتخلل فصوله • والكلام الفصيح
اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته • ولانت
جزالته • وقل رونقه • وتقلقلت الفاظه •
فتأمل اول صٓ وما جمع فيها من اخبار الكفار
وشقاقهم • وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم
• وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتعجبهم مما اتى به • والخبر عن اجتماع ملائهم
على الكفر • وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم
وتوهينهم • ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة
• وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم
• ووعيد هؤلاء مثل مصابهم • وتصبير
النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم • و
تسليته بكل ما تقدم ذكره • ثم اخذ في
ذكر داود وقصص الانبياء • كل هذا

وتقلقلت نسخة
لمحمد نسخة
وتعجبهم بما اتى به نسخة
بخزي الدنيا نسخة
بخزي في الدنيا نسخة
بمثل نسخة

كل هذا في اوجز كلام [illegible] نظام •
ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها
الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا
انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة
لم [illegible] كثرها اكثرها داخل في باب بلاغته
يجب ان يعد فنا منفردا في اعجازه •
الا في [illegible] تفصيل فنون البلاغة وكذلك
كثير [illegible] ذكره عنهم يعد في خواصه
وفضائله لا في اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه
الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها
من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي
والله التوفيق

فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس

قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية •
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى
بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض
الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد
الحافظ من كتابه ثنا القاضي سراج بن

او اكثرها نسخة
يجب ان نعد نسخة
منفردا نسخة
تفضيل نسخة
لا لاعجازه نسخة
والله ولي التوفيق
ورد الشمس نسخة
اخبر الله تعالى
اخبر تبارك وتعالى نسخة
فاجمع نسخة

عبد الله الاصيلي ثنا المروزي
ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا مسدد ثنا
يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش
عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق
الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي
بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن
ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل
بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق
انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم
ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان
كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان
يسحر الارض كلها فسلوا من ياتيكم من
بلد اخر هل راوا هذا فاتوا فسالوا فاخبروهم
انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي
عن الضحاك نحوه فقال ابو جهل هذا سحر

ونحن بمنى نسخة

قال نسخة

هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا
ارأوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم
رأوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا
سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد
رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود
منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة
وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن
انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه و
سلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
مرتين حتى راوا حراء بينهما رواه عن انس
قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة
عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت
اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه
عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه
جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر

وانشق القمر نسخة

مع رسول الله نسخة

فرقتين نسخة

فرقتين نسخة

مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي
واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية
مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول
بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل
الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه
انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز تمالؤهم
لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة
اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض
• فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين
• وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم
من اقطار الارض • او يحول بين قوم وبينه
سحاب او جبال • ولهذا نجد الكسوفات في
بعض البلاد دون بعض • وفي بعضها جزئية
وفي بعضها كلية • وفي بعضها لا يعرفها الا
المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم •
وآية القمر كانت ليلا • والعادة من الناس
بالليل الهدو والسكون • وايجاف الابواب

به نسخه
بهم نسخه
على الآخرين
سحابة نسخه

الابواب • وقطع التصرف ولا يكاد يعرف
من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك
واهتبل به • ولذلك ما يكون الكسوف القمري
كثيرا في البلاد • واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر
وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها
من انوار ونجوم طوالع عظام تظهر
في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد
منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن
اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه و
رأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها
غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقعت على الجبال • والارض وذلك
بالصهباء في خيبر • قال وهذان الحديثان

وكذلك نسخه
ولا علم لاحد بها نسخه
من خيبر نسخه

ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي
ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن
يكون سبيله العلم التخلف عن حفظ
حديث اسماء لانه من علامات النبوة
وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي
روايته عن ابن اسحاق لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه
بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا
متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك
اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى
النهار ولم تجيء فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
وحبست عليه الشمس فصل في نبع
الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته
قال المؤلف رحمه الله اما الاحاديث
في هذا فكثيرة جدا روى حديث نبع
الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة منهم انس ٠ وجابر ٠
وابن مسعود ٠ حدثنا ابو اسحاق ابراهيم

في روايته نسخة

ابي نسخة

وتكثيره ببركته نسخة

صلى الله عليه وسلم نسخة

قال الحنفي ورد في كيفية هذا النبع قولان احدهما ان الماء كان
يخرج من نفس اصابعه وينبع من ذاتها وهو قول اكثر العلماء
وثانيهما انه تعالى اكثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه
على القاري في شرح الشفاء الاول
وقد قالوا انه يحتمل ان الماء خرج من اصابعه الآية
صلى الله عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل انه كثر في نفسه فنبع منها
دائما وضع يده فيه ستر اعين الناس حتى لا يرون
فيفتن بعضهم به وتادبا مع الله الذي لا يوجد المعدوم سواه
ذكره شهاب في شرح الشفاء الاول الآية
لعل كان الاحتمال الثاني في بعض مواطن الاول وفي الآخر الثاني لتعدد مواطن النبع كما صرح به في الشفاء

ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقراتي
عليه ثنا القاضي عيسى بن سهل ثنا
ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو عمر بن
الفخار ثنا ابو عيسى ثنا يحيى ثنا مالك
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
ابن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس
الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا
منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه
فتوضا الناس حتى توضؤا من عند
آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة
وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه
او لا يكاد يغمر قال كم كنتم قال زهاء
ثلثمائة وفي رواية عنه وهم بالزوراء
عند السوق ورواه ايضا حميد ٠ و
ثابت ٠ والحسن ٠ عن انس ٠ وفي رواية

حدثنا عبد الله نسخة

النبي نسخة

الوضوء نسخة

فرغوا نسخة

بضم الزاي وبهاء ممدودة
اي كنا قدر ثلثمائة

حميدٍ نسخة
رجلا نسخة

حميد قلت كم كانوا قال ثمانين ونحوٌ عن
ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحوٌ من سبعين
رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه
من رواية علقمة بينا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
من معه فضل ماء فأُتي بماء فصبه
في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من
بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن
جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ
منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا
ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور
من بين اصابعه كامثال العيون وفيه
فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن
انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي

والافصح بتخفيف الياء

ينبع
اصابع النبي نسخة

وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت
عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث
بطوله وانه لم يجد الا قطرة في عزلاء شجب
فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه و
تكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة
الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده
في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر
عليه وقال بسم الله قال فرأيت
الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة
واستدارت حتى امتلأت وامر الناس
بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل
بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى
وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره أتي بإداوة ماء وقيل ما معنا
يا رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركوة و

بالوضوء نسخة
لم تجد الا نسخة
فغمزه نسخة
فأتيتها نسخة
مرة كما امرع نسخة
قال نسخة
كانت معه نسخة

ووضع اصبعه وسطها وغمسها في الماء
وجعل الناس يجيئون ويتوضئون ثم يقومون
قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن
حصين ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة
والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث
به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت
عليه النفوس من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه و
نسبوا حضور الجماء الغفير له ولم ينكر احد
من الناس عليهم ما حكوا به عنهم انهم فعلوا و
شاهدوه فصار كتصديق جميعهم لهم فصل
ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته
وانبعاثه بمسه ودعوته فيما روى مالك
في الموطاء عن معاذ بن جبل في قصة غزوة
تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء
من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم
حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس

ويقومون نسخة

الى المحدث نسخة

الجم الغفير نسخة

له نسخة

تمجا وانبعاثه نسخة

في غزوة نسخة

اجتمع الماء نسخة

تنبض خ

الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق
من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم
قال النبي عليه السلام يوشك يا معاذ ان طالت بك
حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا
وفي حديث البراء وسلمة بن الاكوع و
حديثه اتم في قصة الحديبية وهم
اربع عشرة مائة وبئرها لا تروي خمسين
شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جباها قال البراء واتي بدلو منها
فبصق فدعا وقال سلمة فاما دعا واما
بصق فيها فجاشت فارووا انفسهم وركابهم
وفي غير هذه الروايتين في هذه القصة من
طريق ابن شهاب في الحديبية فاخرج سهما
من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء
فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابي قتادة
وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره
فدعا بالميضاة فجعلها في ضبنه ثم التقم

التوضاء

أشاة نسخة

على شفاها نسخة

هاتين نسخة

ما في هذه القصة نسخة

فوضع نسخة

فوضعه نسخة

بالميضاءة نسخة

فمها فالله اعلم نفث فيها ام لا فشرب الناس
حتى رووا وملؤا كل اناء معهم فخيل الي
انها كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين
رجلا وروى مثله عمران بن حصين و
ذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما
ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج بهم ممدا لاهل موتة عندما بلغه
قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات و
ايات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم
انهم يفقدون الماء في غد وذكر حديث
الميضاة قال والقوم زهاء ثلاث مائة
وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة
احفظ علي ميضاتك فانه سيكون لها
نبأ وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران
ابن حصين حين اصاب النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم
فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما
يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه
مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها الى

ان النبي صلى الله عليه وسلم نسخة
سددا نسخة
الميضاة نسخة
اسفاره نسخة
بمكان كذا وكذا
بمكانه كذا كذا نسخة

بها النبي نسخة

بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله
ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم
فتحت عزاليهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم
حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران
ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر
فجمع للمراة من الازواد حتى ملا ثوبها وقال
اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن
الله سقانا وعن سلمة بن الاكوع قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء
فجاء رجل باداوة فيها نطفة من ماء فافرغها
في قدح فتوضانا كلنا ندغفقه دغفقة
اربع عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش
العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى
ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه
فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت
السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من انية
ولم تجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب

ثم امر الناس نسخة
حتى لم يسقوا شيئا نسخة
للمراة وفي نسخة لها على القارر
الحديث بطوله نسخة

ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
رديفه بذي المجاز عطشت وليس عندي
ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب
بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث
في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه **فصل** ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام
ببركته ودعائه حدثنا القاضي الشهيد ببركاته نسخه
ابو علي رحمه الله ثنا العذري ثنا الرازي
ثنا الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا
مسلم بن الحجاج ثنا سلمة بن شبيب
ثنا الحسن بن اعين ثنا معقل عن
ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه
شطر وسق شعير فما زال ياكل منه و
امراته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى له نسخه
الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله لاكلتم
منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي لكم نسخه
طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه

او تسعين نسخه — الى نسخه — به نسخه — من عند ام سليم نسخه

وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص
من شعير جاء بها انس تحت يده اي ابطه تحت ابطه نسخه
فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان
يقول **وحديث جابر** في اطعامه صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع
شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط
كما هي وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله كما هو نسخه وفدكاه نسخه
صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة
وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وايمن ورواه نسخه
وعن ثابت مثله عن رجل من الانصار و
امراته ولم يسمهما **قال** وجيء بمثل الكف بمثل الكف نسخه
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في الاناء
ويقول ما شاء الله فاكل من في البيت والحجرة فاكل منه من في البيت نسخه
والدار وكان ذلك قد امتلا ممن قدم معه
عليه السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل
ما كان في الاناء **وحديث ابي ايوب** انه صنع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من
الطعام زهاء ما يكفيهما **فقال له** النبي زهاء نسخه

النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال
ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين
فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم
وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة
وثمانون رجلا • وعن سمرة بن جندب
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى
الليل يقوم قوم ويقعد آخرين • ومن ذلك
حديث عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت
شاة فشوي سواد بطنها قال وايم
الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له حزة
من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلنا
اجمعون وفضل في القصعتين فحملته
على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن
ابن ابي عمرة الانصاري عن ابيه ومثله
لسلمة بن الاكوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب

جندب جندب

آخرون نسخه

بالجزو ليوز رفقه والقصبه

عجن صاعا نسخه

وقال نسخه ثم قال نسخه

وعن سلمة نسخه

الخطاب فذكروا مخمصة اصابت الناس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه
فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية
من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذي اتى
بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة
فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس
باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه و
بقي منه قدر ما جعل اولا ولو ورده اهل
الارض لكفاهم وعن ابي هريرة امرني النبي
صلى الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة
فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين ايدينا
صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها
حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة و
يشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام
فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس
فشربوا حتى رووا وبقي كانه لم يشرب

النبي نسخه

فدعا ببقية نسخه

بالحثية نسخه

فجعله نسخه

فحزرته نسخه

قال نسخه

منها نسخه

قال ع النبي نسخه

وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين ابتنى بزينب امره ان يدعو له قوما
سماهم وكل من لقيت حتى امتلاء البيت
والحجرة وقدم اليهم تورا فيه قدر مد من
تمر جعل حيسا فوضعه قدامه وغمس
ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون
ويخرجون وبقي التور نحوا مما كان وكان
القوم احدا واثنين وسبعين وفي رواية
اخرى في هذه القصة اومثلها ان القوم
كانوا زهاء ثلثمائة وانهم اكلوا حتى شبعوا
وقال لي ارفع فلا ادري حين وضعت كانت
اكثر ام حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي ابن ابي طالب ان فاطمة رضي الله عنها
طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا رضي
الله عنه في طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ليتغدى معهما فامرها فغرفت منها لجميع نسائه
صحفة صحفة ثم له عليه السلام ولعلي ثم لها
ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت
فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب

نقدم اليهم نسخة

لغدائها نسخة

معها نسخة

واكلنا نسخة

اربعمائة راكب من مزينة رواية

عمر بن الخطاب ان يزود اربعمائة راكب من
احمس فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع
قال اذهب فذهب فزودهم منه وكان
قدر الفصيل الرابض من التمر وبقي بحاله من
رواية دكين الاحمسي ومن رواية جرير ومثله
من رواية النعمان بن مقرن الخبر بعينه الا
انه قال اربعمائة راكب من مزينة ومن
ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته
وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم
يقبلوه ولم يكن في ثمرها سنين كفاف
دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان امره بجدها وجعلها بيادر في اصولها
فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماء
ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل
سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال
وكان الغرماء يهود فعجبوا من ذلك و
قال ابو هريرة اصاب الناس مخمصة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود

آصع اصوع نسخة

البارك نسخة

دكين نسخة

سنين نسخة

قبعة نسخة

قال فأتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها
ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش
كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به وادخل
يدك واقبض منه شيئا ولا تكبه فقبضت
على اكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني
فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك
التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكر
مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر
كان بضع عشرة تمرة ومنه ايضا حديث
ابي هريرة حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح قد
اهدي اليه وامره ان يدعو اهل الصفة
قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق
ان اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم
وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان
يسقيهم فجعلت اعطي الرجل فيشرب

ثم قال نسخة — وقال نسخة — فاكلوا نسخة — واطعمنا حياة نسخة — لقد حملت نسخة — وذكر نسخة

فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر حتى
روى جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد
فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال
يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق ما اجد له مسلكا فأخذ القدح فحمد الله
وسمى وشرب الفضلة وفي حديث
خالد بن عبد العزى انه اجزر النبي صلى
الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد
كثيرا يذبح الشاة فلا تبذ عياله عظما
عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل
من بطن الشاة وجعل فضلتها في دلو
خالد ودعا له بالبركة فنثر ذلك لعياله
فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدولابي
ومن حديث الآجري في انكاح النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة
من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن

عبد العزيز نسخة — وذبح جزورا نسخة — ويذبح جزورا نسخة

في رأسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة
يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة
فبرّك فيها وامر بحملها الى ازواجه وقال
كلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصنعت امي ام سليم حيسا فجعلته
في تور فذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا و
فلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احدا
لقيته الا دعوته وذكر انهم كانوا زهاء
ثلثمائة حتى ملؤا الصفة والحجرة فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا
عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه
وقال ما شاء الله ان يقول فأكلوا حتى
شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادري
حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت
واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة
في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا

فأكلوا منها نسخة

فضلة منها نسخة

الفيته نسخة

فبعثني نسخة

في الطعام نسخة

هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة
رواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم من
لا ينعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة
ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث عنها
الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما
انكر **فصل في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة** واجابتها دعوته حدثنا
احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح
فيما اجازنيه عن ابي عمر الطلمنكي عن
ابي بكر بن المهندس عن ابي القاسم البغوي
ثنا احمد بن عمران الاخنسي ثنا
ابو حيان التيمي وكان صدوقا عن
مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه
اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى
اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو
قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد
لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة

عن ابي عمرو

قال اهلي نسخة

فادعها تجبك نسخة

وهي بشاطئ الوادي فادعها فانها
تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تخد
الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها
وعن بريدة قال سأل اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها
وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها
ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها
فرجعت فدلت عروقها في ذلك فاستوت
فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك
قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها قال فأذن لي
ان اقبل يديك ورجليك فاذن له وفي
الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل

وقفت نسخة

مغبرة مغبرة نسخة

النبي نسخة

فقال نسخة

الموضع نسخة

ائذن لي السجد لك نسخة

فقال نسخة

قال ائذن لي نسخة

اقبل يديك نسخة

الانبياري نسخة

الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر
به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال
انقادي علي باذن الله فانقادت معه
كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده و
ذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان
بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله
فالتأمتا وفي رواية اخرى فقال يا جابر
قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لقيتها بصاحبتها
فجلس خلفهما فخرجت احضر وجلست
احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة
فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة

غصنا نسخة

فقال لها نسخة

فالمنتصف نسخة

فزحفت نسخة

مقبل نسخة

فقال لي صح — هل ترى نخلاً صح — هل تعلم نسخ — يعني تصحيف

ابن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض مغازيه هل تعني مكاناً
لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من
نخل او حجارة قلت ارى نخلات متقاربة
قال انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمركن ان تأتين لمخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد
رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن و
الحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاماً خلفهن
فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن
فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن
حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
وذكر نحواً من هذين الحديثين وذكر فأمر
وديتين فانضمتا وفي رواية اشاءتين
وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخ — يفترقن صح — سيابة صح — وديتين فانضما صح

في غزوة صح

وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة
وهو ابن سيابة ايضاً وذكر اشياء رآها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة
او سمرة جاءت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت
ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود
آذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة
استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن
مسعود في هذا الحديث ان الجن قالوا من
يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة
فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضي ابو
الفضل المصنف رحمه الله فهذا ابن عمر و
بريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة
واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلي
بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا
على هذه القصة نفسها او معناها ورواها
عنهم من التابعين اضعافهم فصارت في انتشارها
من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى

حيث هي على حالها صح

القعاقع صوت لصوت التحرك

صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا
وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت
له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين
الى وقتنا هذا وهي هناك معروفة معظمة ومن
ذلك حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ورآه حزينا أتحب ان اريك آية قال
نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من
وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي
حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فعادت
الى مكانها وعن علي نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل
قال اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا
شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم
لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له وذكر ابن
اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ركانة
مثل هذه الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت
بين يديه ثم قال لها ارجعي فرجعت وعن الحسن
انه صلى الله عليه وسلم شكا الى ربه من قومه و
انهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها ان لا مخافة
عليه فاوحى الله اليه ان ائت وادي كذا

الى وقتنا وهي هناك نسخة
عليه السلام نسخة
قال نسخة
ثم قال نسخة
الى منبتها نسخة
الى مكانها نسخة
ثم مرها نسخة
ولم يذكر فيه نسخة
فاوحى اليه نسخة

ارأيت وادي كذا
رواية

يأتيك نسخة

كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل
فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه
فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت
فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي و
نحوه عن عمر وقال فيه ارني آية لا ابالي
من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي ارأيت ان
دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني
رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه
فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي
وقال هذا حديث صحيح • فصل في قصة
حنين الجذع ويعضد هذه الاخبار
حديث انين الجذع وهو في نفسه مشهور
منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح و
رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن
كعب • وجابر بن عبد الله • وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر • وعبد الله بن عباس •
وسهل بن سعد • وابو سعيد الخدري • وبريدة
• وام سلمة • والمطلب بن ابي وداعة •

قال فيه نسخة
عن عمرو نسخة
فذكر نسخة
حسن صحيح
ودليله نسخة

كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي
وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان
المسجد مسقوفا على جذوع نخل فلما صنع
المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر
سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي
رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية
سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية
المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت
وزاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم
القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب
وسهل بن سعد واسحاق عن انس و
في بعض الروايات عن سهل فدفن في تحت

وقال نسخه

وكان نسخه

لخواره

وابي نسخه

فدفنت تحت منبره او جعلت في السقف
وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله
عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه
ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض و
عاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق
الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه و
في حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
خلقك ويجدد لك خوص وثمرة و
ان شئت اغرسك في الجنة فياكل
اولياء الله من ثمرتك ثم اصغى له النبي
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال
بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله
واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من
يليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فعلت. ثم قال اختار دار البقاء
على دار الفناء. فكان الحسن اذا حدث

الشجرة

الاسفرايني نسخه

تنبت نسخه

من ثمرك نسخه

في مكاني نسخه

بهذا يكي وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه
لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه •
رواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال
عبيد الله بن حفص • وايمن • وابو نضرة •
وابن المسيب • وسعيد بن ابي كرب •
وكريب • وابو صالح • ورواه عن انس
بن مالك • الحسن • وثابت • واسحاق بن ابي
طلحة • ورواه عن ابن عمر نافع • وابو حية
ورواه ابو نضرة • وابو الوداك • عن ابي
سعيد • وعمار بن ابي عمار • عن ابن عباس
• وابو حازم • وعباس بن سهل بن سعد •
عن سهل بن سعد • وكثير بن زيد • عن المطلب
• وعبد الله بن بريدة • عن ابيه • والطفيل
ابن ابي • عن ابيه • قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه فهذا حديث كما تراه خرجه اهل
الصحيح ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم نذكره
وبمن دون هذا العدد يقع العلم لمن

العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المثبت
على الصواب • فصل ومثل هذا في
سائر الجمادات ١٨ ٥ حدثنا القاضي
ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ثنا
القاضي ابو عبد الله محمد بن المرابط ثنا
المهلب ابو القاسم ثنا ابو الحسن القابسي
ثنا المروزي ثنا الفربري ثنا البخاري
ثنا محمد بن المثنى ثنا ابو احمد الزبيري
ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن
ابن مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن
ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله ابو
ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان
وقال علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله

وعن علي لنسخة

فما استقبلته نسخة

عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله
شجرة ولا جبل الا قال له السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه
السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
قيل انه الحجر الاسود وعن عائشة لما استقبلني
جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا
شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن
جابر بن عبد الله قال لم يكن صلى الله عليه
وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي حديث
العباس اذ اشتمل عليه النبي صلى الله عليه و
سلم وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر
من النار كستره اياهم بملاءته فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين
وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان
وعنب فاكل منه صلى الله عليه وسلم
فسبح وعن انس صعد النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
احدا فرجف بهم فقال اثبت احد

تحرك واضطرب

شجرة نسخة

رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخة

وفي رواية الان على القاري

بشجر ولا حجر نسخة

اسكوفة نسخة

فقال نسخة

منه النبي صلى الله عليه وسلم نسخة

فقال نسخة

احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد معه
وعلي وطلحة والزبير وقال فانما عليك
نبي او صديق او شهيد والخبر في حراء
ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه
انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال
ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد
ابن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه
وقد روي انه حين طلبته قريش قال له
ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف
ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال
حراء الي يا رسول الله وروى ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر وما قدروا
الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار نفسه
انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجف
المنبر حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس
قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم
مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه نسخة

من الصحابة نسخة

وقال نسخة

ولتثبت نسخة

عبد الرحمن بن عوف نسخة

اصل العشرة المبشرة بالجنة

المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب في
يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل الاية فما اشار الى وجه صنم الا وقع
لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي
منها صنم **ومثله في حديث** ابن مسعود وقال
فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد **ومن ذلك** حديثه مع الراهب في
ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمه وكان الراهب
لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين **فقال له** اشياخ من قريش
ما علمك قال انه لم يبق شجر ولا حجر
الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبي **و**
ذكر القصة ثم قال واقبل النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه غمامة تظله **فلما** دنا
من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء
الشجرة **فلما** جلس مال الفيء اليه **فصل**
في الايات في ضروب الحيوانات حدثنا

فاشار بها نسخة — ان الباطل كان زهوقا نسخة — سبقوه نسخة — الجمادات نسخة — صلوات الله عليه نسخة

حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ
ثنا ابي **ثنا** القاضي يونس **ثنا** ابو الفضل الصقلي
ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده
قالا **ثنا** ابو العلاء احمد بن عمران **ثنا** محمد بن
فضيل **ثنا** يونس بن عمرو **ثنا** مجاهد عن عائشة
قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجئ
ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء وذهب **وروي** عن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي
قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات
والعزى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى
القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا نسخة — من هذا نسخة — لا امن نسخة — حتى نسخة — بك نسخة — انت رب نسخة

أفلح من صدّقك وخاب من كذّبك • فاسلم
الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن
ابي سعيد الخدري قال بينا راعٍ يرعى غنماً له
عرض الذئب لشاةٍ منها فاخذها الراعي منه فاقعى
الذئب وقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين
رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام
الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق فاتى الراعي النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة
وفي بعضه طول وروي حديث الذئب عن ابي
هريرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب
انت اعجب واقفاً على غنمك وتركت نبياً لم يبعث
الله نبياً قط اعظم منه عنده قدراً قد فتحت له
ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون
قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير
في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال الذئب
انا ارعاها حتى ترجع فاسلم اليه الرجل غنمه ومضى

بينما نسخه
الا و ... نسخه
من قد سبق نسخه
فاخبره نسخه
فقال له النبي نسخه
فتصير نسخه
ومن لي نسخه

ومضى وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي
صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها
كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن اهبان بن
اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث
بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع
وانه كان صاحب هذه القصة ايضاً وسبب
اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وقد روى ابن
وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب
وصفوان بن امية مع ذئب وجداه اخذ ظبياً
فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبا من
ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله
بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال
ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا
بمكة لتتركنها خلوفاً وقد روي مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس
ابن مرداس لما تعجب من كلام ضمار صنمه و
انشاده الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عباس اتعجب

هذه نسخه
ومكلم نسخه
وان القصة متعددة ...
صلى الله عليه وسلم نسخه
ضماد نسخه

ضماد نسخه

من كلام ضماد ولا تعجب من نفثك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس
فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض
حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال
يا رسول الله كيف بالغنم قال احصب وجوهها
فان الله سيؤدي عنك امانتك ويردها الى
اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت
الى اهلها وعن انس قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم حائطا انصاريا وابو بكر وعمر
ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت
له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود لك منها
الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له وذكر مثله
ومثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن
عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر
قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه
الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه

يدعوك نسخه

بان الله نسخه

قال نسخه

ابي نسخه

ومثله في البعير نسخه

اجلس جمل

لا يعلم نسخه

وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء
والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا عاصي
الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى
وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله
عليه وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي
رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان
استعملتموه في شاق العمل من صغره
فقالوا نعم وقد روي في قصة العضباء
وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها له
بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي
وتجنب الوحوش عنها وندائهم لها انت لمحمد
وانها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت
ذكره الاسفرائني وروى ابن وهب ان
حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروي عن انس
وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله

للنبي نسخه

وقولهم نسخه
انت النبي عليه الصلاة والسلام

يوم فتحها
عن ابن مسعود نسخه

شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
فسترته وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار و
في حديث آخر وان العنكبوت نسجت على بابه
فلما اتى الطالبون له ورأوا ذلك قالوا لو كان
فيه احد لم تكن الحمامتان ببابه والنبي صلى الله
عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن
قرط قال قرب الى النبي صلى الله عليه وسلم
بدنات خمس او ست او سبع لينحرها يوم
عيد فازدلفن اليه بايتهن يبدأ وعن ام
سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي
خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم
فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه
الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ومن هذا الباب ما روي من تسخير

في فم الغار نسخه

رسول الله نسخه

اوتفعلين نسخه

اطلق نسخه

واشهد انك نسخه

في تسخير نسخه

من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن
فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم
وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل
ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت
به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه
حتى اقامني على الطريق واخذ عليه السلام
باذن شاة لقوم من عبد القيس بين
اصبعيه ثم خلاها فصار لها ميسما وبقي
ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد وما روي
عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحمار
الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي يزيد بن شهاب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا و
انه كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم
الباب برأسه ويستدعيهم وان النبي صلى
الله عليه وسلم لما مات تردى في بئر جزعا
وحزنا فمات وحديث الناقة التي شهدت

انكسرت به نسخه

بجنبه نسخه

الحمار اصابه نسخه

عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه
ما سرقها وانها ملكه وفي العنز التي اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكر وقد
اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى
الجند ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها
فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال
لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة
في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك
حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما
حرك عضوا منه حتى صلى صلى الله
عليه وسلم ويلتحق بهذا ما رواه الواقدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه
رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم
واحد فاصبح كل واحد رجل منهم يتكلم
بلسان القوم الذي بعثه اليهم والحديث
في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور

وهو ويلتحق الخ وكذا لم يوجد في بعضها ووجد في نسخة المعين بخط من غير الرواية عنه

الى الملوك نسخه

كل واحد نسخه

بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب
الائمة فصل في احياء الموتى وكلامهم
وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له
بالنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا ابو الوليد هشام بن
احمد الفقيه بقراءتي عليه والقاضي ابو الوليد
محمد بن رشد بقراءتي والقاضي ابو عبد الله محمد بن
عيسى التميمي وغير واحد سماعا واذنا قالوا
ثنا ابو علي الحافظ ثنا ابو عمر الحافظ ثنا ابو زيد عبد الرحمن
ابن يحيى ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن الاعرابي
ثنا ابو داود ثنا وهب بن بقية عن خالد
هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة ان يهودية اهدت للنبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر شاة مصلية سمتها
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات
بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك
على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك
الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس

منها والقوم نسخه معا

كافوا نسخه

عنك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا
الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك
فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا
نقتلها قال لا وكذلك روى عن ابى هريرة
من رواية غير وهب قال فما عرض لها ورواه
ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتنى به
هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفى رواية
الحسن ان فخذها تكلمنى انها مسمومة
وفى رواية ابى سلمة بن عبد الرحمن فقالت
انى مسمومة وكذلك ذكر الخبر ابن اسحاق
وقال فيه فتجاوز عنها وفى الحديث الاخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها فى لهوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى وجعه الذى مات فيه ما زالت اكلة
خيبر تعادنى فالآن اوان قطعت
ابهرى وحكى ابن اسحاق ان كان المسلمون
ليرون ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من

بسلطك على ذلك

وكذلك روى عن ابى هريرة

كلمتنى

مات منه

والآن

من النبوة وقال ابن سحنون اجمع
اهل الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته و
قد ذكرنا اختلاف الروايات فى ذلك
عن ابى هريرة وانس وجابر وفى رواية ابن
عباس رضى الله عنهما انه دفعها لاولياء
بشر بن البراء فقتلوها وكذلك قد
اختلف فى قتله صلى الله عليه وسلم
للذى سحره قال الواقدى وعفوه عنه
اثبت عندنا وقد روى عنه انه قتله وروى
الحديث البزار عن ابى سعيد فذكر مثله
الا انه قال فى آخره فبسط يده وقال
كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم
تضر منا احدا قال القاضى ابو الفضل
وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل
الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور
واختلف ائمة اهل النظر فى هذا الباب
فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله تعالى
فى الشاة الميتة او الحجر او الشجر وحروف

اسحاق

وقد روى

وقال لاصحابه

وذكرنا اسم الله

الميتة بتخفيف الياء ويجوز تشديدها علي القاري

واصوات يجدها الله فيها ويسمعها منها
دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيئتها
وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي
بكر رحمهما الله **وآخرون** ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها اولاً ثم الكلام بعده **وحكى** هذا
ايضاً عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله
اعلم اذ لم يجعل الحياة شرطاً لوجود الحروف
والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع
عدم الحيوة بمجردها فاما اذا كانت عبارة
عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحيوة
لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافاً
للجبائي من بين ساير متكلمي الفرق
في احالته وجود الكلام اللفظي والحروف و
الاصوات الا من حي مركب على تركيب
من يصح منه النطق بالحروف والاصوات
والتزم ذلك في الحصى والجذع والذراع
وقال ان الله خلق فيها حيوة وخرق
لها فماً ولساناً وآلة امكنها بها من الكلام
وهذا لو كان لكان نقله والتهمم به آكد

وهو قول ابي الحسن نسخه

ذهبوا الى ايجاده نسخه

في احالته نسخه

وخلق لها رواية

مكنها نسخه

بالمد واو كبا بالواو بمعناه اي اقوى واسند صح

والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه
او حنينه ولم ينقل احد من اهل السير و
الرواية شيئاً من ذلك فدل على سقوط دعواه
مع انه لا ضرورة اليه في النظر والموفق الله **وروى**
وكيع رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط **فقال**
من انا فقال رسول الله **وروي** عن معرض
ابن معيقيب قال رأيت من النبي صلى الله عليه
وسلم عجباً جيء بصبي يوم ولد **فذكر مثله**
وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث
شاصونة اسم راويه وفيه **فقال** له النبي صلى الله
عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام
لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك
اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع
وعن الحسن قال اتى رجل النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق
معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة
اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك
فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان

او اخباره نسخه

من اهل التفسير نسخه

والروايات نسخه

اي المذكور اللازم ادعاه صح

والله الموفق نسخه

رفعه نسخه

او رواه مرفوعاً له عليه الصلوة والسلام موقوفاً صح

فهد نسخه

معيقيب نسخه

اي شنا صامتة من انا قال له عليه السلام من انا فقال له انت رسول الله صح

شاصونة نسخه

شاصوبر نسخه

وكان نسخه

بنتاً نسخه

اجيبيني نسخه

فقالت نسخه

وقالت نسخه

فقالت نسخة — بهما نسخة

أُرُدُّكِ عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله
خيرًا لي منهما وعن انس ان شابًا من الانصار
توفي وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها
فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان
كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء
ان تعينني على كل شدة فلا تحملني على هذه
المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه
فطعم وطعمنا وروي عن عبد الله بن عبيد الله
الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن
قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه
حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله
ابو بكر الصديق • عمر الشهيد • عثمان البر الرحيم •
فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير
ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة
فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين و
النساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا
فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله • النبي الامي
• وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول
ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر • وعمر • و

والى رسولك نسخة — حتى كشف الثوب نسخة — فحسر خ

في بعض نسخ صدق ثلثا وفي اخر اربعا

وعمر • وعثمان • ثم قال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فصل
في ابراء المرضى وذوي العاهات • حدثنا
ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه و
قراءته على غيره قال ثنا ابو اسحاق الحبال قال
ثنا ابو محمد بن النحاس ثنا ابن الورد عن
البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد
ابن اسحاق ثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن
قتادة وجماعة ذكرهم بقضية احد بطولها
قال وقالوا قال سعد بن ابي وقاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل
له فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت
واصيبت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان
حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وروى
قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد
ابن عياض بن عمر بن قتادة ورواها ابو
سعيد الخدري عن قتادة وبصق على اثر سهم

اخبرنا خ — ابن هشام نسخة — بقصة نسخة — عن قوسه اندقت نسخة — حتى اندقت سيتها نسخة

والصحيح رواية يزيد عن عاصم بن عمر في العبارة اختلال شرح

في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب
علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان
يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضأ
ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى
ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى
ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء
فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده
حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها
رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ
به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه
الله وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك
ويقال فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عينيه فابصر فرايته يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين ورمي
كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق

فانطلق نسخة
بنبيك لا نبي صلى الله تعالى عليه وسلم نسخة
ورابي نسخة
فبهاج
خبيب رواية
بنتيك فويك رواية
واه عينيه لمبيضتان رواية
سنة نسخة

فبرأ نسخة

فبصق رسول الله صلى الله عليه و
سلم فيه فبرأ وتفل على شجة عبد الله
ابن انيس فلم تمد وتفل في عيني علي
يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا و
نفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع
يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ
حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل
ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن
الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه
وما نزل عن فرسه واشتكى علي بن ابي طالب
فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ
ابن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت
رواه ابن وهب ومن روايته ايضا ان
خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على
عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى

فما اشتكاها فقط رواية فاري
ثم بدر برجله نسخة
يساف نسخة

الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح و
اتته امراة من خثعم معها صبي به
بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل
يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه و
مسه به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل
عقول الناس وعن ابن عباس جاءت امراة
بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي و
انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب
وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه
فبرئ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان
الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم
فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها
اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل
فناولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء
فقالت انما اريد من الذي في فيك فناولها
ما في فيه ولم يكن يسال شيئا فيمنعه
فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء

فنفى نسخه تصحيف قاري

محمد بن حاتم وهو غير صحيح قاري قراخ

من الحياء ما لم تكن امراة بالمدينة اشد حياء
منها فصل في اجابة دعائه عم وهذا باب
واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله
عليه وسلم لجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر
على الجملة معلوم ضرورة وقد جاء في حديث
حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا لرجل ادركت الدعوة ولده وولد
ولده حدثنا ابو محمد العتابي بقراتي عليه
ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن
القابسي ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله
ابن ابي الاسود ثنا حرمي ثنا شعبة عن
قتادة عن انس قال قالت امي يا رسول الله
خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيما آتيته ومن رواية
عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان
ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم على نحو
المائة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب
من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت

صلى الله عليه وسلم نسخه

دعوته نسخه

متواتر في الجملة نسخه

ثنا ابو الحسن وفي نسخة بالتصغير والاول هو الصحيح علي القاري

لبتعادون نسخه

بيديك هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا
ولا ولد ولد ومثل دعاؤه لعبد الرحمن بن
عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت
حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا وفتح
الله عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفؤوس
حتى مجلت منه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين
الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل
صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه على
نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا
بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه
العظيمة اعتق يوما ثلثين عبدا وتصدق
مرة بعير فيها سبعمائة بعير وردت عليه
تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها و
باقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابي وقاص
ان يجيب الله دعوته فما دعا لاحد على احد
الا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعمر او بابي
جهل قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر واصاب الناس في بعض مغازيه عطش

ومنه نسخه

بالقدوم نسخه

ودعا ابن مسعود نسخه
فاستجيب له في عمر صح

عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا
في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المطر
فدعا فصحوا وقال صلى الله عليه وسلم لابي
قتادة رضي الله عنه افلح وجهك اللهم بارك
له في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين
سنة وكانه ابن خمس عشرة سنة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت
له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا
اذا سقطت له سن نبتت له اخرى وعاش
عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل بعد
الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر
بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا
ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت له عنده
غرائر من المال ودعا بمثله لعروة بن ابي الجعد
فقال لقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى اربح
اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فكان

لا يفضض ك

فسمي بعد البحر صح او حكي من جعله قاري نسخه

تام فلقد كنت نسخه

فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى مثل
هذا لغرقدة ايضا وندّت له ناقة فدعا فجاءه
بها اعصار ريح حتى ردّها عليه ودعا لام
ابي هريرة فاسلمت ودعا لعلي ان يكفي الحر
والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف
وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر
ولا برد ودعا لفاطمة ابنته ان لا يجيعها قالت
فما جعت بعد وسأله الطفيل بن عمرو آية
لقومه فقال اللهم نوّر له فسطع له نور بين عينيه
فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول
الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة
فسمي ذا النور ودعا على مضر فأقحطوا
حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا و
دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله
ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة
في اقطار الدنيا ودعا على صبي قطع عليه الصلاة
ان يقطع الله اثره فاقعد وقال لرجل رآه يأكل
بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال

فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه وقال لعتبة
ابن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله
الاسد وقال لامرأة اكلك الاسد فاكلها وحديثه
المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على
قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد
مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رأيتهم
قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابي العاص وكان
يختلج بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله عليه وسلم
اي لا قراره فقال كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان
مات ودعا على محلم بن جثامة فمات لسبع
فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات
فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة
الصد جانب الوادي وجحد رجل بيع فرس وهي
التي شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم
فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل
وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت
شائلة برجلها اي رافعة وهذا الباب
اكثر من ان يحاط به **فصل في كراماته وبركاته**
وانقلاب الاعيان له فيما لمسه او باشره

اخبرنا احمد بن محمد ثنا ابو ذر الهروي اجازة
وثنا القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا
ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو
اسحاق وابو الهيثم قالوا ثنا الفربري ثنا
البخاري ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة
عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة
كان يقطف او به قطاف وقال غيره يبطأ فلما
رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى
ونخس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى
كان ما يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس
لجعيل الاشجعي خفقها بمخفقة معه وبرك عليها
فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها باثني
عشر الفا وركب صلى الله عليه وسلم حمارا قطوفا
لسعد بن عبادة رضي الله عنه فرده هملاجا
لا يساير وكانت شعرات من شعره في قلنسوة
خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق
النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر انها

عن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالسة
وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها
فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها وثنا القاضي
ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال
كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه
وسلم فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون
بها واخذ جهجاه الغفاري القضيب من
يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح به الناس
فاخذته الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب
من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت بعد
وبزق في بئر كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة
اعذب منها ومر على ماء فسأل عنه فقيل له اسمه
بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان
وماؤه طيب فطاب واتي بدلو من ماء زمزم
فمج فيه فصار اطيب من المسك واعطى الحسن
والحسين لسانه فمصاه فكانا يبكيان عطشا
فسكتا وكان لام مالك عكة تهدي فيها
للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامرها النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها ثم دفعها اليها

قال النووي اتفقوا على انه عاش مائتين وخمسين سنة
وتوفي بالمدائن ودفن بها سنة خمس او ست وثلثين وقد قال
عليه الصلوة والسلام ان الجنة تشتاق له وكان مولاه قيل
رسول الله عليه الصلوة والسلام رجلا من اليهود فاشتراه
رسول الله عليه الصلوة والسلام شهب

٢٧١

فاذا هي مملوة سمنا فيأتيها بنوها يسألونها
الادم وليس عندهم شئ فتعمد اليها فتجد فيها
سمنا فكانت تقيم ادمها حتى عصرتها وكان يتفل في
افواه الصبيان المراضع فيجزئهم ريقه الى الليل
ومن ذلك بركة يده في نخلات وغرسه لسلمان
حين كاتبه مواليه على ثلثمائة ودية يغرسها لهم
كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب
فقام صلى الله عليه وسلم وغرسها له بيده الا واحدة
غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت
وفي كتاب البزار فاطعم النخل من عامه الا الواحدة
فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها
فاطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة
من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن
منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل
ما اعطاهم وفي حديث خنش بن عقيل سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من
سويق شرب اولها وشربت آخرها فما برحت
اجد شبعها اذا جعت وريها اذا عطشت

٢٧٢

اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى
قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة
مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء
لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا
فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون
حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج
ومنها دفعه لعكاشة جذل حطب وقال
اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في
يده سيفا صارما طويل القامة ابيض شديد
المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف
الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان
هذا السيف يسمى العون ودفع لعبد الله
ابن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب
نخل فرجع في يده سيفا ومنه بركته في درور
الشياه الحوائل باللبن الكثير كقصة شاة ام
معبد واعنز معاوية بن ثور وشاة انس
والمقداد وغنم حليمة مرضعته وشارفها
وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز

ادمها او غرس
نسخه

كاتب مواليه
نسخه

هي الصغيرة من الغسيل والفسيل صغار النخل
شهب

فيه نحو عمر بن الخطاب وفيه سلمان
شهب

فقطعها
نسخه

ثبتت وادركت ببركة يده الشريفة
ومسها وهو معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم
وقوله الا واحدة يدل على بطلان التوفيق
بانهما غرس كل واحد منهما ودية وفي بعض
السير انه عليه الصلوة والسلام غرسها كلها
من غير ذكر الواحدة فينبغي ان يحمل على القصة
اجمالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك
فلا منافاة
شهب

عقيل
نسخه

فاضربه
نسخه

فيضا
نسخه

ودفع صلى الله عليه وسلم
نسخه

يقال له العون
نسخه

ومنها
نسخه

معونة نحو
فيه تصحيف

عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويد
اصحابه سقاء ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما
حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه فاذا به لبن طيب
وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة ومسح
على رأس عمير بن سعد وبرك فمات وهو
ابن ثمانين فما شاب وروي مثل هذه القصة
عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك
وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب طيب
نسائه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح
بيديه على بطنه وظهره وسلت الدم عن وجه
عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له
فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على رأس
قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك [illegible] ابن
مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف
النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده
عليه من شعره اسود فكان يدعى الاغر
وروي مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ومسح وجه آخر فما زال على وجهه نور و
وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه

نحو نسخة — فلما حضرتهما نزلوا نسخة — فحلاه وزبدة في فيه نسخة — هذه القصص نسخة — عن نفسها او معناها نسخة — مسح بيده نسخة — يوم بدر فكانت بعد نسخة — وموضع كف رسول الله نسخة — ويروى نسخة — على وجه آخر نسخة

فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه
كما ينظر في المرآة ووضع يده على رأس حنظلة
ابن حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يؤتى
بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها
فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم
فيذهب الورم ونضح في وجه زينب بنت
ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف [illegible] في وجه
امرأة من الجمال ما بها ومسح على رأس صبي
به عاهة فبرأ واستوى شعره وعلى غير واحد
من الصبيان المرضى والمجانين فبرءوا واتاه
رجل به أدرة فامره ان ينضحها بماء من عين
مج فيها فيه ففعل فبرأ وعن طاوس قال لم يؤت
النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك
في صدره الا ذهب المس والجنون ومج في دلو
من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك
واخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها
في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذا عن اعينهم وشكى
اليه ابو هريرة النسيان فامره ببسط ثوبه وغرف

ام

عذيم جذيم خريم نسخة — فيضع نسخة — فما كان يعرف نسخة — من غير غسل نسخة — لم يأت النبي احد نسخة — المس صح — يوم خيبر نسخة — يوم بدر نسخة

قوله وضرب الى آخر الفصل وجد من غير الرواية

بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد
وما يروى عنه في هذا كثير وضرب صدر جرير بن
عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل
فصار من افرس العرب واثبتهم ومسح راس عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان
دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وتماما

فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك
قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من
جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها
على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على
الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن
الوليد الفهري اجازة وقراءة على غيره قال
ابو بكر ثنا ابو علي التستري ثنا ابو عمر الهاشمي
ثنا اللؤلؤي ثنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي
شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن
حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك
الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه

وما روى — نسخة
وضرب في صدره — نسخة
من فرسان العرب — نسخة
ففرع الناس — نسخة
بالبراعة — نسخة
وهذه الجملة — نسخة
محمد بن الوليد القنبري — نسخة
اجازة وقراءة — نسخة
ما ترك — نسخة
الا حدث به — نسخة

من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي
هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره
كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه
عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي
ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من
معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم
ابيه وقبيلته **وقال** ابو ذر لقد تركنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر
جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما **وقد خرج**
اهل الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله
عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه
وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من
الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة
ستغزى وتفتح خيبر على يد علي في غد يومه
وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤتون من
زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وما
يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء

على اعدائهم — نسخة
ستغزى — نسخة
من زهرة الدنيا — نسخة
من الفتون — نسخة

وانه ... وانها
نسخة

وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانهم ستكون
لهم انماط ويغدوا احدهم في حلة ويروح في اخرى
ويوضع بين يديه صحفة ويرفع اخرى ويسترون
بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخر الحديث
وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا
المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم رد
بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقتالهم
الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر
حتى لا قيصر بعده وذكر ان الروم ذات قرون
الى آخر الدهر وبذهاب الامثل فالامثل من
الناس وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور
الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد
اقترب وانه زويت له الارض فارى مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امته ما زوي له منها
فكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب
ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة
حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه امة من الامم

المطيطب نسخة

المطيطاء

واذا مشت امتي نسخة

الخزر معا

الجهل نسخة

فرائي ولذلك نسخة

من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة وذهب ابن المديني (في تفسيره ذلك القول) الى انهم العرب
لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهي الدلو
وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب
كذا في الحديث بمعناه وفي حديث اخر من رواية ابي امامة
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم
حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم
قال ببيت المقدس واخبر بملك بني امية وولاية
معاوية ووصاته واتخاذ بني امية مال الله دولا
وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف
ما ملكوا وخروج المهدي وما ينال اهل بيته وتقتيلهم
وتشريدهم وقتل علي وان اشقاها الذي يخضب
هذه من هذه اي لحيته من رأسه وانه قسيم
النار يدخل اولياؤه الجنة واعداؤه النار
فكان فيمن عاداه ممن عاداه الخوارج والناصبة
وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كفروه
وقال يقتل عثمان وهو يقرأ المصحف وان
الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه

وهو الدلو نسخة

وخروج بني العباس نسخة

يقرأ المصحف نسخة

وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكهم الله وان
الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا • وبمحاربة الزبير
لعلي • وبنباح كلاب الحوأب على بعض ازواجه
• وانه يقتل حولها قتلى كثير • وتنجو بعدما كادت
فنبحت على عائشة عند خروجها الى البصرة • وان
عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية
وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل
لك من الناس وقال في قزمان وقد ابلى مع المسلمين
انه من اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم
ابو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة آخركم موتا
في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض فكان سمرة
آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى بالنار فاحترق
فيها وقال في حنظلة الغسيل رضي الله عنه سلوا
ازواجه عنه فاني رأيت الملائكة تغسله فسألوها
فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل
قال ابو سعيد رضي الله عنه ووجدنا رأسه
يقطر ماء وقال الخلافة في قريش ولن
يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال
يكون في ثقيف كذاب ومبير فرأوهما الحجاج و

وانه سيقطر

زوجته نسخة — زوجه نسخة

وان الخلافة نسخة

الحق نسخة

ورأوهما الحجاج والمختار • وان مسيلمة
يعقره الله • وان فاطمة اول اهله لحوقا
به • وانذر بالردة • وبان الخلافة بعده ثلثون
ثم تكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي
وقال ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة • ثم يكون
رحمة وخلافة • ثم يكون ملكا عضوضا • ثم يكون عتوا
وجبروتا وفسادا في الامة واخبر بشأن اويس
القرني • وبامراء يؤخرون الصلوة عن وقتها
• وسيكون في امتي ثلثون كذابا فيهم اربع
نسوة وفي حديث آخر ثلثون دجالا كذابا
آخرهم الدجال الكذاب كلهم يكذب يكذبون
على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم
الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من
قحطان وقال خيركم قرني • ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم • ثم يأتي بعد ذلك قوم يشهدون
ولا يستشهدون • ويخونون • ولا يؤتمنون
وينذرون • ولا يوفون • وقال لا يأتي
زمان الا والذي بعده شر منه وقال هلاك

وبان مسيلمة نسخة

اول اهل بيته نسخة

في امته نسخة

رجلا نسخة

احدهم نسخة

خير الناس قرني نسخة

ويظهر فيهم السمن نسخة

ولا يفون رواية

اشر منه رواية

امتي على يدي اغيلمة من قريش قال ابو هريرة
راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان
واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب
آخر هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا
كالملح في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم
يبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعده اثرة و
اخبر بشان الخوارج وصفتهم والمخدج الذي
فيهم وان سيماهم التحليق ويرى رعاء الغنم
رؤس الناس والعراة الحفاة يتبارون في
البنيان وان تلد الامة ربتها وان قريشا و
الاحزاب لا يغزونه ابدا وانه هو يغزوهم
واخبر بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس
وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر
كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان منوطا
بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح في غزاته فقال عليه السلام هاجت لموت منافق
فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم
من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من
احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني ماتوا

اعوذ بالله من امارة الصبيان رواية

فلو شئت نسخه

لم تبق نسخه

منهم نسخه

واثرة نسخه

والمخدج نسخه

والحفاة والعراة نسخه

البناء نسخه

ربها بعلها رواية

رجلا نسخه

وهو رفاعة بن زيد بن التابوت وقيل غير ذلك

يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا
يوم اليمامة واعلم بالذي غل خرزا من
خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي غل
الشملة وحيث هي وناقته حين ضلت
وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها و
بشان كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل
مكة وبقضية عمير مع صفوان حين
ساره وشارطه على قتل النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جاء عمير الى النبي صلى
الله عليه وسلم قاصدا القتل واطلعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر
والسر اسلم واخبر بالمال الذي تركه عمه
العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال
ما علمه غيري وغيرها فاسلم واعلم بانه
سيقتل ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهب
انه ياكله كلب الله وعن مصارع اهل
بدر فكان كما قال وقال في الحسن ان ابني
هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين ولسعد لعلك ان تخلف حتى

والذي نسخه

وبقضية نسخه

للنبي نسخه

ما علم به نسخه

وفي نسخة عتيبة وهي الصواب على ما تقدم علي القاري

ياكله كلب من كلاب الله نسخه

وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين علي القاري

ينتفع بك اقوام ويستضر بك آخرون
واخبر بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا و
بينهم مسيرة شهر او ازيد وازيد وبموت
النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر
فيروز اذ ورد عليه رسولا من كسرى ذلك
اليوم فلما تحقق فيروز القصة اسلم
واخبر اباذر بتطريده كما كان ووجده في
المسجد نائما فقال له كيف بك اذا اخرجت
منه قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت
منه الحديث وبغيبته وحده وبموته وحده
واخبر انه اسرع ازواجه به لحوقا اطولهن
يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة
واخبر بقتل الحسين بالطف واخرج بيده تربة
تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان
يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده
في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت
فانما عليك نبي • وصديق • وشهيد • فقتل
علي • وعمر • وعثمان • وطلحة • والزبير
وطعن سعد • وقال لسراقة كيف بك

بموت كسرى نسخه

وفي اصل الدلجي فكان كما قال

او صديق او شهيد نسخه

وفي اصل الدلجي فقتل عمر وعثمان وعلي

كيف بك اذا البست سواري كسرى فلما
اتي بهما لعمر البسهما اياه وقال الحمد لله
الذي سلبهما كسرى والبسهما سراقة
وقال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل • و
قطربل • والصراة • تجبى اليها خزائن
الارض يخسف بها يعني بغداد وقال سيكون
في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه
الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة وقال
لعمر في سهيل بن عمرو عسى ان يقوم مقاما
يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام
ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه
وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم وقوى
بصائرهم وقال لخالد حين وجهه
لاكيدر انك تجده يصيد البقر فوجدت
هذه الامور كلها في حياته وبعد موته كما قال
صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به جلسائه
من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين

والصراة نسخه

هو ابن زيد

دومة الجندل نسخه

وما اطلع عليه نسخه

وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول
لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من
يخبره لاخبرته حجارة البطحاء واعلامه
بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه في مشط ومشاطة في جف طلع نخلة
ذكر وانه القي في بئر ذروان فكان كما قال
ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا باكل
الارضة ما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني
هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل
اسم لله فوجدوها كما قال ووصفه لكفار
قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء
ونعته اياه نعت من عرفه واعلامهم بعيرهم
التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها
فكان كله كما قال الى ما اخبر به من الحوادث
التي تكون ولم تات بعد منها ما ظهرت مقدماتها
كقوله عمران بيت المقدس خراب يثرب و
خراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح القسطنطينية ومن اشراط الساعة
وايات حلولها وذكر الحشر والنشر

ومنافقة صح

مقدماتها صح

الظاهر من كلام الشفا وعن ... ان المراد ... وليس المراد منها البلدة ...

والنشر واخبار الابرار والفجار والجنة
والنار وعرصات القيمة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده
وفيما اشرنا اليه من نكت الاحاديث التي ذكرناها
كفاية واكثرها في الصحيح وعند الائمة فصل
في عصمة الله تعالى له من الناس وكفايته
من اذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس
وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا و
قال تعالى اليس الله بكاف عبده قيل بكاف
محمدا اعداءه المشركين وقيل غير هذا وقال
انا كفيناك المستهزئين وقال واذ يمكر بك
الذين كفروا الآية اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي
الصدفي بقراءتي عليه والفقيه الحافظ ابو بكر محمد
بن عبد الله المعافري قالا ثنا ابو الحسين الصيرفي
ثنا ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي السنجي ثنا
ابو العباس المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ
ثنا عبد بن حميد ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا
الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله
ابن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله

سفرداً صح

والله ولي التوفيق صح

ابو الحسن صح

الترمذي صح

عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك
من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني
ربي عز وجل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقيل
تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك
مني فقال الله فارعدت يد الاعرابي وسقط سيفه
وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الاية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غورث
ابن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله
عليه وسلم عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من
عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها
جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه لقضاء
حاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله
وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذي
امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث وان الرجل
اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه وكان سيدهم
واشجعهم قالوا اين ما كنت تقول وقد امكنك
فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في

الظهري نسخه

صدري فوقعت لظهري وسقط السيف
فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وفي رواية الخطابي
ان غويرث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو
قائم على راسه منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه
بما شئت فانكب من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه
وندر سيفه من يده الزلخة وجع الظهر وقيل
في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وقيل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا
فلما نزلت هذه الاية استلقى ثم قال من شاء
فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاه وهي جمر على طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطوها كثيبا اهيل
وذكر ابن اسحاق عنها انها لما بلغها نزول تبت
يدا ابي لهب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها
من الذم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها
فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم
فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني
والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم
ابن ابي العاص قال تواعدنا على النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا
انه بقي بتهامة احد فوقعنا مغشيا علينا
فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا
ليلة اخرى فجئنا حتى اذا رايناه جاءت الصفا
والمروة فحالت بيننا وبينه وعن عمر قال
تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له فافتتح وقرا الحاقة ما الحاقة الى فهل ترى لهم
من باقية فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال
انج وفرا هاربين فكانت من مقدمات اسلام
عمر ومنه العبرة المشهورة والكفاية التامة
عندما اخافته قريش واجمعت على قتله وبيتوه
فخرج عليهم من بيته فقام على رؤوسهم وقد ضرب الله

وقد ضرب الله على ابصارهم وذر التراب على
رؤسهم وخلص منهم وحمايته عن رؤيتهم في الغار
بما هيأ الله له من الآيات ومن العنكبوت
الذي نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين
قالوا ندخل الغار ما اربكم فيه وعليه من نسج
العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد ووقفت
حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان
فيه احد لما كانت هناك الحمام وقصته مع سراقة
ابن مالك بن جعشم حين الهجرة وقد جعلت قريش
فيه وفي ابي بكر الجعائل فانذر به فركب فرسه
واتبعه حتى اذا قرب منه دعى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فخر عنها
واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا
حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اتينا فقال
لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانية الى
ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي

صلى الله عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة و
قيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يترك احدا يلحق
بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ما ههنا
وقيل بل قال لهما ارا كما دعوتما علي فادعوا لي
فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم وفي خبر اخر ان راعيا عرف خبرهما فخرج
يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه
فما يدري ما يصنع ونسي ما خرج له حتى رجع الى
موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو
جهل بصخرة وهو ساجد وقريش ينظرون
ليطرحها عليه فلزقت بيده ويبست يداه الى
عنقه واقبل يرجع القهقرى الى خلفه ثم ساله
ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه وكان قد
تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن راه ليدمغنه
فسألوه عن شانه فذكر انه عرض لي دونه
فحل ما رايت مثله قط هم بي ان ياكلني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا
لاخذه وذكر السمرقندي ان رجلا من بني

فانطلق نسخه
في قلبه نسخه
ليعلم نسخه
الى نسخه
ينظرون اليه نسخه
لئن راه ساجدا نسخه
له نسخه
فهمّ نسخه

من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي
صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه
ولم يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين
القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في
قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس
الى جدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم
وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت
وحكى السمرقندي انه خرج الى بني النضير
يستعين في عقل الكلابيين اللذين قتل عمرو بن
امية فقال له حيي بن اخطب اجلس
يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سالتنا
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع
ابي بكر وعمر وتوامر حيي معهم على قتله فاعلم
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام

فلم يره نسخه
القضيتين رواية
وفي نسخة في نفر من اصحابه على القارئ
منهم نسخه
وهو قوم من يهود خيبر
بني النضير نسخه
الكلابيين الزرقى نسخه
فقالها رواية نسخه
فاعلم جبريل على ذلك فقام نسخه على القارئ

كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة **وذكر** اهل
التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان ابا جهل
وعد قريشا لئن رأى محمدا صلى الله عليه وسلم
يصلي ليطأن رقبته فلما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا
ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال لما
دنوت منه اشرفت على خندق مملوء نارا كدت
اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة
قد ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة
لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل على النبي
صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى
الى آخر السورة **ويروى** ان رجلا يعرف
بشيبة بن عثمان الجمحي ادركه يوم حنين
وكان حمزة قد قتل اباه وعمه فقال اليوم ادرك
ثأري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه
ورفع سيفه ليصبه عليه قال فلما دنوت
منه ارتفع الي شواظ من نار اسرع من البرق
فوليت هاربا واحس بي النبي صلى الله عليه
وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو ابغض

على رقبته نسخة
وروي نسخة
ان شيبة بن عثمان صح
الجمحي نسخة غلط
ووضع نسخة

وهو ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب
الخلق الي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت امامه
اضرب بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيت
ابي تلك الساعة لاوقعت به دونه **وعن**
فضالة بن عمرو وعمير بن الملوح الليثي **قال**
اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث
به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي
ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها
حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه **ومن**
مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واربد بن
قيس حين قدما على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه
انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له
والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني
وبينه افأضربك **ومن عصمته** له انه
كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه
لقريش واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم

قال ماذا كنت نسخة
فضحك النبي ثم قال استغفر الله نسخة
مات كافرا
فعله شيئا نسخة
الهمزة في الاول استفهام انكار والثانية للمتكلم وهو اراد به والمخاطب هو عامر علي القاري

وفي نسخة حتى بلّغ عنه أمرَه بتشديد اللام وبنصب أمرَه على القاري

بتخفيف اللام اى [illegible] على القاري

على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه أمرُه ومن
ذلك نصرُه بالرعب امامه سيرة شهر
كما قال صلى الله عليه وسلم فصلٌ ومن
معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف
والعلوم وخصّه به من الاطلاع على جميع مصالح
الدنيا والدين ومعرفته بامور شرايعه وقوانين
دينه وسياسة عباده ومصالح امته وما
كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل و
الجبابرة والقرون الماضية من لدن آدم الى
زمنه وحفظ شرايعهم ووعي سيرهم وسرد
انبائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم
واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم
وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من الكفرة و
معارضة كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم
باسرارها ومخبآت علومها واخبارهم بما
كتموه من ذلك وغيّروه الى الاحتواء على لغات العرب
وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب
فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها وحكمها
ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها

وكتبهم نسخة

علومهم نسخة

بضرب الامثال نسخة

كلمها الى المعرفة بضروب الامثال الصحيحة و
الحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين
للمشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض
فيه ولا تخاذل مع اشتمال شريعته على محاسن
الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن
مفضّل لم ينكر منه ملحدٌ ذو عقل سليم شيئا
الا من جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من
الجاهلية به اذا سمع ما يدعو اليه صوّبه و
استحسنه دون طلب اقامة برهان عليه
ثم ما احلّ لهم من الطيبات وحرّم عليهم
من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم
واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً
والتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم ويقوم
به الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب
ومثافنة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب و
العبارة والفرائض والحساب والنسب
وغير ذلك من العلم مما اتخذ اهل هذه المعارف
كلامه عليه السلام فيها قدوة واصولا في علمهم

تثليث

لتقريب الفهم نسخة

الغامض نسخة

فيها نسخة

مفضل نسخة

وفي اصل الدلجي والتخريج لعلي

وقوله عليه السلام الرؤيا لاول عابر • وهي على
رجل طائر • وقوله الرؤيا ثلاث • رؤيا حق •
ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه • ورؤيا تحزين
من الشيطان • وقوله اذا تقارب الزمان
لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء
البردة وما روي عنه في حديث ابي هريرة من
قوله المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة
وان كان هذا حديث لا نصحح لضعفه وكونه موضوعا
تكلم عليه الدارقطني وقوله خير ما تداويتم به
السعوط • واللدود • والحجامة • والمشي •
وخير الحجامة يوم سبعة عشر • وتسعة عشر •
واحدى وعشرين • وفي العود الهندي سبعة
اشفية وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن
الى قوله فان كان لا بد فثلث للطعام • وثلث
للشراب • وثلث للنفس وقوله وقد سئل
عن سبأ ارجل هو ام امرأة ام ارض
فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه
في نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطربت

اذا اقتربت الساعة رواية

حديث نسخه

سبع عشرة نسخه

وتسع عشرة نسخه

جمع شفاء والشبهة الله ينفع من ذات الجنب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجوع والسم ويدر الطمث وينفع امراض الكبد و الرابعة والسبعة علمت بالوحي وما عداها بالتجربة

بطنه

ولد عشرة

اضطرب نسخه

وتشاءم منهم اربعة نسخه

مما اضطربت العرب على شغلها بالنسب
الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك •
وقوله حمير رأس العرب ونابها • و
مذحج هامتها وغلصمتها • والازد
كاهلها وجمجمتها • وهمدان غاربها و
ذروتها • وقوله ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله
في حديث الذكر وان الحسنة بعشر •
فتلك مائة وخمسون على اللسان • والف
وخمس مائة في الميزان • وقوله ومر وهو
بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما
بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة
او الاقرع انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للممل هذا
مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب و
لكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت
آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم رواه

وفي ذلك قوله نسخه

ومذحج نسخه

لا تمدد نسخه

الشعار السني لئلا يظن كتابا مطولا

ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث
الآخر الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب
بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له ألق الدواة
وحرف القلم • وأقم الباء • وفرق السين
• ولا تعور الميم • وحسن الله • ومد الرحمن
• وجود الرحيم • وهذا وإن لم تصح الرواية
أنه عليه السلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم
هذا ويمنع الكتابة والقراءة وأما علمه صلى
الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني
أشعارها فأمر مشهور قد نبهنا على بعضه
أول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات
الأمم كقوله في الحديث سنه سنه وهي حسنة
بالحبشية وقوله ويكثر الهرج وهو القتل بها
وقوله في حديث أبي هريرة اشكنب درد أي
وجع البطن بالفارسية إلى غير ذلك مما لا يعلم
بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه إلا من مارس
الدروس والعكوف على الكتب ومثافنة
أهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى أمي
لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه

ونور الميم ونور الميم نسخه
في أول الكتاب نسخه
سناه سناه نسخه
سنا سناه سنا نسخه
من مارس الدرس نسخه
اشكنبدرد نسخه
مثافنة مثاقبة

بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم
علم ولا قراءة لشيء من هذه الأمور • ولا عرف
هو قبل بشيء منها قال الله تعالى عز وجل وما
كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
الآية • إنما كانت غاية معارف العرب النسب
• وأخبار أوائلها • والشعر • والبيان •
وإنما حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك •
والاشتغال بطلبه • ومباحثة أهله عنه • وهذا
الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم
• ولا سبيل إلى جحد الملحد لشيء مما ذكرناه ولا
وجد الكفرة حيلة في دفع ما قصصناه •
إلا قولهم أساطير الأولين • وإنما يعلمه بشر •
فرد الله قولهم • بقوله لسان الذي يلحدون
إليه أعجمي • وهذا لسان عربي مبين • ثم ما
قالوه مكابرة العيان • فإن الذي نسبوا
تعليمه إليه إما هو سلمان أو العبد
الرومي • وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة •
ونزول الكثير من القرآن • وظهور ما لا يعد من الآيات
وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي

ولا عرف هو قبل شيئا رواية
في نسخة
ما نصصناه نسخه
أما سلمان الفارسي نسخه
الفارسي كما في نسخة صحيحة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الخير [illegible]

صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل
بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عند
عند المروة وكلاهما اعجمي اللسان وهم الفصحاء
اللد والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة
ما اتى به والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه
وصورة تاليفه ونظمه فكيف باعجمي الكن
نعم قد كان سلمان او بلعام الرومي او يعيش
او جبر او يسار على اختلافهم في اسمه بين
اظهرهم يكلمونه مدى اعمارهم فهل حكي عن
واحد منهم شيء من مثل ما كان يجيء به محمد صلى
الله عليه وسلم وهل عرف واحد منهم
بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ
على كثرة عدده ودؤوب طلبه وقوة حرصه
ان يجلس الى هذا فياخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه
ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه
ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب
فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين اظهرهم

نعم وقد كان نسخة
يكلمونه نسخة
عدوه نسخة
عنه نسخة
شيعته نسخة
الكتب نسخة
انبيائهم نسخة

فيهما روايه

انبيائهم نسخة

اظهرهم يرعى في صغره وشبابه على عادة ابنائهم
ثم لم يخرج عن في بلادهم الا في سفرة او سفرتين
لم يطل فيهما مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل
فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه
عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة
مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر
او قس او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد
كله لكان مجيء ما اتى به في معجز القرآن قاطعا لكل عذر
ومدحضا لكل شبهة ومجليا لكل امر. فصل
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته
وباهر آياته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد
الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من
اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبريل الاية وقال اذ يوحي ربك
الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا وقال
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
الايتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران الاية حدثنا سفيان بن
العاصي الفقيه بسماعي عليه ثنا ابو الليث

بل كان هذا كله بعد نسخة
من الصحابة نسخة
قال الله نسخة
بن العاصي نسخة

السمرقندي ابنا عبد الغافر الفارسي ثنا
ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم
ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة
عن سليمان الشيباني انه سمع زر بن حبيش
عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح
والخبر في محادثته مع جبريل واسرافيل وغيرهم
من الملائكة وما شاهده من كثرتهم وعظم
صور بعضهم ليلة الاسراء مشهورة وقد رآهم
بحضرته جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة
فرأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة
رجل يسأله عن الاسلام والايمان ورأى
ابن عباس واسامة بن زيد وغيرهما عنده
جبريل في صورة دحية ورأى سعد على يمينه
وعلى يساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين
عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد
وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر
وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا
يرون الضارب ورأى ابو سفيان بن الحارث

سرافيل رواية
وغيرهما نسخة
واسامة وغيرهما نسخة
عظيم
على يمينه ويساره نسخة

لا يقوم نسخة

ابن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق
بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد
كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين
وارى النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل
في الكعبة فخر مغشيا عليه ورأى عبد الله
ابن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم
برجال الزط وذكر ابن سعد ان مصعب بن
عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا
مصعب فيقول له لست بمصعب فعلم انه
ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن
الخطاب انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى
الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه فقال
صلى الله عليه وسلم نغمة الجن من انت
قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس
فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل
وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من
القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند هدمه

بلوا ...
فقال له نسخة
بينا نسخة
انا جالس نسخة
نغمة جني نسخة
الهيثم الهيم

العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها
عريانة فجزلها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له تلك العزى • وقال عليه السلام
ان شيطانا تفلت على البارحة ليقطع على
صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان
اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر
لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسئا وهذا
باب واسع فصل ومن دلائل نبوته وعلامات
رسالته ما ترادفت به الاخبار عن الرهبان
والاحبار • وعلماء اهل الكتاب من صفته
وصفة امته • واسمه وعلاماته • وعلامته • وذكر
الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في
اشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع
والاوس بن حارثة • وكعب بن لؤي وسفيان
ابن مجاشع • وقس بن ساعدة • وما ذكر
عن سيف بن ذي يزن • وغيرهم وما عرف
به من امر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن
نوفل • وعثكلان الحميري • وعلماء يهود

الكتب نسخة

وعلماء اليهود نسخة

يهود وشامول • عالمهم صاحب تبع من صفته
وخبره • وما القي ذلك في التوراة والانجيل
• مما قد جمعه العلماء وبينوه • ونقل عنهما
ثقات من اسلم منهم مثل ابن سلام
• وابني سعية • وابن يامين • ومخيريق
وكعب • واشباههم ممن اسلم من علماء يهود
• وبحيرا • ونسطور الحبشة • وصاحب
بصرى • وضغاطر • واسقف الشام • و
الجارود • وسلمان • والنجاشي • ونصارى
الحبشة • واساقف نجران • وغيرهم ممن
اسلم من علماء النصارى • وقد اعترف بذلك
هرقل • وصاحب رومة • عالما النصارى
ورئيساهم • ومقوقس صاحب مصر
والشيخ صاحبه • وابن صوريا • وابن
اخطب واخوه • وكعب بن اسد • والزبير
ابن باطيا • وغيرهم من علماء اليهود • ممن
حمله الحسد والنفاسة • على البقاء على
الشقاق • والاخبار في هذا كثيرة لا تنحصر
• وقد قرع يهود والنصارى بما ذكر انه في

وقد قرع اسماع يهود اليهود نسخة

رومية نسخة

اي اخبر النبي ع م

كتبهم من صفته وصفة اصحابه • واحتج عليهم بما
انطوت عليه من ذلك صحفهم • وذمهم به
بتحريف ذلك وكتمانه • وليهم السنتهم ببيان
امره • ودعوتهم المباهلة على الكاذب • فما
منهم الا من نفر عن معارضته • وابدا ما الزمهم
من كتبهم اظهاره • ولو وجدوا خلاف قوله لكان
اظهاره اهون عليهم من بذل النفوس والاموال
• وتخريب الديار ونبذ القتال • وقد قال
لهم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين •
الى ما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب • و
شق • وسطيح • وسواد بن قارب • وخنافر
• وافعى نجران • وجذل بن جذل الكندي
• وابن خلصة الدوسي • وسعد بن بنت
كريز • وفاطمة بنت النعمان • ومن لا يعد كثرة
• الى ما ظهر على السنة الاصنام من نبوته •
وحلول وقت رسالته • وسمع من هواتف
الجان • ومن ذبائح النصب • واجواف الصور
• وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة و

دعواهم نسخة
وابدا او نسخة
قرأ نسخة
خلف قولهم نسخة
وبرودي نكمان
الجن نسخة

الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور
واسلام من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور
فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده
وما حكته امه ومن حضره من العجائب
وكونه رافعا رأسه ما وضعته شاخصا ببصره
الى السماء • وما رأته من النور الذي خرج معه عند
ولادته • وما رأته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص
من تدلي النجوم • وظهور النور عند ولادته حتى
ما تنظر الا النور • وقول الشفاء ام عبد الرحمن
ابن عوف لما سقط عليه السلام على يدي بديه
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور
الروم • وما تعرفت حليمة وزوجها ظئراه من
بركته • ودرور لبنها له ولبن شارفها وخصب
غنمها • وسرعة شبابه • وحسن نشأته وما
جرى من العجائب ليلة مولده من ارتجاج ايوان
كسرى • وسقوط شرفاته • وغيض بحيرة طبرية
وخمود نار فارس • وكان لها الف عام لم تخمد
وانه كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو

عند ولادته نسخة
لا تنظر نسخة
الا النور رواية
الشفا الشفاء نسخة
برحمه نسخة
وفي نسخة صحيحة بدل طبرية ساوة والله تعالى اعلم

واذا غاب نسخه

صغير شبعوا ورووا. فاذا غاب فاكلوا في غيبته
لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون
شعثا ويصبح هو صلى الله عليه وسلم صقيلا
دهينا كحيلا. قالت ام ايمن حاضنته
ما رأيته عليه السلام شكى جوعا ولا عطشا
صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حراسة السماء
بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق
السمع وما نشأ عليه من بغض الاصنام و
العفة عن امور الجاهلية وما خصه الله به من
ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور عند بناء
الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعل على عاتقه ليحمل عليه
الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى رد ازاره
عليه فقال له عمه ما بالك قال اني نهيت عن التعري
ومن ذلك اظلال الله له بالغمام في سفره وفي رواية
ان خديجة ونساءها رأينه لما قدم وملكان
يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فاخبرها انه رأى
ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي ان حليمة
رضي الله عنها رأت غمامة تظله وهو عندها
وروي ذلك عن اخيه من الرضاعة ومن ذلك

اشتكى نسخه
ما حالك نسخه
قال اني نهيت ان امشي عريانا نسخه
عن اخته نسخه

ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه
تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها و
اينعت هي فاشرقت وتدلت عليه اغصانها
بمحضر من رآه وميل فيء الشجرة اليه في الخبر
الآخر حتى اظلته وما ذكر من انه كان لا ظل
لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان
الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن
ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى اوحي اليه ثم
اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة
وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة من رياض
الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه
حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة
على جسده على ما رويناه في بعضها واستيذان ملك
الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداءهم
الذي سمعوه ان لا تنزعوا القميص عنه عند غسله
وما روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركته
في حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه و
تبرك غير واحد بذريته. فصل

بالمدينة نسخه

القاضي ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب
على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات
نبوته مقنعة • في واحد منها الكفاية والغنية
• وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا • واقتصرنا من
الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد
ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا
يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا
الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب
هذا الباب لو تقصي ان يكون ديوانا جامعا
يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى
الله عليه وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل
بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبي معجزة
الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او ما
هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته
فتامل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم
من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله واما
كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع
الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا
اعطيناك الكوثر او آية في قدرها وذهب بعضهم

المغنية
نسخه

لو تقصي
خ

بسورة مثله
نسخه

قل فاتوا
نسخه

متضمن فيه
نسخه

وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت
معجزة • وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه
معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين • والحق ما
ذكرناه اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
فهو اقل ما تحداهم به مع ما ينصر هذا من نظر و
تحقيق • يطول بسطه • واذا كان هذا ففي القرآن
من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة و
نيف على عدد بعضهم • وعدد كلمات انا اعطيناك
الكوثر عشر كلمات • فتجزأ القرآن على نسبة عدد
انا اعطيناك الكوثر • ازيد من سبعة الآف جزء
كل واحد منها معجز في نفسه • ثم اعجازه كما تقدم
بوجهين • طريق بلاغته • وطريق نظمه • فصار في كل
جزء من هذا العدد معجزتان • فتضاعف العدد من
هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار
بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل
خبر منها بنفسه معجز • فتضاعف العدد كرة
اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد

من وجهين
نسخه

معجزتان
نسخه

يأخذ العدد
نسخه

معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث
الواردة والاخبار الصادرة عنه صلى الله
عليه وسلم في هذه الابواب وعما دل على امره
مما اشرنا الى جمله تبلغ نحوا من هذا الوجه
الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فان
معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم
وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان
زمن موسى غاية علم اهله السحر بعث اليهم
موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم
منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل
سحرهم وكذلك زمن عيسى اغنى ما كان
الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدرون
عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت
وابراء الاكمه والابرص دون معالجة ولا طب
وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف
العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر
والخبر والكهانة فانزل عليه القرآن الخارق
لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز

والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن
النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث
والاسرار والمخبآت والضمائر فتوجد على ما
كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه
وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق
مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم
الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار
عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم
البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ
لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها
وبينا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة
لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في
معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة بينة
الحجة لكل امة تاتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر
فيه وتامل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من
الغيوب على هذه السبيل فلا يمر عصر
ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره

على ما اخبر فيتجدد الايمان • ويتظاهر البرهان • وليس الخبر كالعيان • وللمناهقة • زيادة في اليقين والنفس اشد طمانينة الى عين اليقين • منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقاً وسائر معجزات الرسل • انقرضت بانقراضهم • وعدمت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحياً اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعاً يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله وذهب غير واحد من العلماء في تاويل

في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحياً وكلاماً لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه ذلك مما يخيله الساحر او يتحيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعراً او خطيباً بضرب من الحيل والتمويه والتاويل الاول اخلص وارضى وفي هذا التاويل الثاني ما يغمض الجفن عليه ويغضى وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه

ترك نسخه

وبين المذهبين فرق بيّن وعليهما جميعاً فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاء و الجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع و التوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد ابين آية للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وانهم منعوا عن شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بدارا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق مئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آيتي ان يمنع الله القيام عن الناس

والتّبى نسخه

من المباين نسخه

من مثبين نسخه

في مثين نسخه

مع قدرتهم نسخه

عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابهر آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابها ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها تعترف بالصانع

فجاءهم نسخه

مما نسخه

قالوا نسخه

وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى • و
منهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله
عليه وسلم بدليل عقله • وصفاء لبه • ولما جاءهم
الرسول بكتاب الله فهموا حكمته • وتبينوا بفضل
ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا
كل يوم ايمانا • ورفضوا الدنيا كلها في صحبته • و
هجروا ديارهم • واموالهم • وقتلوا آباءهم • و
ابناءهم في نصرته • وآتى في معنى هذا بما يلوح له
رونق • ويعجب منه زبرج • لو احتيج اليه و
حقق • لكنا قدمنا من بيان معجزات نبينا صلى
الله عليه وسلم وظهورها • ما يغني عن ركوب
بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه صلى
الله عليه وسلم قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في
اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب • ومجموعها
في وجوب تصديقه • واتباعه • وطاعته • و
محبته • ومناصحته • وتوقيره • وبره • وحكم الصلاة
عليه والتسليم • وزيارة قبره الباب الاول

هذا نصف الكتاب

عليه السلام نسخه

عليه التسليم

وحكم الصلاة والتسليم نسخه

الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته
واتباع سنته اذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته
وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه
بما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية فالايمان
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم
الايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال الله عز
وجل ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا • حدثنا ابو محمد الخشني الفقيه بقراءتي
عليه قال ثنا الامام ابو علي الطبري قال
ثنا عبد الغافر الفارسي قال ثنا ابن عمرويه
قال ثنا ابن سفيان قال ثنا ابو الحسين قال
ثنا امية بن بسطام قال ثنا يزيد بن زريع
قال ثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما

لا يتم ايمان نسخه

الاسلام نسخه

الغاري تصحيف

حتى يقولوا لا اله الا الله رواية القارئ

جيئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والايمان بالنبي
صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته ورسالة
الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة
تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول
الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق
بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق
له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله
ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا
في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وذكر اركان الاسلام ثم سأله عن الايمان فقال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث
فقد قرر ان الايمان به عليه السلام محتاج الى
العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق
باللسان وهذه الحالة المحمودة التامة

والايمان به عليه السلام نسخه

والايمان بالنبي ﷺ نسخه

محتاج وفي نسخة يحتاج على الفقه

كالري

الت مة واما الحالة المذمومة فالشهادة باللسان
دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال
الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله [illegible]
يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون
في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم
لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم
لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا
عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكمه اذ لم يكن
معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار
وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان
في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين
الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامات
الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرائر ولا
امروا بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن التحكم عليها وذم ذلك وقال هلا شققت
عن قلبه وللفرق بين القول والعقد ما جعل في
حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين

اذ لم يكن معهم ايمان نسخه

بالكفار نسخه

من علامة الاسلام

والفرق نسخه

احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل
اتساع وقت الشهادة بلسانه فاختلف
فيه فشرط بعضهم من تمم الايمان القول
والشهادة وراه بعضهم مؤمنا مستوجبا
للجنة لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من
النار من كان في قلبه مثقال ذرة من
ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا
مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك
غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه
الثانية ان يصدق بقلبه ويطول مهله
وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة
ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة
من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد
وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة
لسانه اذ الشهادة انشاء عقد والتزام
ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذة
يفضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان

لقوله عليه السلام نسخه

وقد علم نسخه

في النار وهو عاص نسخه

بقارن عقود شهادة نسخة لعلي القاري

شهادة باللسان نسخه

وهذا التجزي نسخه

والايمان وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان
وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح
فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد
يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته
من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة
ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج
عن غرض التاليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا
ان شاء الله فصل واما وجوب طاعته فاذا
وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت
طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل
اطيعوا الله والرسول وقال واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون • وقال وان تطيعوه تهتدوا
• وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله • و
قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا • وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين الآية • وقال وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته
وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل

او قد يعرض نسخه

او قد يعرض بكسر الراء وبفتح ... اي بمجرد التجزي في التصديق علي القاري

قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول نسخه

الثواب • واوعد على مخالفته بسوء العقاب •
واوجب امتثال امره • واجتناب نهيه • قال
المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام سنته
• والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من
رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا
من يطع الرسول في سنته • يطع الله في فرائضه •
وسئل سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال
السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول
في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول
فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية
والنبي بالشهادة له بالنبوة حدثنا ابو محمد بن
عتاب بقراتي عليه قال حدثنا حاتم بن محمد قال
حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف قال حدثنا
محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
البخاري قال حدثنا عبدان قال انا عبد الله قال
انا يونس عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن
عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع

فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري
فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله
اذ الله امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله
به وطاعة له وقد حكى الله تعالى عن الكفار في
دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فتمنوا طاعته
حيث لا ينفعهم التمني وقال صلى الله عليه وسلم
اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر
فاتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من
ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الاخر الصحيح
عنه صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل ما بعثني
الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت
الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا
فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على
مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم

فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل
من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وفي الحديث
الآخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة
وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار
واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل
الدار ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي
محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا صلى الله
عليه وسلم فقد اطاع الله ومن عصى محمدا صلى الله
عليه وسلم فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس

فصل واما وجوب اتباعه وامتثال سنته
والاقتداء بهديه فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله تسليما اي
ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم اذا — وسلم نسخة
انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية
قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول

في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك
مخالفته في قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين
بمعناه وقيل هو عتاب للمتخلفين عنه
وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت — ابن عبد الله نسخة
عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى — بمتابعة سنته نسخة
بذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه لان الله ارسله
بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم
محبته في الآية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآثروه
على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة
ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك
الاعتراض عليه وروي عن الحسن ان اقواما
قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره
وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد
حبا لله فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه
ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا
ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما

ومناسب بهذا القول المنظوم القول المنظوم التركي محبتُ لافقي ترك ايت
كما قال القائل شعر كل اي عصيان ايدن حقه
كرنات بسته افعالك بو دعوائي ايدر باطل اودور بل عاشق صادق
نكم اولته معشوقي طلوتار جاني كبي الى اولور مي بر نفس غافل المحرك عوغ

ورضاه بما امر او محبة الله لهم عفوه عنهم و
انعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة
وتوفيق ۰ ومن العباد طاعة كما قال القائل
تعصي الاله وانت تظهر حبه ۰ هذا لعمري
في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع ويقال محبة العبد
لله تعالى تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله للعبد
رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه
وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى
الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات
وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول
الله تعالى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
قال ثنا ابو الاصبغ عيسى بن سهل ح وثنا ابو الحسن
يونس بن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا ثنا
حاتم بن محمد قال ثنا ابو حفص الجهني قال
ثنا ابو بكر الآجري قال ثنا ابراهيم بن موسى الجوزي
قال ثنا داود بن رشيد قال ثنا الوليد بن مسلم
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن
ابن عمرو السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية

ومن العبد طاعة نسخة

في الفعال نسخة

ومحبة الله له رحمة له نسخة

واخبرنا نسخة

الجوزي نسخة

عمرو السلمي نسخة

عد بالتصغير علم مشهور وهو ابو الفضل الخوارزمي
الحافظ الثقة روى عنه اصحب السنن وتوفي في شعبان
سنة تسع وثلاثين ومائتين شهاب

عن العرباض بن سارية في حديثه في موعظة
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة ۰ زاد في حديث جابر
بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا
على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او
نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص
فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن صعب
مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك
بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون
بالقرآن وحديثي فقد خسر الدنيا والآخرة

رخص نسخة

فمن تمسك نسخة

أمرت نسخه

أُمِرَتْ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ يَتَمَسَّكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً

ونهاكم عنه فانتهوا نسخه

بسنتي نسخه

وخير الهدى هدى محمد نسخه

العاص نسخه

وما سوى نسخه

قال عليه السلام نسخه

وقال عليه السلام نسخه

تمسك بها نسخه

وسبعين فرقة نسخه

ستفترق رواية

إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا تُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا فَصْلٌ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنِ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَالِاقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي تَلِيدٍ الْفَقِيهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ ثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ وَوَهْبُ ابْنُ مَسَرَّةَ قَالَا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ ثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْحَضَرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ

كان معي في الجنة نسخه

واتباع سنته نسخه

بسيرته وتقديره نسخه

يحيى ثنا مالك نسخه

أسيد نسخه

يا ابن اخي ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله
عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل
وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ بها تصديق
لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله
ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي
من خالفها فمن اقتدى بها مهتد ومن انتصر بها منصور
ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما
تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال
الحسن بن ابي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل
كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال
من اهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة وكتب
عمر بن الخطاب بتعلم السنة والفرائض واللحن
اي اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم بالقرآن فخذوهم
بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله
وفي خبره حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال
اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع وعن علي رضي الله عنه حين قرن فقال
له عثمان ترى اني انهى الناس عنه وتفعله فقال

من اقتدى بها فهو مهتد نسخه
فهو منصور نسخه
بتعلم السنة نسخه
وقال ان اناسا نسخه
يعني القرآن صح
فقال له عمر نسخه

فقال لم اكن ادع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقول احد من الناس وعنه الا اني لست
بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استطعت
وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة خير
من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلاة
السفر ركعتان من خالف السنة كفر وقال
ابي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما
على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر
الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه
الله ابدا وما على الارض من عبد على السبيل
والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من
خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس
ورقها فهي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة
فتحات عنها ورقها الا حط الله عنه خطاياه
كما تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصادا
في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف
سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان
كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على منهاج

وعنه اني لست بنبي نسخه
وسنة نبيه نسخه
وبسنة نبيه نسخه
في سبيل الله وسنته نسخه
مناهج نسخه

الانبياء وسنتهم **وكتب** بعض عمال عمر بن عبد
العزيز الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم
بالظنة او يحملهم على البينة وما جرت عليه السنة
فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه
السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله
وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم **وقال الشافعي** رحمه الله
ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اتباعها **وقال عمر** رضي الله عنه ونظر الى الحجر الاسود
انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله
ورأى عبد الله بن عمر يدير ناقته في مكان
فسئل عنه فقال لا ادري الا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته **وقال**
ابو عثمان الحيري من امّر السنة على نفسه
قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على
نفسه نطق بالبدعة **وقال** سهل التستري
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله

والله انك حجر نسخة
انك والله حجر نسخة
يفعله نسخة
الجنبوني نسخة

صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل
من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال **وجاء**
في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكي** ان احمد بن
حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا و
دخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم
اتجرد فرايت تلك الليلة قائلا لي يا احمد ابشر
فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك
اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل
فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة
متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب **قال**
الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **وقال**
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الآية
حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن
ابن عتاب بقراءتي عليهما قالا **ثنا** ابو القاسم
حاتم بن محمد قال **ثنا** ابو الحسن القابسي قال **ثنا**

انه هو الاقتداء به نسخة
عن احمد بن حنبل نسخة
ابشر يا احمد نسخة
قائلا يقول لي نسخة
بالعذاب والخذلان نسخة
ونصله جهنم وساءت مصيرا نسخة

ابو الحسن ابن مسرور الدباغ قال ثنا
احمد بن ابي سليمان قال ثنا سحنون بن
سعيد ثنا ابن القاسم ثنا مالك عن العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث
في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي
كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم الا
هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا
فسحقا فسحقا وروى انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني
وقال من ادخل في امرنا ما ليس منه فهو رد و
روى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه
الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادري ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه وفي
حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه
السلام وجيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او
قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غيره

ابو الحسين نسخة
فلا يذادن نسخة
فمن رغب نسخة
ما ليس فيه نسخة
احدث ... ان النبي نسخة

الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية وقال صلى
عليه وسلم هلك المتنطعون وقال ابو بكر رضي الله
عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه
يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا
من امره ان ازيغ **الباب الثاني في لزوم محبته**
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها الاية فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة
وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها
واستحقاقها لها عليه السلام اذ قرع الله من كان
ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله
واوعدهم بقوله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ثم
فسقهم بتمام الاية واعلمهم انهم ممن ضل
ولم يهده الله تعالى حدثنا ابو علي الغساني الحافظ
فيما اجازنيه وهو مما قراته على غير واحد قال
ثنا سراج بن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي
ثنا المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا

فكفى بهذا نسخة
فكفى بهذا نسخة
على التزام محبته نسخة
اذ قرع تعالى نسخة

لا يؤمن عبد نسخه — لا يؤمن احد نسخه

ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس
اجمعين • وعن ابي هريرة نحوه وعن انس عنه صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب
المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر
كما يكره ان يقذف في النار وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل
عليك الكتاب بالحق لانت احب الي من نفسي
التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الآن يا عمر قال سهل من لم ير ولاية الرسول
صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه
في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة سنته لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه الحديث فصل في ثواب محبته صلى

لا احب الا الله نسخه

عليه السلام نسخه

وقال

في جميع احواله نسخه

صلى الله عليه وسلم ثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه ثنا
ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن خلف ثنا
ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا عبدان ثنا ابي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
سالم بن ابي الجعد عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم قال متى الساعة يا رسول
الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة
ولا صوم ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال
انت مع من احببت وعن صفوان بن قدامة
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فقلت يا رسول الله ناولني يدك ابايعك فناولني
يده فقلت يا رسول الله اني احبك فقال المرء مع
من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى وانس
وعن ابي ذر بمعناه وعن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة وروي ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب

فقال متى الساعة يا رسول الله فقال نسخه

كثير

الي من اهلي ومالي واني لا ذكرك فما اصبر حتى اجيء
فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت
انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني
دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فدعا
به فقراءها عليه وفي حديث اخر كان رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال ما بالك
قال بابي وامي يا رسول الله اتمتع من النظر اليك فاذا
كان يوم القيمة رفعك الله بتفضيله فانزل الله
الاية وفي حديث انس من احبني كان معي في الجنة

فصل فيما روي عن السلف والائمة من محبتهم
للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له ثنا القاضي الشهيد
قال ثنا العذري ثنا الرازي ثنا الجلودي ثنا
ابن سفيان ثنا مسلم ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اشد امتي لي حبا ناس
يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله
ومثله عن ابي ذر وتقدم حديث عمر وقوله للنبي

ما يطرف نسخه — فقال بابي نسخه — بالنظر رواية — قال حدثنا نسخه — عن سهيل نسخه — من اشد الناس نسخه — ابا ذالملائكة نسخ
وفي نسخ وقد تقدم مثله عن ابي ذر — نسخه فقد تقدم

وقوله النبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من نفسي
وما تقدم عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان
احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالد
يأوي الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار
يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي
طال شوقي اليهم فعجل رب قبضي اليك حتى يغلبه
النوم وروي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان
اقر لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان
اسلام ابي طالب كان اقر لعينك ونحوه عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس ان تسلم احب
الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابن اسحاق ان امراة
من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله
كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فلما راته قالت

عمرو بن العاص نسخه — ويقول منهم رواية — فموت الاقران — سوجب الاخران على ق — وعن ابي بكر رضي الله عنه — قال رحمه الله نسخه — وبحمد الله — قالوا بخير — ارنيه نسخه

كل مصيبة بعدك جلل . وسئل علي بن ابي طالب
كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
والله احب الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الظماء . وعن زيد بن اسلم
خرج عمر ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز
تنفش صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار . صلى
عليه الطيبون الاخيار . قد كنت قواما بكاء
بالاسحار . يا ليت شعري والمنايا اطوار . هل تجمعني
وحبيبي الدار . تعني النبي صلى الله عليه وسلم
فجلس عمر يبكي وفي الحكاية طول . وروي ان عبد الله
ابن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس
اليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت رجله
ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه فقال
واطرباه . غدا القى الاحبة . محمدا وحزبه . ويروى
ان امرأة قالت لعائشة اكشفي لي قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه
قال له ابو سفيان بن حرب انشدك بالله يا زيد
انحب ان محمدا الآن في مكانك تضرب عنقه وانك

هل تجمعني نسخه
فقال بلال — بل واطرباه نسخه — تنفي نسخه
محمدا وصحبه نسخه — ويروى عن امرأة نسخه
انشدك الله نسخه — الآن عندنا نسخه
نضرب نسخه

وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا
الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة واني
جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رأيت احدا
من الناس يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا . وعن
ابن عباس كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم
حلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة بارض
دون ارض ولا خرجت الا حبا لله ولرسوله . ووقف
ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت
والله ما علمت صواما قواما تحب الله ورسوله . فصل
في علامة محبته صلى الله عليه وسلم اعلم ان من احب
شيئا آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا في
حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله
عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه واولها
الاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتأدب
بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه و
شاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وايثار ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه
وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار

وانا جالس نسخه — وانا نضرب نسخه
ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا نسخة صحيحة
صلى الله عليه وسلم نسخة
حلفها رواية
والله كنت نسخه — فيما علمت نسخه
في علامة محبته نسخه — عليه السلام نسخه — اعلم انه نسخه
من تظهر عليه علامات ذلك نسخة صحيحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخه
بآدابه نسخه

والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة واسخاط العباد في رضى الله
ثنا القاضي ابو علي الحافظ قال ثنا ابو الحسين الصيرفي
وابو الفضل بن خيرون قالا ثنا ابو يعلى البغدادي
قال ثنا ابو علي السنجي قال ثنا محمد بن محبوب قال
ثنا ابو عيسى قال ثنا مسلم بن حاتم قال ثنا
محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح
وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال
لي يا بني وذلك من سنتي ومن احيى سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة
فهو كامل المحبة لله ولرسوله ومن خالفها في بعض هذه
الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه
بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله ومن علامات
محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب

شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه
فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الاشعريين
عند قدومهم المدينة انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى
الاحبة محمدا وصحبه وتقدم قول بلال وكما قال
عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن معدان
ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند
ذكره واظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه
قال اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت
جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من
يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا
وتوقيرا ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته
من الانصار والمهاجرين وعداوة من عاداهم وبغض
من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من
يحب وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية في الحسن فاحب
من يحبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن

احمد بن محبوب رواية
عن عمومته رواية
ومن احب سنتي رواية
مع

اكثر من ذكره نسخة
محمدا وحزبه رواية
ومنه قال عمار نسخة قاري
في قصة نسخة
وتوقيره له
والانكسار نسخة
والاظهار الخضوع نسخة قاري
قال ابو اسحاق نسخة
كان منهم نسخة
من محبته نسخة
من اهل بيته نسخة
تهيبا له نسخة
من اهل بيته نسخة
لمن احبه نسخة
من المهاجرين والانصار نسخة

ابغضني فقد ابغض الله وقال الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان
يأخذه وقال في فاطمة انها بضعة مني يغضبني ما
اغضبها وقال لعائشة في اسامة بن زيد احبيه
فاني احبه وقال آية الايمان حب الانصار و
آية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر من احب
العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه و
هذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات
النفس وقد قال انس حين رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت
احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد
الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلمى وسألوها ان
تصنع لهم طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية
ويصبغ بالصفرة اذ رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من ابغض الله

عرضا بعدي — نسخه
ان يأخذه الله — نسخه
ما يغضبها — نسخه
عبد الله — نسخه

ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من
خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل
امر يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية
وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احباءهم
وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته وقال له عبد
الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لأتيتك برأسه
يعني اباه ومنها ان يحب القرآن الذي اتى به صلى
الله عليه وسلم وهدى به واهتدى وتخلق به حتى
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحبه
للقرآن تلاوته وتفهمه والعمل به ويحب سنته و
يقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة
حب الله حب القرآن وعلامة حب الله و
حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة
حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة
حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة
بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ألا يدخر منها
الا زادا وبلغة الى الآخرة وقال ابن مسعود
لا يسأل احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب

واستثقاله — نسخه
عليه السلام — نسخه
والعمل به — نسخه

القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حب
للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه
لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان
صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة
تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايثاره الفقر
واتصافه به وقد قال صلى الله عليه وسلم لابي
سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني منكم
اسرع من السيل من اعلا الوادي والجبل الى اسفله
وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك قال انظر ما
ذا تقول قال والله اني احبك ثلاث مرات قال
ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا ثم ذكر
نحو حديث ابي سعيد بمعناه فصل في معنى
المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها
اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي
صلى الله عليه وسلم فكثرت عباراتهم في ذلك
وليست ترجع في الحقيقة الى اختلاف مقال
ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان
المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كانه

ورفع المضار عنهم نسخه
اني والله — والله اني لاحبك نسخه
جلبابا رواية
في معنى تفسير نسخه
بالحقيقة نسخه

وسلم كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبة
الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته و
الانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم
المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر ايثار
المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب
وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب لمراد
الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال آخر
المحبة ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها
وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان و
تكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب
الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم
مائل اليها لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه
بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة
كحب الصالحين والعلماء واهل المعروف
والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة
فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال

والانقياد له نسخه
ما احب نسخه
ما يحب نسخه
ويكره ما يكره نسخه

هو لا وحتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع
من امة في اخرين ما يودي الى الجلاء عن الاوطان
وهتك الحرم واخترام النفوس او يكون
حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه
عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن
اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب
كلها في حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه عليه
السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة
اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق
والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتب
ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه
على امته فكذلك قد مر منه في اوصاف الله
تعالى له من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم
وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وانه
بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ويتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل
قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين

في اخرى نسخه
واخترام القلوب نسخه
من احسن اليه نسخه
من احسن له نسخه
قد مضى رواية
وسراجا منيرا نسخه

المؤمنين واي افضال اعم منفعة واكثر
فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان
ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى
ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد
لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم
السرمد فقد استبان لك انه صلى الله عليه
وسلم مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه
من صحيح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه
آنفا لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال
فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه
مرة او مرتين معروفا او استنقذه من هلكة
او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فمن
منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من
عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب
بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر
عنه من قوام طريقته او قاض بعيد الدار لما
يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه
الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالحب

والمحبب نسخه
عليه السلام نسخه
لما مر رواية
اذا انقذه نسخه
من مهلكة نسخه
من النقم نسخه
ووفاه نسخه
اولى ما يجب نسخه
او قاصر نسخه
من غفلة نسخه

واد لي بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في صفته صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم فصل في وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ٠ قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا مسلمين مخلصين في السر والعلانية ثنا الفقيه ابو الوليد بقراءتي عليه قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا يوسف بن عبد الله قال ثنا ابن عبد المؤمن قال ثنا ابو بكر التمار قال ثنا ابو داود قال ثنا احمد بن يونس قال ثنا زهير قال ثنا سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

عليه السلام نسخه

عليه السلام نسخه

حدثنا القاضي نسخه خ

احمد بن يوسف تصحيف

ولائمة المسلمين رواية

قال ائمتنا النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين وعامتهم صح

واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال ابو بكر بن ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة ماخوذ من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد من مساخطه والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تاويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر ومؤازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة

عن جملة بالتنوين خ نسخه

والملاءمة نسخه

عن مساخطه نسخه

ومؤازرته نسخه

وآدابه الجميلة **وقال** ابو ابراهيم اسحاق التجيبي
نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق
بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض
عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليها
والى العمل بها **وقال** احمد بن محمد من مفروضات القلوب
اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
ابو بكر الآجري وغيره النصح له يقتضي نصحين
نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه
له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع
والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال
تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية **وقال**
وينصرون الله ورسوله الآية **واما** نصيحة المسلمين
له بعد وفاته فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة
له والمثابرة على تعليم سنته والتفقه في شريعته
ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن
سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه
والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه
وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره
تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من

على تعليم سنته صح
آل بيته صح

وعلامة من علاماتها كما قدمناه **وحكى** الامام ابو القاسم
القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك
خراسان ومشاهير الثوار المعروف بالصفار
رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل فاشرفت
على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر
الله لي ذلك وغفر لي **واما** النصح لائمة المسلمين
فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم
اياه على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتغريب
الناس وافساد قلوبهم عليهم **والنصح** لعامة المسلمين
ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم و
دنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير
جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار
عنهم وجلب المنافع اليهم **الباب الثالث في تعظيم
امره ووجوب توقيره وبره** قال الله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه الآية **وقال** يا ايها الذين

وتنبيههم
لهم صح
تعالى انا ارسلناك صح

الآية نسخه زاده
واتقوا الله ان الله سميع عليم نسخه زائد

امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ۝ ويا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الثلاث الآيات
وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
فاوجب تعالى توقيره وتعزيره والزم اكرامه وتعظيمه
قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد
تعزروه تبالغوا فى تعظيمه وقال الاخفش تنصروه
وقال الطبرى تعينونه وقرئت تعززوه بزائين
من العزة ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب
بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار
ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول
واذا قال فانصتوا له واستمعوا ونهوا عن التقدم و
التعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا
بشىء من ذلك من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره
ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد و
الضحاك والسدى والثورى ثم وعظهم وحذرهم
مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم
قال الماوردى اتقوه يعنى فى التقدم وقال
السلمى اتقوا الله فى اهمال حقه وتضييع حرمته
انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت

تعزيره وتوقيره نسخه
وقرئ نسخه
ونهى نسخه
فى الكلام نسخه روايه
فاستمعوا وانصتوا نسخه
والتعجيل نسخه
فى ذلك نسخه
والى هذا نسخه
ان الله نسخه
الشبلى نسخه
اصواتهم نسخه

اصواتهم نسخه
بعضكم نسخه

الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم
لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادى بعضهم بعضا باسمه
قال ابو محمد مكى اى لا تسبقوه بالكلام وتغلظوا له
بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن
عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به
يا رسول الله يا نبى الله وهذا كقوله فى الآية الاخرى لا تجعلوا
دعاء الرسول ~~كدعاء بعضكم~~ بينكم كدعاء بعضكم بعضا
على احد التأويلين وقال غيره لا تخاطبوه الا
مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم
فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية فى وفد
بنى تميم وقيل فى غيرهم اتوا النبى صلى الله عليه
وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله بالجهل
ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى
فى محاورة كانت بين ابى بكر وعمر بين يدى النبى صلى الله
عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت
اصواتهما وقيل نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس
خطيب النبى صلى الله عليه وسلم فى مفاخرة بنى
تميم وكان فى اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت
هذه الآية اقام فى منزله وخشى ان يكون حبط عمله

الا مستفهمين نسخه
لاختلاف نسخه
شماس بتشديد الميم وتخفيفه قاموس

ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد
خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول
وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل
شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروى
ان ابا بكر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله
يا رسول الله لا اكلمك بعد هذا الا كاخي السرار وان
عمر كان اذا حدثه كاخي السرار ما كان يسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى
يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات في غير بني تميم نادوه
باسمه وروى صفوان بن عسال قال
بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه
اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد ايا محمد فقلنا
له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت
وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار

بعد هذه
نسخه

بعد الآية
نسخه

بينما رواية
نسخه

وفي نسخة صحيحة ابا محمد
ثلاث مرات قاري

في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى
الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا
نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها
كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى
على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها
للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهي
المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه
بهم في قولها لمشاركة اللفظة وقيل غير هذا فصل
في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره
واجلاله ه نا القاضي ابو علي الصدفي وابو بكر
الاسدي سماعي عليهما في آخرين قالوا نا
احمد بن عمر نا احمد بن الحسن نا محمد بن عيسى
نا ابن ابراهيم بن سفيان نا مسلم نا محمد بن
المثنى وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا
نا الضحاك بن مخلد اخبرنا حيوة بن شريح
حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري
قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه
عن عمرو قال وما كان احد احب الي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت

فالا
نسخه

بسماعي
متن قارئ

وفي بعض النسخ بصيغة
التصغير والصواب هو الاول
قاري رحمه الله

حدثنا
نسخه

فذكر لنا
نسخه

منها
نسخه

اطيق ان املأ عيني منه اجلالاً له ولو سئلت ان
اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه
وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع
احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران
اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم
اليهما وروى اسامة بن شريك قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانما على
رؤسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وقال
عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام
القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه
لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون
عليه ولا يبصق بصاقاً ولا يتنخم نخامة الا
تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم

ولو سئلت نسخة

حوله جلوس نسخة

يتنخم

الظاهر اذا تكلموا المحرر

اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيماً له فلما
رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت
كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه
واني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في
اصحابه وفي رواية ان رأيت ملكاً قط يعظمه اصحابه
ما يعظم محمداً اصحابه وقد رأيت قوماً لا يسلمونه
ابداً وعن انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه
فما يريدون ان يقع شعرة الا في يد رجل ومن
هذا لما اذنت قريش لعثمان في الطواف
بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت
لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل
سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه و
يوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن
قضى نحبه وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله

وفي رواية اخرى نسخة

في كف نسخة

صلى الله عليه وسلم حالا القرفصاء
أرعدت من الفرق وذلك هيبة
له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه
بالأظافر وقال البراء بن عازب لقد
كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الأمر فأؤخره سنتين من
هيبته فصل واعلم أن حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه
لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره
عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه
وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم
أهل بيته وصحابته قال أبو ابراهيم
التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره أو
ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر و
يسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله
بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب
بما أدبنا الله به قال القاضي أبو الفضل
وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح و

بالأظافر نسخه

فأؤخر سنتين نسخه

قال أبو ابراهيم اسحق نسخه

الصالحين نسخه

الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم
ثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري
وأبو القاسم أحمد بن بقي الحاكم وغير واحد فيما
أجازونيه قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن
عمر بن دلهاث قال ثنا أبو الحسن علي بن فهر
ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج ثنا أبو الحسن
عبد الله بن المنتاب ثنا يعقوب بن اسحق
ابن أبي اسرائيل ثنا ابن حميد قال ناظر أبو جعفر أمير
المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع
صوتك في هذا المسجد فإن الله عز وجل
أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت
النبي الآية ومدح قوما فقال إن الذين يغضون
أصواتهم الآية وذم قوما فقال إن الذين ينادونك
من وراء الحجرات الآية وإن حرمته ميتا كحرمته
حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا باعبد الله
أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك

فهو نسخه

فإن الله تعالى نسخه

يا باعبدالله بحذف الالف كتابة واثباته قراءة

آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة بل استقبله
واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم الآية قال مالك وقد سئل عن ايوب
السختياني ماحدثتكم عن احد الا وايوب افضل
منه قال وحج حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه غير
انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه
فلما رأيت منه ما رأيت واجلاله للنبي صلى الله عليه
وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله
كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه
وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما
في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت ما انكرتم على ما ترون
لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد
نسأله عن حديث ابدا الا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت
ارى جعفر بن محمد الصادق وكان كثير الدعابة و
التبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر
وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على
ثلاث خصال اما مصليا واما صامتا واما يقرأ
القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد

فيشفعه الله فيك نسخة

ماحدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه صح

ومن نسخة

اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده صح

والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد
الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى لونه كانه نزف منه الدم وقد جف لسانه
في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع
ولقد رأيت الزهري وكان من اهنأ الناس و
اقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما
عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن
سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس
عنه ويتركوه وروي عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث
اخذه العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس
قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وحرمته حيا وميتا سواء وكان عبد الرحمن
ابن مهدي اذا قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ويتأول انه يجب له من الانصات

فلا يزال يبكي

يجب له الانصبت / نسخه

عند قراءة الحديث ما يجب له عند سماع قوله

فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
ثنا الحسين بن محمد الى فظا ثنا ابو الفضل بن خيرون
ثنا ابو بكر البرقاني وغيره ثنا ابو الحسن الدار
قطني ثنا علي بن مبشر ثنا احمد بن سنان القطان
ثنا يزيد بن هارون ثنا المسعودي عن مسلم
البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود
سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رأيت العرق
يتحدر عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فوق
ذا او ما دون ذا او ما قريب من ذا وفي رواية فتربد
وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخت
اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري
قاضي المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث
فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت
ان آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم
وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله

عند قراة حديثه / نسخه

شيبان / نسخه

يتحدر / نسخه

او ما هو قريب من ذا / نسخه

فقد / نسخه

عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه
فقال له الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت
ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع
وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا
ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خشع
وقال ابو مصعب كان مالك بن انس لا يحدث
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء
اجلالا له وحكى مالك ذلك عن جعفر بن محمد وقال
مصعب بن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وتهيأ
ولبس ثيابه ثم يحدث قال مصعب فسئل عن
ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مطرف كان اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم
الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث
او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا
الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب
ولبس ثيابا جددا ولبس ساجه وتعمم ووضع
على رأسه رداءه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ

مطرف بتشديد الراء المكسورة وهو ابن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار وابو مصعب المدني البار مولى ميمونة الهلالية وهو ابن اخت الامام مالك بن انس يروي عن خاله ونافع القاري وعنه البخاري وابو زرعة على القاري

يتبخر / نسخه

يتبخر رواية

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس
على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن ابي اويس فقيل لمالك في ذلك فقال
احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا احدث به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكره ان
يحدث في الطريق او وهو قائم او مستعجل وقال احب
ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث
به الا على طهارة متمكنا قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون
ان يحدثوا الحديث على غير وضوء ونحوه عن قتادة
وكان الاعمش اذا حدث على غير وضوء تيمم و
قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرا حديث النبي
صلى الله عليه وسلم الا على وضوء قال عبد الله بن المبارك
كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب
ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت
يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم انما صبرت
اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن مهدي مشيت مع مالك يوما الى العقيق فسالته

ان يحدثوا على غير وضوء
منن نسخه قاري

ست عشرة مرة كذا في اصل
النسخ وقع في بعضها ست عشرة مرة فقال الصواب
الذي ست عشرة مرة او اثنا انما يحتمل في
منن هذا التركيب بأن فى حزب
قاري

منسوب بجامع مالك
نسخه

فلما
نسخه

فسالته عن حديث فانتهرني وقال لي كنت
في عيني اجل من ان تسال عن حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي وساله
جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم
فامر بحبسه فقيل له انه قاض قال القاضي احق
من ادب وذكر ان هشام بن الغازي سال
مالكا عن حديث وهو واقف فضربه عشرين
سوطا ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا فقال
هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني
حديثا قال عبد الله بن صالح كان مالك
والليث لا يكتبان الحديث الا وهما طاهران
وكان قتادة يستحب ان لا يقرا احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء
ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا
اراد ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم

فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره

بر آله وذريته وامهات المؤمنين ازواجه
كما حض عليه عليه السلام وسلكه السلف
الصالح رضي الله عنهم قال الله تعالى انما يريد الله

الغازي
نسخه

قال هشام
نسخه

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقال
وازواجه امهاتهم الآية اخبرنا الشيخ ابو محمد
ابن احمد العدل من كتابه وكتبت من اصله ثنا
ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثتني ام القاسم
بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قالت حدثني ابي
ثنا حاتم وهو ابن عقيل ثنا يحيى هو ابن اسمعيل
ثنا يحيى هو الحماني ثنا وكيع عن ابيه عن سعيد
ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله
واهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل
علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال
عليه السلام اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن
تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف
تخلفوني فيهما وقال عليه السلام معرفة آل محمد
براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط
والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعض
العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله
عليه وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم
وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت

انشدكم الله اهل بيتي ثلاثا صح

وآل عباس صح

فاذا عرفهم صح

لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الاية وذلك في بيت ام سلمة
دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم
بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي وقاص
لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه
وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة
وقال اللهم هؤلاء اهلي وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال
للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ومن آذى
عمي فقد آذاني وانما عم الرجل صنو ابيه
وقال للعباس اغد علي بابنيك مع ولدك
فجمعهم وجللهم بملاءته فقال هذا عمي وصنو
ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار
كستري اياهم فامنت اسكفة الباب

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه صح

بضم همزة وصل وضم الدال

وحوائط البيت آمين آمين وكان يأخذ
أسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما
فاحبهما وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا
في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من
قرابتي وقال صلى الله عليه وسلم احب الله من
احب حسنا وحسينا وقال من احبني و
احب هذين واشار الى حسن وحسين
وآباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه
الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه
السلام لام سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن
عقبة بن الحارث رأيت ابا بكر رضي الله عنه وجعل
الحسن على عنقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي
ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وروي عن
عبد الله بن حسن بن حسين قال اتيت عمر بن عبد
العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل
الي او اكتب فاني استحيي من الله ان يراك على بابي
وعن الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه

احب الله من احب حسنا نسخه

احب الله من احب حسينا نسخه

وروي عن عبد الله بن حسن بن حسن نسخه

او اكتب لي نسخه

او اكتب الي نسخه

ان اراك نسخه

امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس
فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله
فقال هكذا نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
ورأى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال
ليت هذا عندي فقيل له هو محمد بن اسامة
فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيده الارض وقال
لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه و
قال الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن
عبد العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها
عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه
في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه و
جلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها
ولما فرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله في
ثلاثة آلاف ولاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف
وخمسمائة قال عبد الله لابيه لم فضلته صح
فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك ابوه

فقال هكذا امرنا ان نفعل نسخه

ليت هذا عندي نسخه

حتى جعل يدها نسخه

لم فضلته علي نسخه

واسامة احب اليه منك فآثرت حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي **وبلغ**
معاوية ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب
الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين
عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ان
مالكا رحمه الله لما ضربه جعفر بن سليمان ونال
منه ما نال وحمل مغشيا عليه دخل عليه الناس
فافاق وقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل
فسئل بعد ذلك فقال اني خفت ان اموت فالقى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض
آله النار بسببي **وقيل** ان المنصور اقاده من
جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط
عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال ابو بكر** بن عياش
لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبدأت بحاجة علي قبلهما
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر
من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما

مغشيا دخل عليه

فقال

فقيل له في ذلك

عليهما **وقيل** لابن عباس ماتت فلانة لبعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد
هذه الساعة فقال اليس قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم آية فاسجدوا واي آية اعظم
من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **وكان**
ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة النبي عليه
السلام ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها **ولما وردت** حليمة السعدية على النبي صلى
الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضا حاجتها فلما
توفي وفدت على ابي بكر وعمر فصنعا بها مثل ذلك

فصل ومن توقيره وبره عليه السلام توقير اصحابه
وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء
عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم
ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين
وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة
في واحد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك
فيما كان بينهم من الفتن احسن التاويلات ويخرج
لهم اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد
منهم بسوء ولا يغمص عليه امر بل تذكر حسناتهم و

فلما توفي فدمت

ولا يغمص

فضائلهم وحميد سيرتهم ويمسك عما وراء ذلك
كما قال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا قال
الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى
آخر السورة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم وقال رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية حدثنا القاضي ابو علي ثنا ابو الحسين وابو الفضل
ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب
ثنا الترمذي ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان بن
عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن
حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كالملح في الطعام لا يصلح
الطعام الا به وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله يوشك ان يأخذه وقال لا تسبوا اصحابي
فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم

وقال تعالى صح
قال صح
الحسين صح
كمثل الملح في امتي صح
مد اصحابي صح

احدهم ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال
في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي
كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض
عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس وغيره من ابغض
الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع
بآية الحشر والذين جاءوا من بعدهم الآية وقال
من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم
الكفار وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا
فيه نجا الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ايوب السختياني من احب ابا بكر فقد اقام
الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب
عثمان فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا
فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الثناء على
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق
ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة و

وقال مالك صح
قال صح

والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد لي عمل الى
السماء حتى يجتهم جميعا ويكون قلبه لهم وفي حديث
خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك
ايها الناس اني راض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن
طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر
والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري
واختاني لا يطالبنكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة
لا توهب في القيمة غدا وقال رجل للمعافى بن عمران
اين عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال
لا يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية
صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله واتي
النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصل
عليه وقال كان يبغض عثمان فابغضه الله و
قال عليه السلام في الانصار اعفوا عن مسيئهم
واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابي و
اصهاري فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا و
الآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله

لهم نسخه
وعن علي وعن عثمان نسخه
وطلحة نسخه
يوم القيمة نسخه
الثناء على معاوية رضي الله تعالى عنه
فانا ابغض نسخه
عن نسخه

منه يوشك ان ياخذه وعنه عليه السلام من
حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيمة وقال
من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرني الا من بعيد
قال مالك رحمه الله هذا النبي مؤدب الخلق الذي هدانا
الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع
فيدعو لهم ويستغفر كالمودع لهم وبذلك امره الله وامر
النبي بحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم وروي
عن كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم الا له شفاعة يوم القيمة وطلب من المغيرة بن
نوفل ان يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله
التستري لم يؤمن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم
يعز اوامره فصل ومن اعظامه واكباره اعظام
جميع اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة و
المدينة ومعاهده وما لمسه عليه السلام او عرف
به وروي عن صفية بنت نجدة قالت كان لابي
محذورة قصة في مقدم راسه اذا قعد وارسلها
اصابت الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي
احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وروى ابن عمر رضي الله عنهما وضعا يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر ثم وضعها على وجهه   متن علي القاري نسخة صحيحة

بين وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات
من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها
بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره عليه
السلام لئلا اسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين
ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان
يقول استحيي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحافر دابة وروي انه وهب للشافعي
كراعا كثيرا كان عنده فقال له الشافعي امسك منها
دابة فاجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد
الرحمن السلمي عن احمد بن فضلويه الزاهد وكان
من الغزاة الرماة انه قال ما مسست القوس
بيدي الا على طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ القوس بيده وقد افتى مالك فيمن قال
تربة المدينة ردية بضرب ثلثين درة وامر بحبسه
وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه
تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه قال عليه السلام

من غرائبه حتى انكر
رواية صح

ان تربة يضرب
رواية صح

انه قال عليه السلام في المدينة من احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا وحكي ان جهجاها الغفاري اخذ
قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان
رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبته
فصاح به الناس فاخذته الاكلة في ركبته فقطعها
ومات قبل الحول وقال عليه السلام من حلف
على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار و
حدثت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا
منشدا ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ۞ فؤادا
لعرفان الرسوم ولا لبا ۞ نزلنا عن الاكوار نمشي
كرامة ۞ لمن بان عنه ان نلم به ركبا ۞ وحكي
عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشأ يقول متمثلا
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ۞ قمر تقطع
دونه الاوهام ۞ واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرحال حرام ۞ قربننا

جهجاه
صح

ان نلم به
صح

وروي
رواية

على مدينة
النبي صلى
الله عليه
وسلم
صح

الرحال

من خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام
وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقيل
له في ذلك فقال العبد الآبق كان يأتي الى بيت
مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على رأسي
ما مشيت على قدمي قال الفاضل ابو الفضل
رحمه الله وجدير لمواطن عمرت بالوحي
والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت
منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها
بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها
على جسد سيد البشر وانتشر عنها
من دين الله وسنة رسوله ما انتشر
مدارس آيات ومساجد وصلوات
ومشاهد الفضائل والخيرات
ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك
الدين ومشاعر المسلمين ومواقف
سيد المرسلين ومتبوأ خاتم النبيين
حيث انفجرت النبوة واين فاض
عبابها ومواطن مهبط الرسالة واول
ارض مس جلد المصطفى ترابها

يأتي نسخة
الى باب مولاه نسخة
على قدمي نسخة
عمرت نسخة
الفضل نسخة
الرسالة نسخة
مثواه رواية
ومواطن طويت فيها

المصطفى ترابها ان تعظم عرصاتها و
تتنسم نفحاتها وتقبل ربوعها وجدراتها
يا دار خير المرسلين ومن به هدي الانام
وخص بالآيات عندي لاجلك لوعة وصبابة
وتشوق متوقد الجمرات وعلي عهد ان
ملأت محاجري من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصون شيبي بينها من كثرة التقبيل
والرشفات لولا العوادي والاعادي زرتها
ابدا ولو سحبا على الوجنات لكن ساهدي
من حفيل تحيتي لقطين تلك الدار والحجرات
اذكى من المسك المفتق نفحة
تغشاه بالآصال والبكرات وتخصه
بزواكي الصلوات ونوامي التسليم
والبركات الباب الرابع في حكم الصلاة
عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
الآية قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته
يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم
على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد

المسلمين نسخة
لولا العوادي والاعادي زرتها
وفضيلته نسخة

وقد روي ورواية صح وهي صح

واصل الصلوة الترحم فهي من الله رحمة ومن
الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد
في الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس
ينتظر الصلوة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء
وقال بكر القشيري الصلوة من الله تعالى لمن
دون النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم
تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلوة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة
الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه
بين لفظ الصلوة ولفظ البركة فدل انهما بمعنيين
واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده فقال
القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي
صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا
عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي
صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند
ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها
السلامة لك ومعك وتكون السلامة مصدرا
كاللذاذ واللذاذة الثاني اي السلام على حفظك

على من جلس صح — ابو بكر صح — وزيادة مكرمة صح — ويكون السلام صح

حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون
هنا السلام اسم الله الثالث ان السلام بمعنى
المسالمة له والانقياد كما قال ﴿فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾
فصل اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلوة
عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب واجمعوا
عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده
على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على
مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج و
مأثم ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما
عدا ذلك فمندوب مرغب فيه من سنن الاسلام
وشعار اهله قال القاضي ابو الحسن بن القصار
المشهور من اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على
الانسان وفرض عليه ان يأتي بها مرة من دهره مع
القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض
الله على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما
ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر

الحرج صح — الحرج — القصار صح — ان يأتي به صح

المرة منها ولا يغفل عنها قال الفقيه ابو محمد بن
نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في
الجملة قال الفقيه ابو عبد الله محمد بن سعيد
ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان
لا تتعين في الصلوة وان من صلى عليه مرة واحدة
من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب
الشافعي الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه
السلام هو في الصلوة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف
انها غير واجبة واما في الصلوة فحكى الامامان
ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع
المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة و
شذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم من بعد التشهد الآخر وقبل السلام
فصلاته فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه
ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في
انكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة
وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري

من أهل العلم أن الصلوة صح

العلماء مطلقا

أبو جعفر صح

الآخر صح

لم تجزه صح

والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر
يستحب ان لا يصلي احد صلوة الا صلى فيها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك
فصلاته مجزئة في مذهب مالك واهل المدينة و
سفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي
وغيرهم وهو قول جل اهل العلم وحكي عن مالك وسفيان
انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد
مسيء وشذ الشافعي فاوجب على تاركها في
الصلوة الاعادة واوجب اسحق الاعادة مع
تعمد تركها دون النسيان وحكى ابو محمد بن
ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فريضة قال ابو محمد يريد ليست
من فرائض الصلوة وقاله محمد بن عبد الحكيم و
غيره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد
ابن المواز يراها فريضة في الصلوة كقول الشافعي
وحكى ابو يعلى العبدي المالكي عن المذهب فيها
ثلاثة اقوال في الصلوة الوجوب والسنة
والندب وقد خالف الخطابي من اصحاب
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال

جل أهل العلم صح

في التشهد الآخر صح

الخطابي وليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة
الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل
على انها ليست من فروض الصلوة عمل السلف
الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس
عليه في هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن مسعود
الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي
صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي
صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر
وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد الله
ابن الزبير لم يذكروا فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن
ونحوه عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد
على المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا
على المنبر عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلوة لمن لم
يصل علي قال ابن القصار معناه كاملة او لمن
لم يصل علي مرة في عمره وضعف اهل الحديث كلهم
رواية هذا الحديث وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود

من فرائض الصلوة — نسخه

الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم

فيه صلوة — نسخه

اصح مسندا واختار الشافعي تشهد ابن عباس

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل
منه قال الدارقطني الصواب انه من قول
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة
لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
اهل بيته لرايت انها لا تتم فصل في المواطن
التي يستحب فيها الصلوة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في
تشهد الصلوة كما قدمناه وذلك بعد التشهد
وقبل الدعاء حدثنا القاضي ابو علي رحمه الله
بقراءتي عليه قال ثنا الامام ابو القاسم البلخي
قال ثنا الفارسي عن ابي القاسم الخزاعي عن ابي
سعيد الهيثم ابن كليب عن ابي عيسى الحافظ قال
ثنا محمود بن غيلان ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ
ثنا حيوة بن شريح حدثني ابو هانئ الخولاني
ان عمرو بن مالك الجنبي اخبره انه سمع فضالة
بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلوته فلم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

والتسليم — نسخه

على النبي — نسخه

ذكرنا — نسخه

ويترغب — نسخه

عجّل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلّى احدكم
فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه بما هو اهله ثم ليصلّ
على النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء
ويروى من غير هذا السند بتمجيد الله وهو
اصحّ سنداً وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
الدعاء والصلوة معلّق بين السماء والارض و
لا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلّى على النبي صلى الله
عليه وسلم وعن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم
بمعناه وقال وعلى آل محمد **ويروى** انّ الدعاء
محجوب حتى يصلّي الداعي على النبي صلى الله عليه
وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل
الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو
اهله ثم يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليسأل حاجته فانّه اجدر ان ينجح **وعن جابر**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تجعلوني كقدح الراكب فانّ الراكب يملأ
قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج
الى شرابه شربه او الوضوء توضّأ والا اهراقه
ولكن اجعلوني في اوّل الدعاء واوسطه وآخره **و**

عجّل نسخه
بتحميد الله نسخه
بتمجيد الله نسخه
وآل محمد رواية
فليبدأ بحمد نسخه
توضّأ منه نسخه
اهراقه نسخه

وآخره **وقال ابن** عطاء للدعاء اركان واجنحة طار
في السماء واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه
اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز
وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب
والرقّة والاستكانة والخشوع وتعلّق القلب بالله
وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين لا يردّ **و**
في حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت
الصلوة على صعد الدعاء **وفي** دعاء ابن عباس
الذي رواه عنه حنش فقال في آخره واستجب
دعائي ثم تبدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان تصلّي على محمد عبدك ونبيك ورسولك
افضل ما صلّيت على احد من خلقك اجمعين
آمين **ومن مواطن** الصلوة عليه عند ذكره
وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان **وقد** قال عليه
السلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ
عليّ **وكره** ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
عند الذبح **وكره** سحنون الصلوة عليه عند التعجب

وان وافق اركانه قوى وان وافق صح
فيقول اللهم انى اسئلك ان تصلى نسخه
او كتابته نسخه

فلا نقل بصيغة الخطاب وفي نسخة بصيغة المغفور

وقال لا يصلى عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب
وقال اصبغ عن ابن القاسم موطنان لا يذكر فيهما
الا الله الذبيحة والعطاس فلا يقل فيهما بعد ذكر الله محمد
رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم
تكن تسمية له مع الله وقاله اشهب قال ولا ينبغي ان
تجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استنانا
وروى النسائي عن اوس بن اوس عن النبي صلى
الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلوة عليه
يوم الجمعة ومن مواطن الصلوة عليه والسلام دخول
المسجد قال ابو اسحق بن شعبان وينبغي
لمن دخل المسجد ان يصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه
وعلى آله ويسلم عليه وعلى آله تسليما ويقول
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك
وقال عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت
احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت

قال — صح

وصلى الله — صح

تسمية — صح

استنانا — صح

واستنانا — صح

ويسلم تسليما — صح

قال اذا لم يكن — صح

قال فان لم يكن — صح

البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد
بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في
المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في
البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على
محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلوة
واحتج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر
بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا
الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه ومن
مواطن الصلوة عليه ايضا الصلوة على الجنائز
وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن مواطن الصلوة
التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلوة على النبي وآله
في الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا
في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى
به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به ايضا
الكتب وقال عليه السلام من صلى علي في كتاب

فذكر — صح

في آخر هذا القسم — صح

لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
ومن مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد
الصلوة ثنا ابو القاسم خلف ابن ابراهيم المقرئ
الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثتني كريمة بنت محمد
قالت ثنا ابو الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا ابو نعيم ثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل
عبد صالح في السماء والارض هذا احد مواطن التسليم
عليه وسنته اول التشهد وقد روى مالك عن ابن
عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم
واستحب مالك في المبسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل
السلام وقال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عائشة
وابن عمر انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي
الانسان عند سلامه كل عبد صالح في السماء و

قال نسخه
بنت احمد نسخه
حدثنا نسخه
حين سلامه نسخه
على كل عبد

في السماء والارض من الملائكة وبني آدم والجن
وقال مالك في المجموعة واحب للمأموم اذا سلم
امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم
فصل في كيفية الصلوة عليه والتسليم قال
ثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي
عليه ثنا ابو الاصبغ القاضي عيسى بن سهل ثنا
ابو عبد الله بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد وغيره ثنا
ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى ثنا مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي
انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك عن
ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على
محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة

ابي بكر بن عمرو بن حزم نسخه
اللهم بارك رواية
في التشهد
علمتم نسخه

اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و
على آل ابرهيم وبارك على محمد و آل محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد وعن عقبة بن عمرو في حديثه
اللهم صل على محمد النبي الامي و على آل محمد وفي رواية
ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر معناه وثنا القاضي ابو عبد الله التميمي سماعا
عليه و ابو علي الحسن بن طريف النحوي بقراءتي
عليه قالا حدثنا ابو عبد الله بن سعدون الفقيه
قال ثنا ابو بكر المطوعي قال ثنا ابو عبد الله الحاكم
عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ عن علي بن احمد العجلي
عن حرب بن الحسن عن يحيى بن المساور عن عمرو بن
خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال عدهن
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن
في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة
اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم

على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن
على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد • وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري
سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي
عليك فقال صلوا واجتهدوا في الدعاء
ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد وعن سلامة الكندي
كان علي يعلمنا الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم داحي المدحوات وبارئ
المسموكات اجعل شرايف صلواتك
ونوامي بركاتك • ورأفة تحننك على محمد عبدك
ورسولك • الفاتح لما اغلق • والخاتم لما سبق •
والمعلن الحق بالحق • والدامغ لجيشات الاباطيل •

وذكر بمعناه رواية
حارثة نسخة
بديه نسخة
انزلت
المدحيات رواية
الاباطيل

لطاعتك
نسخه

بكما حمل فاصطلع بأمرك بطاعتك مستوفزا
في مرضاتك واعيا لوحيك ٥ حافظا لعهدك
٥ ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا
لقابس ٥ آلاء الله تصل باهله اسبابه
٥ به هديت القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم ٥ موضحات الاعلام ٥ ونائرات الاحكام
٥ ومنيرات الاسلام ٥ فهو امينك المأمون
٥ وخازن علمك المخزون ٥ وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ٥ ورسولك بالحق رحمة
٥ اللهم افسح له في عدنك ٥ واجزه مضاعفات
الخير من فضلك ٥ مهنآت له غير مكدرات
٥ من فوز ثوابك المحلول ٥ وجزيل عطائك المعلول
٥ اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم
مثواه لديك ونزله ٥ واتمم له نوره ٥ واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة
٥ ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان
عظيم وعنه ايضا في الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية لبيك اللهم ربي وسعديك ٥

لبيك
نسخه

بغير لكان في قدم
نسخه

هديت
نسخه

والابج صح
والبهج نسخه

في عدنك
نسخه

اللهم على
نسخه

واتمم
نسخه

واجزه

وسعديك ٥ صلوات الله البر الرحيم
٥ والملائكة والمقربين ٥ والنبيين ٥ و
الصديقين ٥ والشهداء والصالحين ٥
وما سبح لك من شيء يارب العالمين ٥ على محمد
ابن عبد الله خاتم النبيين ٥ وسيد المرسلين ٥
وامام المتقين ٥ ورسول رب العالمين ٥ الشاهد
البشير ٥ الداعي اليك باذنك السراج المنير عليه
السلام ٥ وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين
٥ وامام المتقين ٥ وخاتم النبيين ٥ محمد عبدك
ورسولك ٥ امام الخير ٥ ورسول الرحمة ٥ اللهم ابعثه
مقاما محمودا ٥ يغبطه فيه الاولون والاخرون ٥
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد ٥ وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ٥ وكان
الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكاس
الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على
محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته
واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ٥ و

ما سبح لك
نسخه

محبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
٥ وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم
تقبل شفاعة محمد الكبرى ٥ وارفع درجته العليا
٥ وآته سؤله في الاخرة والاولى ٥ كما آتيت ابراهيم
وموسى ٥ وعن وهيب بن الورد انه كان يقول
في دعائه اللهم اعط محمدا افضل ما سألك لنفسه
واعط محمدا افضل ما سألك له احد من خلقك
واعط محمدا افضل ما انت مسؤول له الى يوم القيمة
وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي
صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوة عليه فانكم
لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين
٥ وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك و
رسولك ٥ امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون ٥
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد ٥ اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد ٥ وما يؤثر في تطويل الصلوة وتكثير

من تطويل الصلوة

وهيب نسخه
مسؤول به نسخه
وقائد الخير
آل نسخه
في العالمين نسخه

وتكثير الثناء على اهل البيت وغيرهم كثير وقوله
والسلام كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله
عليه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ وفي تشهد
علي رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على انبياء الله و
رسله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله
السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من
غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته
واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولداه
وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاء
في الحديث عن علي الدعاء للنبي بالغفران وفي
حديث الصلوة عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة
ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة
وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى
للنبي بالرحمة وانما يدعى له بالصلوة والبركة التي
تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة وقد ذكره
ابو محمد بن ابي زيد في الصلوة على النبي اللهم ارحم
محمدا وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم

كما ترحمت نسخه

اغفر نسخه
عنه
وبالغفران رواية

فهو من كذب

ولم يأت في حديث صحيح وحجته قوله في السلام السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فصل في
تفضيل الصلوة على النبي والتسليم عليه
والدعاء له** ﷺ **ثنا** احمد بن محمد الشيخ الصالح
من كتابه **ثنا** القاضي يونس بن مغيث **ثنا**
ابو بكر بن معاوية **ثنا** النسائي **انا** سويد بن
نصر **انا** عبد الله عن حيوة بن شريح قال اخبرني
كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير
مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمرو يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
وصلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا
ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت
عليه الشفاعة **وروى انس بن مالك** ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي صلوة صلى الله عليه عشر صلوات و
حط عنه عشر خطيآت ورفع له عشر درجات

بالموحدة او النون اى اخبرنا او انبأنا من العلي القاري

عمر نسخه

واصرف نسخه

سلوا الله نسخه

حلت عليه شفاعتي رواية

حلت له الشفاعة نسخه

وجبت له شفاعتي رواية

درجات **وفي رواية** وكتب له عشر حسنات
وعن انس عنه عليه السلام ان جبريل ناداني فقال
من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشرا و
رفعه عشر درجات **ومن رواية** عبد الرحمن بن عوف
عنه عليه السلام لقيت جبريل فقال اني ابشرك
ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى
عليك صليت عليه **ونحوه من رواية** ابي هريرة
ومالك بن اوس بن الحدثان وعبد الله ابن ابي
طلحة **وعن** زيد بن الحباب سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي **وعن ابن مسعود** اولى الناس
بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة **وعن ابي هريرة**
عنه عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل
الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب
وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى علي صلوة صلت عليه
الملائكة ما صلى علي فليقلل من ذلك او ليكثر
وعن ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعبيد الله نسخه

المقعد رواية

عليه الصلوة والسلام نسخه

ما دام اسمي رواية

من ذلك عبد نسخه

فليقلل من التقليل او من الاقلال قاري

او ليكثر من التكثير او من الاكثار قاري

اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس
اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء
الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر
الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال
ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال الثلث قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان
زدت فهو خير قال يا رسول الله اجعل صلاتي كلها
لك قال اذاً تكفى ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت من
بشره وطلاقته ما لم اره قط فسالته فقال
وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فاتاني ببشارة
من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه
ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه
وملائكته بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القائمة آت محمدا الوسيلة وابعثه مقاما محمودا

وفي رواية المصابيح اذا ذهب ثلثا الليل — قاري
لك — نسخه
قال فاذاً — نسخه
الا
والفضيلة صح — والدرجة الرفيعة — رواية

محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة
وعن سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع
المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
رسولا وبالاسلام دينا غفر له وروى ابن وهب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم
على عشرا فكانما اعتق رقبة وفي بعض الآثار
ليردن على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم
علي وفي آخر ان انجاكم يوم القيمة من
اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة وعن ابي بكر
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
امحق للذنوب من الماء البارد والسلام عليه
افضل من عتق الرقاب فصل في ذم
من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
واثمه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
ثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين
الصيرفي قالا ثنا ابو يعلى ثنا السنجي
ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى ثنا احمد
ابن ابراهيم الدورقي ثنا ربعي بن ابراهيم

انه قال — رواية
لا اعرفهم — رواية
الصديق — نسخه
وابو الحسن — نسخه

عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابى سعيد
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل
علىّ ورغم انف رجل دخل رمضان ثم
انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل
ادرك ابواه عنده الكبر فلم يدخلاه الجنة قال
عبد الرحمن واظنه قال او احدهما وفى حديث
آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال
آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل
صلى الله عليه وسلم اتانى فقال يا محمد من سميت
بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار
فابعده الله قل آمين فقلت آمين وقال فمن
ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك
ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله
وعن على بن ابى طالب عنه عليه السلام انه قال
البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل علىّ وعن
جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علىّ اخطئ بطريق

عن النبى صلى الله عليه وسلم

مثل ذلك نسخة

وقال

كل البخيل رواية

به طريق الجنة وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علىّ وعن
ابى هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما
قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله
ويصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم كانت
عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر
لهم وعن ابى هريرة من نسى الصلوة على نسى
طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه السلام من الجفاء
ان اذكر عند الرجل فلا يصلى علىّ وعن جابر عنه
عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير
صلوة على النبى صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن
انتن من ريح الجيفة وعن ابى سعيد عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون
فيه على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة
وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب حكى
ابو عيسى الترمذى عن بعض اهل العلم قال اذا
صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى
المجلس اجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس فصل

مجلسهم نسخة

عن النبى صلى الله عليه وسلم نسخة

عليه الصلوة والسلام نسخة

من غير صلوة نسخة

على النتن رواية

ولا يذكرون الله تعالى فيه رواية

ولو نسخة

في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة من صلى
عليه او سلم من الانام (ح) ثنا القاضي ابو عبد
الله التميمي ثنا الحسين بن محمد ثنا ابو عمر الحافظ
ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسة ثنا ابو داود
ثنا ابن عوف ثنا المقرئ ثنا حيوة عن ابي صخر
حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته
وعن ابي مسعود ان لله ملائكة سياحين
في الارض يبلغوني عن امتي السلام ونحوه عن ابي
هريرة وعن ابن عمر اكثروا من السلام على نبيكم كل
جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان
احدا لا يصلي علي الا عرضت صلاته علي حين
يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه السلام حيثما كنتم
فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس
ليس احد من امة محمد يسلم عليه ويصلي عليه

حدثنا

ابلغته رواية ابن مسعود

يبلغوني بتشديد النون وتخفيفها وهو من باب التفعيل او الافعال اي يوصلونه على القاري

حتى يفرغ منها

الا بلغه بضم موحدة وتشديد لام مكسورة ويجوز فتحها مخففة على القاري

الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه
وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا
ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم
فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث اوس
اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة فان صلاتكم
معروضة علي وعن سليمان بن سحيم رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك
اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وعن
ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من الصلوة علي في الليلة الزهراء
واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم فان الارض
لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي
علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي ويسميه
حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا فصل
في الاختلاف في الصلوة على غير النبي وسائر

الانبياء عليهم السلام قال القاضي وفقه الله
عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن
عباس انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم وروي عنه لا تنبغي الصلوة على احد
الا على النبيين وقال سفيان يكره ان يصلى
الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب
مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء
سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من
مذهبه وقد قال مالك في المبسوط ليحيى
ابن اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما
ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به قال يحيى
ابن يحيى لست آخذ بقوله ولا بأس بالصلوة
على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن
عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه
وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى آله
وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي
روي عن ابن عباس رضي الله عنه كراهية
الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال

في المبسوط صح
واحتجوا صح
عمر
القابسي صح
قال اقول صح

قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما
بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة
والصلوة في لسان العرب بمعنى الترحم
والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه
حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم الآية وقال اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل
ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث
الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ازواجه
وذريته وفي آخر وعلى آل محمد قيل اتباعه
وقيل امته وقيل آل بيته وقيل الاتباع
والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده

فان الله صح
وازواجه صح

وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم
الصدقة وفي رواية انس سئل النبي صلى الله
عليه وسلم من آل محمد قال كل تقي ويجيء على
مذهب الحسن ان المراد بآل محمد محمد نفسه
فانه كان يقول في صلوته على النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل
محمد يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض ويأتي بالنفل
لان الفرض الذي امر الله به هو الصلوة على محمد
نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتي
مزمارا من مزامير آل داود يريد من مزامير داود
وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وفي حديث
ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية
يحيى الاندلسي وروى ابن وهب عن انس
ابن مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فنقول
اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار
الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار
قال القاضي والذي ذهب اليه المحققون واميل

على آل احمد

قال الفقيه نسخة

واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله
وروي عن ابن عباس واختاره غير واحد
من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير
الانبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الانبياء
توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره
بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه
غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم
ولا يشارك فيه سواهم كما امر الله بقوله صلوا
عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من
الائمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وقال تعالى والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم وايضا فهو امر لم يكن
معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما
احدثته الرافضة والمتشيعة في بعض الائمة
فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلوة وساووهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا
فان التشبه باهل البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم

ولا ابا ركهم

وقد قال

وقال والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم

فيما التزموه من ذلك وذكر الصلوة على الآل
والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع
والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلوة
النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه
مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى
التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك
يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس
بعضهم لبعض وهذا اختيار الامام ابي المظفر
الاسفرايني من شيوخنا فصل في حكم زيارة
قبره عليه السلام وفضيلة من زاره
وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره
عليه السلام سنة من سنن المسلمين مجمع
عليها وفضيلة مرغب فيها روي عن ابن
عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار
قبري وجبت له شفاعتي وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري
وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر

عليه الصلوة والسلام

وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكانما
زارني في حياتي وكره مالك ان يقال
زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد
اختلف في معنى ذلك فقيل كراهية الاسم
لما ورد عليه من قوله عليه السلام لعن الله
زوارات القبور وهذا يرده قوله نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها وقوله من
زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل
لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور
وهذا ايضا ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه
الصفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل
الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ
في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك
ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي
صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك
بعضهم لبعض فكره تسوية النبي صلى الله
عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وان يخص
بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس

ولا تقولوا هجرا

وواجبٌ شدّ الرحالِ الى قبرهِ عليه السلام
يريد بالوجوب هنا وجوبَ ندبٍ وترغيبٍ
وتأكيدٍ والاولى عندي انّ منعهُ وكراهةَ
مالكٍ له لاضافتهِ الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وانهُ لو قال زرنا النبيَّ لم يكرهه لقوله
عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد بعدي
اشتدّ غضبُ اللهِ على قومٍ اتخذوا قبورَ انبيائهم
مساجدَ فحمى اضافةَ هذا اللفظِ الى القبرِ و
التشبهَ بفعلِ اولئك قطعًا للذريعةِ وحسمًا
للباب والله اعلم قال اسحق بن ابراهيم
الفقيه ومما لم يزل من شأنِ من حجَّ المرور
بالمدينةِ والقصدُ الى الصلوةِ في مسجدِ رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتبركُ برؤيةِ
روضتهِ ومنبرهِ وقبرهِ ومجلسهِ وملامسِ
يديهِ ومواطئِ قدميهِ والعمودِ الذي كان يستندُ
اليه وينزلُ جبريلُ بالوحي فيه عليه وبمن
عمرهُ وقصدهُ من الصحابةِ وائمةِ المسلمين
والاعتبارُ بذلك كلهِ وقال ابن ابي فديكٍ
سمعتُ بعضَ من ادركتُ يقول بلغنا انهُ من

ولعل واجب سنة مؤكدة
اكيدة لمحرره عفي عنه

ولعل وجه الكراهة اضافته الى القبر المقدس
لان القبر مشعر بالموت والبلى
بما لا يليق في حقه عليه السلام ويحتمل
ان يكون مراد المصنف ذلك لكن
تعقيبه بالحديث الشريف يأباه
لمحرره عفي عنه

بشدّ

المزور

انّه من وقفَ عند قبرِ النبيّ صلى الله عليه وسلم
فتلا هذه الآيةَ انّ الله وملائكته يصلّون
على النبيّ ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها
سبعين مرةً ناداهُ ملكٌ صلى الله عليك يا فلانُ
ولم تسقط له حاجةٌ وعن يزيد بن ابي سعيدٍ المهري
قدمتُ على عمر بن عبد العزيز فلما ودعتهُ قال لي اليك
حاجةٌ اذا اتيتَ المدينةَ سترى قبرَ النبيّ صلى الله
عليه وسلم فاقرئه منّي السلامَ قال غيرهُ وكان
يبردُ اليه البريدَ من الشامِ وقال بعضهم رأيتُ
انس بن مالكٍ اتى قبرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم
فوقفَ فرفعَ يديهِ حتى ظننتُ انه افتتحَ الصلوةَ فسلّم
على النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم انصرفَ قال
مالكٌ في روايةِ ابنِ وهبٍ اذا سلّم على النبيّ صلى الله
عليه وسلم ودعا يقفُ ووجههُ الى القبرِ لا الى القبلة
ويدنو ويسلّمُ ولا يمسُّ القبرَ بيدهِ وقال
في المبسوطِ لا ارى ان يقفَ عند قبرِ النبيّ صلى الله عليه
وسلم يدعو ولكن يسلّمُ ويمضي قال ابن ابي
مليكةَ من احبَّ ان يقومَ وجاهَ النبيّ صلى الله
عليه وسلم فليجعلِ القنديلَ الذي في القبلةِ عند

وسلم

فاقرئه مني السلام يجوز
قطع همزه وكسر رائه و
يجوز وصل اوله وفتح عينه
علي القاري

وكان اي عمر بن عبد العزيز
يبرد بضم ياء وسكون موحدة
وكسر راء اي يوجه ويسير
قاري

يقف

القبر على رأسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم
على القبر رأيته مائة مرة او اكثر يجيء الى القبر
فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام
على ابي ثم ينصرف وفي الموطا من رواية يحيى
ابن يحيى الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعند
ابن القاسم والقعنبي ويدعوا لابي بكر وعمر قال
مالك في رواية بن وهب يقول المسلم السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط
ويسلم على ابي بكر وعمر قال القاضي ابو الوليد
الباجي وعندي انه يدعو للنبي بلفظ الصلوة و
لابي بكر وعمر لما ورد في حديث ابن عمر من الخلاف
وقال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول
بسم الله وسلام على رسول الله عليه السلام السلام
علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك
انك على كل شيء قدير واحفظني من الشيطان
الرجيم ثم اقصد الى الروضة وهي ما بين القبر
والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر

على ابي حفص نسخ

كما ورد في حديث نسخ

عند قبره نسخ

واركع نسخ

بالقبر تحمد الله فيها وتسأله تمام ما خرجت اليه
والعون عليه وان كانت ركعتاك في غير الروضة
اجزأتاك وفي الروضة افضل وقد قال عليه
السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر
متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك
وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلوة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار
ولا تدع ان تأتي مسجد قباء وقبور الشهداء
قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في
المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج
جعل آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج
مسافرا وروى ابن وهب عن فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك و
اذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي

روایة اخری فلیسلم مکان فلیصل فیه ویقول اذا خرج
اللهم انی اسئلك من فضلك وفی اخری اللهم احفظنی
من الشیطان الرجیم وعن محمد بن سیرین کان
الناس یقولون اذا دخلوا المسجد صلی الله علیه
وملائکته علی محمد السلام علیك ایها النبی ورحمة الله
وبرکاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلی
الله توکلنا وکانوا یقولون اذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة ایضا کان النبی صلی الله علیه وسلم
اذا دخل المسجد قال صلی الله علی محمد وسلم ثم ذکر
مثل حدیث فاطمة قبل هذا وفی روایة حمد الله و
سمی وصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم
وذکر مثله وفی روایة بسم الله والسلام علی رسول
الله وعن غیرها کان رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لی ابواب رحمتك
ویسر لی ابواب رزقك وعن ابی هریرة اذا دخل
احدکم المسجد فلیصل علی النبی صلی الله علیه وسلم
ولیقل اللهم افتح لی وقال مالك فی المبسوط
ولیس یلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل
المدینة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء قا

صلی الله علیه وسلم نسخه

والصلوة نسخه

للغرباء وقال فیه ایضا لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الی
سفر ان یقف علی قبر النبی صلی الله علیه وسلم
فیصلی علیه ویدعو له ولابی بکر وعمر فقیل له فان
ناسا من اهل المدینة لا یقدمون من سفر ولا یریدونه
یفعلون ذلك فی الیوم مرة او اکثر وربما وقفوا
فی الجمعة او فی الایام المرة والمرتین او اکثر عند
القبر فیسلمون ویدعون ساعة فقال
لم یبلغنی هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا و
ترکه واسع ولا یصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح
اولها ولم یبلغنی عن اول هذه الامة وصدرها
انهم کانوا یفعلون ذلك ویکره الا لمن جاء من سفر
او اراده قال ابن القاسم ورایت اهل المدینة
اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال
وذلك رأی قال الباجی ففرق بین اهل
المدینة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك
واهل المدینة مقیمون بها لم یقصدوها من اجل
القبر والتسلیم وقال علیه السلام اللهم
لا تجعل قبری وثنا یعبد اشتد غضب الله
علی قوم اتخذوا قبور انبیائهم مساجد وقال

لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد
الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه
ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية يبدأ بالركوع
قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم و
احب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم حيث العمود المخلق واما في الفريضة
فالتقدم الى الصفوف والتنفل فيه للغرباء احب
الي من التنفل في البيوت فصل فيما يلزم من
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من
الادب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلوة
فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل
سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم
فيه روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل اي مسجد هو قال مسجدي
هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن
عمر ومالك بن انس وغيرهم وعن ابن عباس
انه مسجد قبا ثنا هشام بن احمد الفقيه
بقراءتي عليه قال ثنا الحسين بن محمد الحافظ ثنا

الحسن

الهندي صح — التنفل — من الاداب صح — هشام صح — الحسن صح

الحافظ ثنا ابو عمر النميري النمري
ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة
ثنا ابو داود ثنا مسدد ثنا سفيان
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد
الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام
ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت
الآثار في الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا
بصاحبه فقال ممن انت قال رجل من
ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين لادبتك
ان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال
محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد
برفع الصوت ولا بشيء من الاذى وان ينزه

داسة بلاغ — المسجد الحرام صح — ومسجد الاقصى خ — والتسليم رواية — من انت رواية — لادبتك خ — ان يعتمد صح

عما يكره قال القاضي حكا ذلك كله القاضي
اسمعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون
ان حكم ساير المساجد هذا الحكم قال القاضي
اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين
فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به
المساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت
بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام
ومسجد منا قال ابو هريرة عنه عليه السلام
صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي
اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم
في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك
في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع صاحبه
وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة
في مسجد الرسول افضل من الصلوة في ساير
المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان
الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

وجماعة من اصحابه

صلى الله عليه وسلم

وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الف واحتجوا
بما روي عن عمر بن الخطاب صلوة في المسجد
الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه فتاتي
فضيلة مسجد الرسول عليه السلام بتسعماية
وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة
على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب
ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة و
الكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب
وابن حبيب من اصحب مالك وحكاه الساجي
عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وان الصلوة في المسجد الحرام افضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلوة
في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدي
هذا بماية صلوة وروي قتادة مثله فيأتي
فضل الصلوة في المسجد الحرام على هذا على الصلوة
في ساير المساجد بماية الف ولا خلاف ان
موضع قبره افضل بقاع الارض قال القاضي
ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة

اي على المسجد الحرام بمائة

وروي عن قتادة مثل ذلك

حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها
مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا
التفضيل انما هو في صلوة الفرض وذهب
مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا
قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من
رمضان وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان
بالمدينة وغيرها حديثا نحوه وقال عليه السلام
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة و
مثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على
حوضي وفي حديث آخر ومنبري على ترعة من
ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان احدهما
ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر
مع انه روي ما يبينه بين حجرتي ومنبري و
الثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن
اسلم في هذا الحديث كما روي بين قبري ومنبري
قال الطبري واذا كان قبره في بيته اتفقت
معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف لان قبره
في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل
يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو اظهر

بينهما خ

وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك منبر و
الثالث ان قصد منبره والحضور عنده لملازمة
الاعمال الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب
منه قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة
يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان
الدعاء والصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني
ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة
بعينها قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة
من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
المدينة لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وقال
فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وقال انما المدينة كالكير تنفي
خبثها وتنصع طيبها وقال لا يخرج احد من
المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وروي
عنه عليه السلام من مات في احد الحرمين حاجا
او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه
ولا عذاب وفي طريق آخر بعث من الآمنين

يحتمل خ

يوم القيمة وعن ابن عمر من استطاع ان
يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت
بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا الى قوله آمنا قال بعض
المفسرين آمنا من النار وقيل كان يأمن
من الطلب من احدث حدثا ولجا في الجاهلية
اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا على قول بعضهم
وحكي ان قوما اتوا سعدون الخولاني
بالمنستير فاعلموه ان كتامة قتلوا رجلا
واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه
وبقي ابيض البدن فقال لعله حج ثلاث حجج
قالوا نعم قال حدثت انه من حج حجة ادى
فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث
حجج حرم الله شعره وبشره من النار ولما نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~الى الكعبة~~ الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم
حرمتك وفي حديث عنه عليه السلام ما من
احد يدعوا الله عند الركن الاسود الا استجاب

فيه نسخة

وبقي ابيض الجسد كما هو صح

فينادي غدا ملك من عند الله تعالى من كان له على الله دين فليقم صح

الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب
وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة
~~من الآمنين~~ من الآمنين قرأت على القاضي الحافظ
ابي علي رحمه الله حدثك ابو العباس العذري
قال ثنا ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي
ثنا الحسن بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن
الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس
قال سمعت الحميدي قال سمعت سفيان
ابن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت
ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم
الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت
الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب
لي وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله
تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من ابن عباس الا استجيب لي وقال
سفين وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم

حدثنا صح

ابا الحسن صح

بين الحجر الاسود وباب الكعبة صح

منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي قال
الحميدي وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من سفيان الا استجيب لي و
قال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله بشيء
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا
استجيب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن و
انا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لي قال ابو
اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه
شيئا وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ
سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجيب لي من
امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الاخرة
قال العذري وانا فما دعوت الله بشيء في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا
استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت
الله باشياء كثيرة استجيب لي بعضها وانا ارجو
من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها قال
القاضي ابو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت
في هذا الفصل وان لم يكن من الباب لتعلقها

ابو الحسين نسخه

وقد ذكرنا نسخه

لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام
الفائدة والله الموفق للصواب برحمته

القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله عليه
وسلم وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او
يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل الآية وقال
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام وقال
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي الآية فمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر
الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا
ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم
ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر
الذين يمكنهم مخاطبتهم اذ لا يطيقون مقاومة
الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته و
قال قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين

عليهم رواية تصحف

الذي نسخه

بكلكم رواية

مخالطتهم نسخه

لنزّلنا عليهم من السمآء ملكاً رسولاً اى لا يمكن فى
سُنّة الله ارسالُ الملَكِ الّا لمَن هو من جنسه
او مَن خصّه الله تعالى واصطفاه وقوّاه على مقاومته
كالانبيآء والرسل فالانبياء والرسل وسايط
بينَ الله وبين خَلْقِه يُبلّغونهم اوامرَه ونواهيه
ووعدَه ووعيدَه ويُعرّفونهم بما لم يعلموه من امره
وخَلْقِه وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم
واجسادهم وبِنْيتُهم متّصفةٌ باوصاف البشر
طارئٌ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام
والموت والفنآء ونعوتُ الانسانية وارواحهم
وبواطنهم متّصفةٌ باعلى من اوصاف البشر
متعلّقةٌ بالملإ الاعلى متشبّهةٌ بصفات الملائكة
سليمةٌ من التغيّر والآفات لا يلحقها غالباً عجز
البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت
بواطنهم خالصةً للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا
الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخالّتهم
كما لا يُطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم
وظواهرهم متّسمةً بنعوت الملائكة وبخلاف
صفات البشر لما اطاق البشر ومَن ارسلوا

ونعوت الادمية صح
متشبهة صح
مخالتهم صح
مخالطتهم صح

مخاطبتهم صح

ومَن ارسلوا اليه مخالطتهم كما تقدّم من قول الله تعالى
فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن
جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال عليه
السلام لو كنتُ متّخذاً من امتي خليلاً لاتّخذتُ ابا بكرٍ
خليلاً ولكن اخوّة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن
وكما قال تنام عيناى ولا ينام قلبى وقال انى لستُ
كهيئتكم انى اظلّ يُطعمني ربّى ويسقيني فبواطنهم
منزّهةٌ عن الآفات مطهّرةٌ من النقائص والاعتلالات
وهذه جملةٌ لن يكتفى بمضمونها كلّ همّةٍ بل الاكثر يحتاج
الى البسط والتفصيل على ما نأتى به بعد هذا فى البابين
بعون الله وهو حسبى ونعم الوكيل الباب الاوّل
فيما يختصّ بالامور الدينية والكلام فى عصمة
نبيّنا وسائر الانبيآء صلوات الله عليهم قال
القاضى ابو الفضل رضى الله عنه اعلم انّ الطوارئ
من التغييرات والآفات على آحاد البشر لا تخلو ان
تطرأ على جسمه او حواسّه بغير قصدٍ واختيارٍ
كالامراض والاسقام او تطرأ بقصدٍ واختيارٍ وكلّه
فى الحقيقة عملٌ وفعلٌ ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله
الى ثلاثة انواع عقدٌ بالقلب وقولٌ باللسان

من التغيرات صح
على احاد صح

وعمل بالجوارح • وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات
والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه
الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان
من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر
فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة
الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات
التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما
سنبينه إن شاء الله تعالى فيما نأتي به من التفاصيل
فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه
وسلم من وقت نبوته اعلم منحنا الله وإياك
توفيقه أن ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم
بالله وصفاته والإيمان به وبما أوحي إليه فعلى غاية
المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل
بشيء من ذلك والشك أو الريب فيه والعصمة
من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما
وقع إجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين
الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء سواه
ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي إذ لم يشك إبراهيم

والتغيرات صح

فلا يصح رواية

إبراهيم في إخبار الله تعالى له بإحياء الموتى ولكن
أراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة
الإحياء فحصل له العلم الأول بوقوعه وأراد العلم
الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني أن
إبراهيم عليه السلام إنما أراد اختبار منزلته عند
ربه وعلم إجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون
قوله أولم ~~تصدق~~ تؤمن أي تصدق بمنزلتك مني
وخلتك واصطفائك الوجه الثالث أنه سأل
زيادة يقين وقوة طمأنينة وإن لم يكن في الأول شك
إذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها
وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز
في النظريات فأراد الانتقال من النظر أو الخبر إلى
المشاهدة والترقي من علم اليقين إلى عين اليقين
فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله
سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين
تمكنا في حاله الوجه الرابع أنه لما احتج على المشركين
بأن ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح
احتجاجه عيانا الوجه الخامس قال بعضهم هو
سؤال على طريق الأدب المراد أقدرني على إحياء

بمشاهدة الإحياء صح

تمكين صح

إجابة دعوته صح

أي لم تصدق صح

ويجوز صح

ليصح احتجاجه صح

فقال بعضهم رواية

الموتى وقول ليطمئن قلبي من هذه الامنية الوجه
السادس انه ارى من نفسه الشك وما شك
لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام نحن
احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا
بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى
فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق
الادب او يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على
طريق التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم
على اختبار حاله او على زيادة يقينه فان قلت فما
معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الآيتين فاحذر
ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض
المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات شك
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من
البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال
ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل
ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعامة

المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية
فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في شك الآية
قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله تعالى
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية
وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه
وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الآية
الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرية مما يعبد
هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن العلاء الا تراه يقول
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام
كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب
به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل
هذه الآية قوله الرحمن فاسئل به خبيرا المامور
ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسئل النبي والنبي
صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسئول لا المستخبر
السائل وقيل ان هذا الشك الذي امر غيره
النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤن الكتب
انما هو فيما قصه من اخبار الامم لا فيما دعى اليه
من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون

والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله
القتيبي وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك
فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ الكلام اجعلنا
من دون الرحمن الى آخر الاية على طريق الانكار اى ما
جعلنا حكاه مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك
فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فروى
انه قال لا اسأل قد اكتفيت قاله ابن زيد وقيل سل
امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى
قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة فالمراد
بهذا والذي قبله اعلامه بما بعثت به الرسل وانه تعالى
لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه
منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين اى في علمهم
بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك وليس المراد به شكه
فيما ذكر في اول الاية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم
اى قل لمن امترى يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين
بدليل قوله في اول الاية افغير الله ابتغي حكما الاية

قوله اول الاية

حكما الاية وان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب
بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد
علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فاسئل
تزدد طمانينة وعلما الى علمك ويقينك وقيل ان
كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك به فسئلهم
عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن
ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما
انزلنا فان قيل فما معنى قوله حتى اذا استيأس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا على قراءة التخفيف قلنا المعنى
في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معاذ الله
ان تظن ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان
الرسل لما استيأسوا ظنوا ان من وعدهم النصر
من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين وقيل
ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع و
الامم لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس
والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى
قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ
التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء

فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث
البيرة ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت
على نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد
روية الملك ولكن لعله خشي ان لا تحتمل قوته
مقاومة الملك واعباء الوحي لينخلع قلبه
او تزهق نفسه هذا ما ورد في الصحيح انه
قاله بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقائه
الملك واعلام الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت
عليه من العجايب وسلم عليه الحجر والشجر و
بدأته المنامات والتباشير كما روي في بعض
طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام
ثم اري في اليقظة مثل ذلك تانيسا له عليه
السلام لئلا يفجأه الامر مشاهدة و
مشافهة فلا تحتمله لاول حالة بنية البشرية
وفي الصحيح عن عايشة اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
قالت ثم حبب اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق
وهو في غار حرا الحديث وعن ابن عباس مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة

فيما اتاه الله تعالى رواية
فينخلع نخ
لاول الحالة رواية
مثل ذلك رواية
انه قال رواية
قبل لقائه الملك رواية
الرؤيا الصالحة رواية

سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين
ولا يرى شيئا وثماني سنين يوحى اليه وقد
روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال
فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ
وذكر نحو حديث عايشة في غطه له واقرائه باسم
ربك السورة قال فانصرف عني وهببت من
نومي فكانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي
من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني
قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل
فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فبينا انا عامد
لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل
على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا
ان قوله لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء
جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة و
اظهاره اصطفاءه له بالرسالة ومثله حديث
عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة اني اذا
خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله

قلت نخ
اقرائه صح
في صورة رواية
تبين لك رواية
واصطفائه نخ

ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع
صوتا وارى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون
وعلى هذا ايضا دل لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث
ان الابعد شاعر او مجنون والفاظا يفهم منها
معاني الشك في تصحيح ما راه وانه كان كله في
ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه رسول
فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما
بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب
ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه وقد روى ابن
اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما
نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت
له خديجة اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن
فلا وحديث خديجة واختبارها امر جبريل
بكشف راسها الحديث انما ذلك في حق خديجة
لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الذي يأتيه ملك ويزول الشك عنها لا انها فعلت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليختبر هو حاله بذلك

والفاظها رواية
نسخة
وليختبر حاله نسخة

هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن
محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة
ان ورقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك وفي حديث
اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك
اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها فقالت
له اجلس الى شقي وذكر الحديث الى آخره وفيه
قالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم
فاثبت وابشر وآمنت فهذا يدل على انها
مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة
لايمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في
فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من
شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل
لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته
ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله
ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه او
انه فعل ذلك لما احرجه من تكذيب من بلغه

ان ورقة بن نوفل نسخة
انه تخبر نسخة
فلما جاءه
نعم جاءه نسخة

قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ويصحح
معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
إنّ المشركين لما اجتمعوا الى دار الندوة
بدار الندوة للتشاور في شأن النبي
صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم على أن
يقولوا إنّه ساحر اشتدّ ذلك عليه وتزمّل
في ثيابه وتدثّر فيها فأتاه جبريل فقال يا ايها
المزمل يا ايها المدثر او خاف أنّ الفترة
لامر او سبب منه فخشي ان تكون عقوبة
من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد
شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا
فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه
له لما وعدهم من العذاب وقول الله في يونس
فظنّ ان لن نقدر عليه معناه أن لن نضيّق
عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيق
عليه مسلكه في خروجه وقيل حسّن ظنّه
بمولاه انه لا يقضي عليه العقوبة . وقيل

بعد نهي عن ذلك
نسخة قارئ

ورجاء ان يؤمنوا به بعد فقد
فقد روي انهم لما فقدوه
قالوا نزل عليهم فاستغاثوا بما وعدهم
نسخة
سربهم وقالوا يا حي حين لا حي
ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت
وقالوا ان ذنوبنا قد عظمت وانت اعظم منها
اللهم افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا
واحذر ان نفعل بنا
ما نحن اهله على الكفار

وقيل نقدّر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدّر
عليه بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه و
ذهابه وقال ابن زيد معناه أفظنّ أن
لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق أن يظنّ
بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه . و
كذلك قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك و
غيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له و
معاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف
بالانبياء وقيل مستحييا من قومه أن يسموه
بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا
لبعض الملوك فيما امره به من التوجه الى امر
امره الله به على لسان نبي آخر فقال له يونس
غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك
مغاضبا وقد روي عن ابن عباس انّ ارسال
يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت
واستدلّ من الآية بقوله فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين و
ارسلناه الآية ويستدل ايضا بقوله و

لا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وذكر القصة
ثم قال فاجتباه ربه فجعله من الصالحين
فتكون هذه القصة اذاً قبل نبوته فان قيل
فما معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من
سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك ان يكون
هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه
السلام بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب
ويغطيه قاله ابو عبيد واصله من غين السماء
وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين
شيء يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية
كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع
ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث انه
يغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في
اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو
اكثر الروايات وانما هو عدد للاستغفار لا للغين
فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات
قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة
الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم

كل يوم
نسخه

او ريبا
نسخه

قال عبيد
رواية

وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة
الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو
ومصلحة النفس وكلفه من اعباء
اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في
طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم
درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند
خلوص قلبه وخلو همه وتفرده بربه و
اقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه
رأى عليه السلام حال فترته عنها و
شغله بسواها غضا من علي حاله وخفضا
من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى
وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه
مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا
للمستفيد محياه وهو مبني على جواز الفترات
والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ
على ما سيأتي وذهبت طائفة من ارباب
القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال

ما اشرنا به والى ما اشرنا به فيه
نسخه

مخباه محياه
نسخه

بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة وجلة
ان يجوز عليه في حال سهو او فترة الى ان معنى الحديث
ما يهم خاطره ويغم فكره من امر امته عليه السلام
لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم
قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي
تتغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
ويكون استغفاره عليه السلام عندها اظهارا
للعبودية والافتقار وقال ابن عطاء الاستغفار
وفعله هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار وقال
غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن و
قد يحتمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية و
اعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكرا لله و
ملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة افلا
اكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل
ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام انه
ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة
فاستغفر الله فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه
السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من
الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تسئلني ما

ان يجوز نسخه

يغشاه ويغمر نسخه

لعبوديته رواية

وقد قال نسخه

وقد رايت في بعض كتب الشاذلية ان الشيخ الشاذلي راى النبي عليه الصلوة والسلام في المنام وسأله عن هذا الحديث فاجابه عليه الصلوة والسلام انه غين الانوار لا غين الاغيار ولعل هذا الجواب احسن الاجوبة واولاها لمحرره عفي عنه

ان لو شاء الله لجمعهم على الهدى نسخه

تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من
الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قول من
قال في آية نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل
ان الله تعالى لو شاء لجمعهم على الهدى وفي آية نوح
لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك
الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات
الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين
كما قال اني اعظك وليس في آية منها دليل على كونهم
على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف
وآية نوح عليه السلام قبلها فلا تسئلني ما ليس
لك به علم اني اعظك فحمل ما بعدها على ما قبلها
اولى لان مثل هذا يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة
السؤال فيه ابتداء فنهاه الله ان يسأله عما
طوى عنه علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب
لهلاك ابنه ثم اكمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
حكي معناه مكي كذلك امر نبينا في الآية الاخرى
بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك

ان لا يتشبهوا نسخه

وفي نسخة ولا يحرج بالحاء المهملة اي لا يضيق صدرا قاري

فيقارب حال الجاهل بشترم التحتر حكاه ابو بكر
ابن فورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد اى فلا تكونوا
من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن
كثير فبهذا الفصل وجب القول بعصمة
الانبياء منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى
اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على ذلك ان فعله و
تحذيره منه كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الآية
وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
الآية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات الآية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله فان لم
تفعل فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله
واياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه ان
لا يبلغ وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا
يتقول على الله ما لا يجب او يفترى عليه او يضل
او يختم على قلبه او يطيع الكافرين لكن يسر امره

يسر امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين
وان بلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب
نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس
كما قال لموسى وهارون لا تخافا انني معكما لتشتد
بصائرهم في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب
عنهم خوف العدو المضعف للنفس واما قوله
ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقوله اذا
لاذقناك ضعف الحيوة فمعناه ان هذا جزاء
من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا
يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين
كفروا الآية وقوله فان يشا الله يختم على قلبك ولئن
اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره
وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله عليه
وسلم لا يجوز عليه ذلك وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين
فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشاء ويامره
بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية
وما كان طردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين
فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة

فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون
قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في
شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن
الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة
منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على
اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة
كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول
من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار
ان احدا نبئ واصطفي ممن عرف بكفر واشراك
قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد
استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت
هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت
نبينا بكل ما افترته وعير كفار الامم انبياءها
بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله عليه او
نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك
تعييرا لواحد منهم برفضه آلهتهم وتقريعه
بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان
هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده
محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان

يعبد قبل افظع واقطع في الحجة من
توبيخه بنهيهم عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد
اباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل
وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما
حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري
على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك الآية وبقوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره
الله في الميثاق وبعيد ان يأخذ منه الميثاق
قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره
قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره
من الذنوب هذا ما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى
كلامه وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق
قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كما
تظاهرت به اخبار المبداء ولا يشبه عليك
بقول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذا

ذنى فانه قد قيل كان هذا فى سن الطفولية
وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف
وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم
وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد
افهذا ربى وقال الزجاج قوله هذا ربى اى على
قولكم كما قال اين شركائى اى عندكم ويدل على
انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله
طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قال لابيه وقومه
ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين
وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اى من الشرك
وقوله واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
فان قلت فما معنى قوله لئن لم يهدنى ربى
لاكونن من القوم الضالين قيل ان لم
يؤيدنى بمعونته اكن مثلكم فى ضلالكم وعبادتكم
على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم فى
الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا

من ارضنا او لتعودن فى ملتنا ثم قال بعد عن
الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها فلا يشكل عليك لفظة
العود وانها تقتضى انهم انما يعودون الى ما كانوا
فيه من ملتهم فقد تاتى هذه اللفظة فى كلام العرب
لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء فى
حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل
ذلك ومثله قول الشاعر فعادا بعد ابوالا
وما كانا قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك
ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذى هو كفر
قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبرى
وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك
وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه عن السدى
وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اى لا تعرفها
فهداك اليها والضلال ههنا التحير ولهذا كان
عليه السلام يخلو بغار حراء فى طلب ما يتوجه
به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام
قال معناه القشيرى وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قاله على ابن

ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة
معصية وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين
وقيل وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهداك
الى المدينة وقيل المعنى وجدك فهدى بك ضالا
وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي
لك في الازل اي لا تعرفها فمننت عليك بمعرفتي
وقراء الحسن بن علي ووجدك ضال فهدى
اي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما
قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديمة ولم يريدوا ههنا في الدين اذ لو قالوا
ذلك في نبي الله لكفروا ومثله عند هذا قوله
انا لنراها في ضلال مبين اي محبة بينة
وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما
انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك
الذكر الآية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا
اعلم احدا قال من المفسرين فيها ضالا عن
الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام

والضلال الحب نسخة

ههنا رواية

السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين
اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير
قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري معناه
من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك
ضالا فهدى اي ناسيا كما قال تعالى ان تضل
احداهما فان قلت ما معنى قوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي
قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن
ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر
القاضي نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرائض
والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيد الله
ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل
فزاد بالتكليف ايمانا ~~وهذا~~ وهو احسن
وجوهه فان قلت فما معنى قوله تعالى وان كنت
من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله
والذين هم عن آياتنا غافلون بل كما حكى
ابو عبيد الهروي ان معناه لمن الغافلين
عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا
وكذلك الحديث يرويه عثمان بن ابي شيبة

وارد الايمان رواية

بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد كان مع المشركين مشاهدهم فسمع
ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه
اذهب حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف
اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام فلم
يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن
حنبل جدا وقال هذا موضوع او شبيه بالموضوع
وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم
في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق
على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن
النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم
من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في الحديث
الآخر الذي روته ام ايمن حين كلمه عمه
وآله في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه
فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا
فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي شخص
ابيض طويل يصيح لي وراءك لا تمسه فما
شهد بعد لهم عيدا وقوله في قصة بحيرا
حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم

يشهدهم
بحيرا نسخه
زجر روايته

وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته
مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات
النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت
شيئا فيهما قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله
الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال
سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته
عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته
يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج
فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم
عليه السلام **فصل قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه** قد بان بما قدمناه عقود الانبياء
في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك
على ما بيناه **فاما** ما عدا هذا الباب من عقود
قلوبهم فجماعها انها مملوءة علما ويقينا على الجملة
وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين
والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار و
اعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه وجده وقد قدمنا
منه في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم

مخالف نسخه

من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه الآن احوالهم
في هذه المعارف تختلف فاما ما تتعلق بامر الدنيا
فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة
الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه
ولا وصم عليهم فيه اذ همتهم متعلقة بالاخرة وانبائها
وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف
غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا
في الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون
شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبله
وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا
وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم
ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا
بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة
ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد
مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز
عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك
عن وحي من الله فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمنا
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل

او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على
القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول
المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما
اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه شيء خرجه
الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين
على رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره
اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت
الى خلاف من خالف فيه لا على القول بتصويب المجتهدين
الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر
بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه
وسلم من الخطاء في الاجتهاد في الشرعيات ولان
القول في تخطئة المجتهدين انما هو بعد استقرار
الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما
هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل فيما عقد
عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه
قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها
اولا الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها
عنده اما بوحي من الله او اذن ان يشرع في ذلك
ويحكم بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها

علم جميعها رواية

حتى استقر نسخة

ولكنه لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك
والريب وانتفاء الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل
بشيء من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا
تصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقد من
ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين
اسمائه الحسنى وآياته الكبرى وامور الآخرة واشراط
الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان
وما يكون مما لا يعلم الا بوحي فعلى ما تقدم من انه
معصوم فيه لا يأخذه فيما اعلم به منه شك ولا ريب
بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم
بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك
ما ليس عند جميع البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمني
ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه
وسلم اسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما
لم اعلم وقوله اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى

ورفع الشك بصيغة المجهول اى ارتفع التردد والريب اى الشبهة فارى

فارحم

مما لا يعلم ويروى فيما لا يعلمه

وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن
اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما لا خفاء
به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا
حكم عقد النبي في التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة
على عصمة النبي من الشيطان وكفايته منه لا في
جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس
وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي قال ثنا ابو
الفضل بن خيرون العدل ثنا ابو بكر البرقاني
وغيره ثنا ابو الحسن الدارقطني ثنا اسمعيل الصفار
ثنا عباس الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان
عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق
عن حذيفة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرني الا
بخير وعن عائشة بمعناه وروي فاسلم بضم
الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية

صلى الله عليه وسلم

مجمعة

بالوساوس

ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن

من الملائكة

ولكن الله

فلا يأمرني

ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد وفيه اصح وفي نسخة بضمها اي انا اسلم من شره

القادرة

ورجحها ورُوِيَ فأسلَمَ يعني القرين انه انتقل عن حال
كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك وهو
ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه
وقرينه المسلط على بني آدم فكيف بمن بعد عنه ولم
يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه وقد جاءت الآثار
بتصدي الشياطين له في كل موطن رغبةً في اطفاء
نوره واماتة نفسه وادخال شغلٍ عليه اذ يئسوا
من اغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في صلاته
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره ففي
الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه السلام ان الشيطان
عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هر فشد
علي يقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فذعته
ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا
تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسئا
وفي حديث ابي الدرداء عنه عليه السلام ان
عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله
في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة

على كل احد من بني آدم نسخه
منه رواية
الاخبار نسخه
في غير موطن نسخه
فاسره رواية
بسارية رواية
تعرض لي رواية
ناظرين نسخه
فذعته فدعته رواية
اخي سليمان رواية

في الصلوة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم
اردت اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه
جبريل ما يتعوذ به منه ذكره في الموطأ ولما
لم يقدر على اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط
الى عداه كقضية قريش في الائتمار بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ النجدي
ومرة اخرى في غزوة يوم بدر في صورة سراقة
ابن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم الاية ومرة ينذر بشأنه عند بيعة العقبة
وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره
وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي
من لمسه فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين
ولد فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين
لُدَّ في مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك ذات
الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله
ليسلطه علي فان قيل فما معنى قوله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ

بالله الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة
الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك
اى يستخفنك غضب يحملك على ترك
الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا
الفساد كما قال من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك يغرينك
ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة فامره
الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه
او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر ادانى
وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ
منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته
اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل
له قدرة عليه وقد قيل فى هذه الآية غير هذا و
كذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان فى صورة
الملك ويلبس عليه لا فى اول الرسالة ولا بعدها
والاعتماد فى ذلك دليل المعجزة بل لا يشك
النبي فى ان ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة
اما بعلم ضروري يخلقه الله له او ببرهان يظهره لديه
لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته

لكلماته فان قيل فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
فى امنيته الآية فاعلم ان للناس فى معنى هذه
الآية اقاويل منها السهل والوعر والسمين و
الغث واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من
المفسرين ان التمني ههنا التلاوة والقاء
الشيطان فيها شغله بخواطر واذكار من
امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم والنسيان
فيما تلاه او يدخل غير ذلك فى افهام السامعين من
التحريف وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه
ويكشف لبسه ويحكم الله آياته وسيأتي الكلام
على هذه الآية بعد باشبع من هذا ان شاء الله وقد
حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسلط
الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وان
مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان
مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد
الذي ولد له وقال ابو محمد مكي فى قصة ايوب
وقوله انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب
انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان هو

الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك
الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي
وقيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس
به الى اهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع
وما انسانيه الا الشيطان وقوله عن يوسف
فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه
السلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان
هذا واد به شيطان وقول موسى عليه السلام
في وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا
الكلام قد يرد في جميع هذا مورد مستمر كلام
العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل
بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين
وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما
هو شيطان وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا
الجواب عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة
مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه و
المروي انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبيل موته
وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة
يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون

قد ذكرنا رواية

قبل نبوته

قد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان
قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان
ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك
اي انساه ان يذكر للملك شان يوسف
عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل
الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف
ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو بشغل
خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما
ما ينسيهما ما نسيا واما قوله عليه السلام
ان هذا واد به شيطان فليس
فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان
كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه
كما يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط
الشيطان في ذلك الوادي انما كان على
بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله
ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب
النوم عن الصلوة واما ان جعلناه تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك

الرحيل

بوسواس رواية

يهدئه كما يهدأ الصبي

بكلاءة الفجر

الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد بن
اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه
وارتفاع اشكاله فصل واما قوله عليه السلام
فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة
على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ
انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف
ما هو به لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً
اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله صدق فيما قال اتفاقاً
وباطباق اهل [illegible] الملة اجماعا واما وقوعه على
جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاد
ابي اسحق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة
النبي لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر
الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى
دليل المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب
فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه
خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر
عن ربه وما اوحاه اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا

فقد قامت رواية
الدلالة نسخة

لا قصداً او عمداً ولا سهواً او غلطاً نسخة

واما بالخلف رواية

صدق عبدي نسخة

وورود الشرع نسخة

وما اوحاه اليه رواية

العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرضى والسخط والصحة
والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول
الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى و
الغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقاً ولنزد
ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليه بياناً فنقول اذا
قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقاً ولا
يبلغ عن الله الا صدقاً وان المعجزة قائمة مقام قول
الله له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول
الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم
ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان
يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي
وجه كان ولو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من
غيره ولاختلط الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة
على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتنزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب
برهاناً واجماعاً كما قاله ابو اسحق فصل وقد توجهت
ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما روي

من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة
والنجم وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى • قال تلك الغرانيق العلى
• وان شفاعتها لترتجى • ويروى ترتضى •
وفي رواية ان شفاعتها لترتجى وانها لمع الغرانيق
العلى • وفي اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة
ترتجى • فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون
والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع في
بعض الروايات ان الشيطان القاها على
لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان
تمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه
وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه
وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه
السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك
بهاتين فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية وقوله وان كادوا ليفتنونك فاعلم اكرمك
الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث ماخذين
احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه اما

انزل عليه رواية

هذه السورة رواية

المأخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون
بكل غريب • المتلقفون من الصحف كل صحيح و
سقيم • وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث
قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته و
اضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف
كلماته فقائل يقول انه في الصلوة وآخر يقول
قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة و
آخر يقول قالها وقد اصابته سنة وآخر يقول
ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله
عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقرأتك
وآخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال والله ما هكذا نزلت الى غير ذلك من
اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية عنه
من المفسرين والتابعين لم يسندها احد
منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم
رضي الله عنهم

الملقفون نسخة

فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما
احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا
حديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده
عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن
سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف
من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه
عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به د
لا حقيقة معه واما حديث الكلبي فمما لا تجوز الرواية
عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار
رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا توهينه من
طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة
واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم و
نزاهته عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل

ان ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير الله وهو
كفر او ان يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه
القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي
صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى
ينبهه جبريل عليهما السلام وذلك كله ممتنع في حقه عليه
السلام او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا
وذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد
قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام من
جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان
يشتبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان او
يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله لا
عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول
علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات الآية ووجه ثان
وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا
الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام متناقض
الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف
والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا
من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين

بممن يخفى عليك ذلك وهذا لا يخفى على ادنى
متأمل فكيف ممن رجح حلمه . واتسع في
باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه .
ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين
ومعاندي المشركين وضعفة القلوب
والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة
وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم
لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة
بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه
مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك
احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت
قريش بها على المسلمين الصولة ولاقامت
بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة
الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء
ردة وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فتنة
اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب
للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة
لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة . ولا عن

ومعاندي المشركين — نسخة
ومعاندات المشركين — نسخة
وكذلك ما ورد — رواية

ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على
بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال
بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على
بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء
المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القصة ان
فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الآيتين وهاتان
الايتان تردان الخبر الذي رووه لان الله تعالى
ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان
ثبته لكاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان
الله عصمه من ان يفتري وثبته حتى لم يركن
اليهم شيئا قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في
اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافتراء
بمدح آلهتهم وانه قال عليه السلام افتريت على الله
وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي
تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا
مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما
يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء
وقد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد فهو

عن شكيكم — رواية
لنفي الفعل
نفي كان — رواية
حتى لم يركن يركن — رواية
ما كادوا وما يشتق منها لم يكن ... الارادة

ما لم يكن رواية — لم يذهبها رواية — ولقد طالبه رواية — ولا كاد نسخة

ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار ولم يذهب وكاد اخفيها ولم يفعل
قال القشيري القاضي ولقد طالبته قريش
وثقيف اذ مر بآلهتهم ان يقبل بوجهه اليها
ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل
قال ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد
ذكرت في معنى الاية تفاسير اخر ما ذكرنا من
نص الله على عصمة رسوله ترد سفسفها فلم
يبق في الآية الا ان الله امتن على رسوله بعصمته
وتثبيته مما كاده به الكفار وراموا من فتنته
ومرادنا من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله
عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما المأخذ الثاني
فهو مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا
الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب
عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث
والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان
النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قراءته
هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم
وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه

بما كاده به نسخة

عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه
ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة
للعصمته في ~~الباب~~ هذا الباب من جميع العمد
والسهو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه
والسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على
لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد
الرحمن قال وسهى فلما اخبر بذلك قال انما ذلك
من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام
لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء
تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول
ابراهيم هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل
فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل
بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع
بيان الفصل وقرينة تدل على المراد وانه ليس
من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر ولا
يعترض ~~[illegible]~~ على هذا بما روي انه كان
في الصلوة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع
والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده وعند غيره

من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا و يفصل الآي تفصيلا في قرأته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان تلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها على ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان

كما قال الثقات رواية

الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس ويحكم آياته وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر آلهتهم ولبس

عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم
نسخ الله ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة
تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلاً
للتلبيس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته
وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة
ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين • وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخبت له قلوبهم الآية **وقيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرأ سورة النجم وبلغ ذكر اللات والعزى • ومناة
الثالثة الاخرى • خاف الكفار ان يأتي بشيء من
ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم
وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه و
اشاعوا ذلك واذاعوه وان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه
الله بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية وبين للناس

وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن
واحكم آياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه تعالى من
قوله انا نحن نزلنا الذكر الآية ومن ذلك ما روي من
قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه بالعذاب عن ربه
فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
كذاباً ابداً فذهب مغاضباً **فاعلم** اكرمك الله انه
ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب
ان يونس قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا
عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من
كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا
وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب
وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي الآية **وروي** في الاخبار انهم رأوا
دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود **وقال** سعيد
ابن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب
القبر **فان قلت** فما معنى ما روي من ان عبد الله
ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد مشركاً وصار الى قريش فقال لهم اني
كنت اصرف محمداً حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم

٥٨٦

فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث
اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول
اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول له اكتب
عليماً حكيماً فيقول اكتب سميعاً بصيراً فيقول له اكتب
كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانياً كان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد وكان
يقول ما يدري محمد ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك
على الحق ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل
الينا سبيلاً ان مثل هذه الحكاية اولاً لا توقع في قلب
مؤمن ريباً اذ هي حكاية عن من ارتد وكفر بالله ونحن
لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر افترى هو ومثله
على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم
العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت
من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله
ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من
الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله
وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
واولئك هم الكاذبون وما وقع من ذكرها في
حديث انس وظاهر حكايتها له فليس فيه ما يدل

قال القاضي الامام الفاضل انه المصنف ويؤيده انه في نسخة قال القاضي ابو الفضل قدس رحمة الباري

٥٨٧

فيه ما يدل على انه شاهده ولعله حكى ما سمع وقد
علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت ولم يتابع
عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميداً انما سمعه
من ثابت قال القاضي الامام ابو الفضل
ولهذا والله تعالى اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت
ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن انس
الذي خرجه اهل الصحة وذكرناه وليس فيه عن انس
قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد
النصراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهم
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه ولا جواز النسيان
والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم
القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من
ان الكاتب قال له عليم حكيم او كتبه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلمه
لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول
لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها ويقتضي
وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة
حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف
اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدا الكلام

الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام
كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله
عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون فيما كان فيه من
مقاطع الآي وجهان وقراءتان انزلتا جميعا
على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احديهما و
توصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام
الى الاخرى فذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم فيذكرها
لها كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم
ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما
قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرا جماعة
فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع
قرا بهما معا الجمهور وثبتتا في المصحف مثل
وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها
ويقضي الحق ويقص الحق وكل هذا لا يوجب
ريبا ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم
غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون

ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه و
سلم الى الناس غير القران فيصف الله
عز وجل ويسميه في ذلك كيف شاء

فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ

واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار
التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار
المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا
واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في
شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا
غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه
وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته و
مرضه ودليل ذلك اتفاق السلف و
اجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة
وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله
والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت
وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف
ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن
حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما

احتج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين
اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله صلى الله
عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال
اليهودي كانت هزيلة من ابي القاسم فقال
عمر كذبت يا عدو الله **وايضا** فان اخباره
وآثاره وسيره وشمائله معتنى بها مستقصى
تفاصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه
السلام لغلط في قول قاله او اعترافه بوهم
في شيء اخبر به **ولو كان** ذلك لنقل كما نقل
من قصته عليه السلام رجوعه عما اشار به على
الانصار في تلقيح النخل وكان ذلك رأيا لا اخبارا
وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب
كقوله والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني
وقوله انكم تختصمون الي الحديث **وقوله** اسق
يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما سنبين كل ما
في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده
ان شاء الله مع اشباههما **وايضا** فان الكذب

فان الكذب متى عرف من احد في شيء من
الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب
بخبره واتهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس
موقعا **ولهذا** ترك المحدثون والعلماء الحديث
عن من عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ و
كثرة الغلط مع ثقته **وايضا** فان تعمد الكذب في امور
الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروءة
وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرة الواحدة
منه فيما يستشنع ويستبشع مما يخل بصاحبها
ويزري بقائلها لاحقة بذلك **واما** فيما لا يقع هذا
الموقع فان عددناها من الصغائر فهل تجري على حكمها
في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة
عن قليله وكثيره سهوه وعمده **اذ** عمدة النبوة البلاغ
والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي وتجويز
شيء من هذا قادح في ذلك ومشكك فيه مناقض
للمعجزة **فلنقطع** عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء
خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد
ولا بغير قصد ولا نتسامح مع من تسامح في تجويز
ذلك عليهم حال السهو مما ليس طريقه البلاغ **نعم**

وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاقدام به في
امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان يزري بهم و
يريب بهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال
اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها
من الامم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا
به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق النقل على
عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد
ذكرنا من الاثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما
يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل فان قلت فما معنى**
قوله عليه السلام في حديث السهو الذي حدثنا به
الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر قال ثنا القاضي
ابو الاصبغ بن سهل قال ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو عبد الله
محمد بن الفخار ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى
عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن
ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين
فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن **وفي الرواية**
الاخرى ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاخبره

فاخبره بنفي الحالتين وانهما لم تكن وقد كان احدهما
ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول
الله **فاعلم** وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك
اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية
التعسف والاعتساف **وها** انا اقول **اما** على القول
بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ
وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث
وشبهه **واما** على مذهب من يمنع السهو والنسيان
في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة
النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس
ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل في
هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول
مرغوب عنه نذكره في موضعه **واما** على احالة السهو
عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس
طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة **منها** ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره **اما**
انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا **واما**
النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده
وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه

وهو رواية

وان لم ينطق به وهذا اصدق ايضا **وجه ثان** ان قوله لم انس راجع الى السلام اى انى سلمت قصدا او سهوت عن العدد اى لم انسه فى نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد **وجه ثالث** وهو ابعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلوة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتعسف الآخر منها **قال القاضى ابو الفضل** رضى الله عنه والذى اقول ويظهر لى انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار اللفظ الذى نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه نسى وبقوله فى رواية الحديث الآخر لست انسى ولكنى انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شىء من ذلك فقد نسى حتى

ابعدها رواية

ولا نسيت نسخة

لبس اى ليقتدى وفى نسخة بالبناء للفاعل اى ليجعله سنة يقتدى به الامة القارى رحمه البارى

نسى حتى سأل غيره فحقق انه نسى واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسى **ووجه آخر** استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل قال فكان النبى صلى الله عليه وسلم يسهو فى صلوته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما فى الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن فى قوله ما قصرت ولا نسيت خلف فى قول وعندى ان قوله ما قصرت ولا نسيت بمعنى الترك الذى هو احد وجهى النسيان اراد والله اعلم انى لم اسلم من ركعتين تاركا لاكمال الصلوة ولكنى نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسى والدليل على ذلك قوله عليه السلام فى الحديث الصحيح انى لانسى او انسى لاسن **واما قصة** كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة فى الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة

وكل ذلك صدق وحق نسخة

لم تقصر بصيغة الفاعل والمفعول على القارى

المذكورة انها كذبات

في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم
اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في
القصد ولا في غيره وهي داخلة في باب المعاريض
التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم
فقال الحسن وغيره معناه سأسقم اي ان كل
مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه عن الخروج معهم
الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت
وقيل سقيم القلب بما اشاهده من كفركم وعنادكم
وقيل بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم
فلما راه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب
بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته
عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم
التي كانوا يشتغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك
وقبل استقامة حجته عليهم في حال سقم ومرض
حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه
ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره
كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله
باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والقمر و

بما شاهدوه
رواية

مافضحه الله
نسخة

وقدمنا
نسخة

والقمر والشمس ما نصه الله وقدمنا بيانه واما
قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط
نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق
التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه
واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك
اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
انما المؤمنون اخوة فان قلت هذا النبي صلى
الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال
لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات وقال
في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه لم يتكلم
بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في
الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها
خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من
مؤاخذته بها واما الحديث كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس
فيه خلف في القول انما هو ستر مقصده لئلا يأخذ
عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال
عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض
بذكره لا انه يقول تجهزوا الى غزوة كذا او وجهتنا

انك
نسخة

فهذا
نسخة

بمواخذته
نسخة

ستر

الى موضع كذا خلف مقصده فهذا لم يكن والاول
ليس فيه خبر يدخله الخلف **فان قلت** فما معنى
قول موسى عليه السلام وقد سئل اي الناس اعلم
فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد
العلم اليه الحديث وفيه قال بلى عبد لنا بمجمع البحرين
اعلم منك وهذا خبر قد انبا والله انه ليس
كذلك **فاعلم** انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه
الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك
فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق لا
خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فمحمله على
ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة و
الاصطفاء يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك
ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه
وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة
من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة
ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لم يعلمه احد
الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة
في خبرهما فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم و
هذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى

من علوم غيبه صح

قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه
فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد
العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او
لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدي
به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته
من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى
وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم
بمدرجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه الله
فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به **ولهذا**
قال عليه السلام تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا
سيد ولد آدم ولا فخر **وهذا الحديث** احدى حجج
القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انه اعلم من موسى
ولا يكون الولي اعلم من النبي **واما** الانبياء [redacted]
فيتفاضلون في المعارف **وبقوله** وما فعلته
عن امري فدل انه بوحي **ومن قال** انه ليس بنبي
قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي آخر وهذا يضعف
لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى نبي غيره الا اخاه
هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا

سبيلها صح
نيلها صح
أعلم به صح
فيه انا اعلم صح
من نبي
بفعله صح
عليه السلام صح

يعوّل عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم و
انما هو على الخصوص وفى قضايا معيّنة لم يحتج الى
اثبات نبوّة خضر **ولهذا** قال بعض الشيوخ كان
موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم
فيما دفع اليه من موسى **وقال آخر** انما الجئ موسى
الى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل واما مايتعلق
بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها** القول
باللسان فيما عدا الخبر الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد
بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه
المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من
الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور
فى ذلك الاجماع الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى
ابى بكر **ومنعها** غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو
قول الكافة واختاره الاستاد ابو اسحق وكذلك
لا خلف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير
فى التبليغ لان كل ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع
الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قائل بانهم
معصومون من ذلك من قبل الله معتصمون
باختيارهم وكسبهم الا حسينا النجار فانه قال

فانه قال لا قدرة لهم على المعاصى اصلا **واما**
الصغائر فجوزها جماعة من السلف وغيرهم
على الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبرى
وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين **و**
سنورد بعد هذا ما احتجوا به **وذهبت**
طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل
وقوعها منهم ولم يأت فى الشرع قاطع باحد
الوجهين **وذهبت** طائفة اخرى من المحققين
من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغائر
كعصمتهم من الكبائر قالوا لاختلاف الناس
فى الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك
وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة
وانما سمى منها الصغير بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة
البارى فى اى امر كان يجب كونه كبيرة **قال القاضى**
ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان فى معاصى الله
صغيرة الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر
ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها
فلا يحبطها شىء والمشية فى العفو عنها الى الله وهو
قول القاضى ابى بكر رحمه الله وجماعة ائمة الاشعرية وكثير

من ائمة الفقهاء وقال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم
معصومون من تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك
بالكبائر ولا في صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت
المروءة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما
يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتسم به
ويزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء منزهون
عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله
لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الحظر وقد ذهب بعضهم
الى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا وقد استدل بعض الائمة
على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع
آثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام
قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك
وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر اصحابنا و
قول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري وابن خيران
من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت
طائفة الى الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور

من الامور الدينية وعلم به مقصد القربة ومن قال بالاباحة
في افعاله لم يقيد قالوا فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن
الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز مقصده
به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية ولا يصح ان يؤمر
المرء بامتثال امر لعله معصية لا سيما على من يرى تقديم الفعل
على القول اذا تعارضا من الاصوليين ونزيد هذا حجة
بان نقول من جوز الصغائر ومن نفاها عن نبينا
عليه السلام مجمعون انه لا يقر على منكر من قول او فعل
وانه متى رأى شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم
دل على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره
ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ تجب
عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل واذ الحظر او الندب على
الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه فقد علم
من دين الصحابة قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه
وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء باقواله فقد
نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين
خلع نعله واحتجاجهم برؤية ابن عمر اياه جالسا لقضاء
حاجته مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد
منهم في غير شيء مما بابه العبادة او العادة بقوله رأيت

صلى الله عليه وسلم
خبرتها

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال خبرتها انى
اقبّل وانا صائم وقالت عائشة رضي الله عنها كنت افعله انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذى
اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل لرسول الله صلى الله عليه و
سلم على الذى اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما
يشاء وقال انى لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار فى
هذا اعظم من ان نحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع
اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة فى شئ
منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم وظهر بحثهم من ذلك ولما انكر عليه
السلام على الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات
فجائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايديهم
كايدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة
وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من
تعلق بالهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات
الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح
دينهم وضرورة دنياهم وما اخذ على هذا السبيل التحق
طاعة وصار قربة كما بينا منه اول الكتاب طرفا فى خصال
نبينا عليه السلام وعلى سائر انبيائه عليهم السلام فبان لك عظيم
فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بان جعل افعالهم

وعلى سائر الانبياء
رواية

اكثر من ان يحاط عليها نسخة

بالهم نخ

بل جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن
وجه المخالفة ورسم المعصية **فصل وقد اختلف**
فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح ان شاء الله تنزيههم
من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف
والمسألة تصورها كالممتنع فان المعاصى و
النواهى انما تكون بعد تقرر الشرع **وقد اختلف**
الناس فى حال نبينا عليه السلام قبل ان يوحى اليه
هل كان متبعا لشرع قبله ام لا فقال جماعة لم
يكن متبعا لشئ وهذا قول الجمهور فالمعاصى على
هذا القول غير موجودة ولا معتبرة فى حقه حينئذ
اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهى
وتقرر الشريعة **ثم اختلفت** حجج القائلين بهذه
المقالة عليها **فذهب** سيف السنة ومقتدى
فرق الامة القاضى ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك
النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته انه لو
كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وستره فى العادة اذ
كان من مهم امره واولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر
به اهل تلك الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شئ

مع

كان متبعا لشرع نسخة
لم يكن متبعا لشرع نسخة
على هذا الوجه رواية

من ذلك جملة وذهبت طائفة الى امتناع ذلك عقلا
قالوا لانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا
هذا على التحسين والتقبيح وهى طريقة غير سديدة
واسناد ذلك الى النقل لما تقدم للقاضى ابى بكر اولى
واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقف فى امره عليه السلام
وترك قطع الحكم عليه بشئ فى ذلك اذ لم يحل الوجهين منها
العقل ولا استبان عنده فى احدهما طريق النقل وهو مذهب
ابى المعالى وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشرع من
قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم
عن تعيينه واحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم
ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم
فهذه جملة المذاهب فى هذه المسئلة والاظهر فيها ما ذهب
اليه القاضى ابو بكر وابعدها مذاهب المعينين اذ لو كان
شئ من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة
لهم فى ان عيسى اخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء
بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن
لنبى دعوة عامة الا لنبينا عليه السلام ولا حجة ايضا للاخر
فى قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا للاخرين فى قوله تعالى

فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فتحمل هذه
الاية على اتباعهم فى التوحيد كقوله اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وقد سمى تعالى فيهم من لم يبعث ولم يكن له
شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من يقول انه
ليس برسول وقد سمى الله تعالى جماعة منهم فى هذه الاية و
شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فدل [illegible] ان المراد
ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا
فهل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول فى سائر
الانبياء غير نبينا او يخالفون بينهم اما من منع
الاتباع عقلا فيطرد اصله فى كل رسول بلا مرية و
اما من مال الى النقل فاينما تصور له وتقرر اتبعه
ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب
الاتباع لمن قبله فيلتزمه بمساق حجته فى كل نبى
فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال
عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت
التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد
كالسهو والنسيان فى الوظائف الشرعية
مما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب به
وترك المؤاخذة عليه فاحوال الانبياء

في ترك المؤاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم
مع اتمامهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه
البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم
الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج
عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند
جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا
الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في
حق النبي عليه السلام وعصمته من جوازه عليه
قصدا او سهوا فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب
لا يجوز طرو المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها
بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرو هذه
العوارض عليها يوجب التشكيك وتسبب
المطاعن واعتذروا عن احاديث السهو
بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو
اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين
الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية
سهوا او عن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر
من احاديث السهو في الصلوة وفرقوا بين
ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق

على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها
واما السهو في الافعال فغير مناقض لها ولا
قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات
القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني نعم بل حالة النسيان والسهو هنا
في حقه عليه السلام سبب افادة علم وتقرير
شرع كما قال عليه السلام اني لا انسى او انسى لاسن
بل قد روي لست انسى ولكن انسى لاسن
وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة
بعيدة عن سمات النقص واعراض الطعن فان
القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقر
على السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه
بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم
على قول الآخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان
الاحكام من افعاله عليه السلام وما يختص به من امور
دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر
من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط
عليه ولحوق الفترات والغفلات بقلبه وذلك

بما تكلفه رواية — وسياسة الامة نسخة

بما كلّفه من مقاسات الخلق وسياسات الامة
ومعانات الاهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس
على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور
كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
وليس في هذا شيء يحط من رتبته ويناقض معجزته
وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان
والغفلات والفترات في حقه عليه السلام جملة و
هو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب
والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها بعد هذا
ان شاء الله **فصل في الكلام على الاحاديث المذكور فيها**
السهو منه عليه السلام قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز
فيه عليه السهو عليه السلام وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة
وفي الاقوال الدينية قطعا واجزناه في الافعال الدينية على
الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط
القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه عليه
السلام في الصلوة ثلثة احاديث اولها حديث ذي اليدين
في السلام من اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام
من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية

في الفصل رواية

اجلى نسخة — اجلى بالجيم اي اظهر وارفع وفي نسخة بالحاء اي احسن واوقع منه قاري

مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليستن
به اذ البلاغ بالفعل اجلى منه بالقول وارفع للاحتمال وشرطه
انه لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس و
تظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو
في الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قادح
في التصديق **وقد قال** عليه السلام انما انا بشر انسى كما
تنسون فاذا نسيت فذكروني **وقال** رحم الله فلانا لقد
اذكرني كذا وكذا آية كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن
وقال عليه السلام اني لانسى او انسّى لاسن قيل هذا
اللفظ شك من الراوي **وقد روي** اني لا انسى ولكن انسى
لاسن **وذهب** ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس
بشك وان معناه التقسيم اي انسى انا او ينسيني
الله **قال** القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قاله ان
يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو او انسى
مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاف احد النسيانين
الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن
نفسه اذ هو فيه كالمضطر **وذهبت** طائفة من اصحاب
المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم

او انسى بصيغة المجهول مشددا ويجوز مخففا قاري

كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عنها والسهو شغل فكان عليه السلام يسهو في صلوته ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى ودهبت طائفة الى منع هذا كله وقالوا ان سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله اني لا انسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل

شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى جواز تاخير الصلوة في الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التاويل قوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيها ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم وتاسيس سنة واظهار شرع وكما قال في الحديث الآخر لو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان تكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرقه النوم

حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان محروسا
وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه
ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور
فيه وضوؤه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله
فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل
ذلك لملامسة الاهل او لحدث آخر فكيف وفي آخر
الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت
الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل
انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم
عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد
قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها
الينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادته من استغراق
النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب
انه كان من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة
اول الفجر لا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك
بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه
بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل
فما معنى نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد
قال عليه السلام اني انسى كما تنسون فاذا نسيت

فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا
آية كنت انسيتها فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض
في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت آية
كذا فمحمول على ما نسخ حفظه من القرآن اي ان الغفلة
في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها ليمحو ما
يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله
تذكرها صلح ان يقال فيه انسي وقد قيل
ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب
ان يضيف الفعل الى خالقه والآخر على طريق الجواز
لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه السلام لما
اسقط من هذه الآيات جائز عليه بعد بلاغ ما امر
ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته
او من قبل نفسه الا ما قضى الله سبحانه نسخه
ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان
ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة
ويجوز ان ينسى منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط
حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل
دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه

فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام ١٢

على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين الصغائر
على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة
من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت
بهم الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به
مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون
في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت
اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك
فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا
به قديما وقامت الدلائل على خطاء قولهم وصحة
غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ
في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس
وتولى ان جاءه الاعمى الاية وما قص الله تعالى من
قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى

ومن تابعهم

فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما
آتاهما الاية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية و
قوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما
ذكره من قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما
فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله مآب
وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته
مع اخوته وقوله عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت ونحوه من ادعيته عليه السلام
وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة
وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث
ابي هريرة اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر
من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والا تغفر لي و
ترحمني الاية وقد كان قال الله تعالى له ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال تعالى عن ابراهيم
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
عن موسى تبت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان
الى ما اشبه هذه الظواهر قال القاضي رحمه الله

وما اخرت

وما اسررت وما اعلنت

تعالى فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون
فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد
ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه الله تعالى
انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة والمتاخر
عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد
بذلك امته عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو
وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري
وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تأخر من ذنوب امتك
حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء و
بمثله والذي قبله نتأول قوله واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات قال مكي مخاطبة النبي
صلى الله عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لامته وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية
وبمآل المومنين في الآية الاخرى بعدها قاله ابن
عباس فمقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ
بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا

ههنا تبرئة من العيوب واما قوله ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف
من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن
ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته
منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهرك حكى معناه
السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من
اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي و
السلمي وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية
حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك و
طلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حكاه معناه
القشيري وقيل معناه خففنا عليك ما حملت
بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض
اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما
قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور
فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها
اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع
عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لانقضت
ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل
قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ

ظهره نسخه

عنك نسخه

لما بكسر اللام وتخفيف الميم او بالفتح و التشديد قارئ

او نقضت نسخه رواية

ونقضت رواية

ما استحفظه من وحيه **واما قوله** عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه من الله نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه
معصية بل لم يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب
الى ذلك **قال** نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل
كان مخيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما يشاء
فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى
فأذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما
لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا
وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى
غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم
عن صدقة الخيل والرقيق ولم تجب عليهم قط اي
لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري قال وانما يقول
العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام
العرب **قال** ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك
ذنبا **قال** الداودي روي انها تكرمة له **قال**
مكي هو استفتاح كلام مثل اصلحك الله واعزك
وحكى السمرقندي ان معناه عافاك الله
واما قوله في اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون

بالبناء للفاعل والمفعول قاري
وقد قال الله تعالى نسخة
ومعناه رواية
انما كان رواية

قبل دليل الالزام رواية

ان يكون له اسرى الآيتين فليس فيه الزام ذنب للنبي
صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من
بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبي غيرك
كما قال عليه السلام احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الآية **قيل** المعنى
بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض الدنيا
وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي عليه
السلام ولا علية اصحابه **بل قد روي** عن الضحاك
انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل
الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي
عمر ان يعطف عليهم العدو **ثم قال تعالى** لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فاختلف المفسرون في معنى
الآية هذه **فقيل** معناها لولا انه سبق مني اني لا
اعذب احدا الا بعد النهي لعذبتكم **فهذا** ينفي ان
يكون امر الاسرى معصية **وقيل** المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به
الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا
وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم
ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى

وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤوا القتل وان شاؤوا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأي من اخذ بمأخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته واباده عدوه وان هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعين عمر لانه اول من اشار

في هذه القضية صح

اشارة الى هذا صح

من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل اليه الامر فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الاية ان تأويله وافق ما كتب له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شان الاسرى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن الله اراد لتعظيم امر بدر وكثرة اسراها والله اعلم اظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او تذنيب هذا معنى كلامه واما قوله تعالى عبس وتولى الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان

لتعظيم رواية

بتعريف رواية

لو كشف له
نسخة

ما لو كشف
نسخة

الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا له كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصة آدم عليه السلام وقوله تعالى فاكلا منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطأ فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك الآية وقيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لها ولكنهما اغترا بحلف

وقيل المراد
رواية

فواضرنا
نسخة

اغترا بحلف ابليس لهما اني لكما لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا وقد روي عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما اي قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملبسا عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى

الا لابي بكر رواية

واذا كان نسخة

كل حال فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة
ويذكر ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة فعصيت
فسيأتي الجواب عنه وعن اشباهه مجملاً
آخر الفصل ان شاء الله واما قصة يونس فقد
مضى الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة
يونس نص على ذنب وانما فيه أبق وذهب
مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه
خروجه عن قومه فاراً من نزول العذاب وقيل بل
لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله
لا القاهم بوجه كذاب ابداً وقيل بل كانوا يقتلون
من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء
الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس
فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله
ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون
تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم
وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند
بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير
اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب على

نقم الله بفتح القاف ويكسر اي انكر قاري

بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه
فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه
عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا و
استحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء ربنا ظلمنا
انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع
الذي أنزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما
الى الارض واما قصة داود عليه السلام فلا يجب
ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون عن اهل
الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين
ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث
صحيح والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما
فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فيه أواب
فمعنى فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة
مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن
مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي
عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك
ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي
ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها
على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد

فيه نسخة

الا ما سطره بتشديد الطاء وتخفيفها اي كتبه قاري

وهو مكانه الجنة والملائكة ودار الكلفة قاري

وحكى السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله
لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه والى
نفي ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب
احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال
الداودي ليس في قصة داود واوريا خبر يثبت
ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين الذين
اختصما اليه رجلان في نعاج غنم على ظاهر الآية واما
قصة يوسف واخوته فليس على يوسف منها تعقب
واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم
وذكر الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء
قال المفسرون يريد من نبئ من ابناء الاسباط وقد قيل
انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوا صغار الاسنان
ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا
ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان
ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم
النفس لا يؤاخذ به وليست سيئة لقوله عليه السلام
عن ربه اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة

حسنة فلا معصية في همه اذا واما على مذهب المحققين
من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه
النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها
وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون
ان شاء الله هم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ
نفسي الآية اي ما ابرئها من هذا الهم او يكون ذلك
منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس
لما زكي قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة
ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي
ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء و
الفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت هيت
لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي الآية قيل
في ربي الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها اي بزجرها
ووعظها وقيل هم بها اي غمها امتناعه عنها وقيل
هم بها اي بنظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها وقيل
هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء
يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله فالقى عليه

هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنه واما خبر موسى مع قتيل الذي وكزه فقد نص الله تعالى على انه من عدوه قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة في النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار ادى الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل

وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه بعد واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

قال

لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله **قال** اصحاب
المعاني والنتيجة هو الجسد الذي القي على كرسيه حين
عرض عليه وهو عقوبته ومحنته **وقيل** بل مات فالقي
على كرسيه ميتا **وقيل** ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه
وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه
من التمني **وقيل** عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان
احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمهم **و**
قيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح ما نقله
الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه
على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين
لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله
وان سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان
شاء الله فعنه اجوبة احدها ما روي في الحديث الصحيح
انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله تعالى **والثاني**
انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمن غيرة على الدنيا
ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان
الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك

ذلك **وقيل** بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة
يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله
بخواص منه **وقيل** ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته
كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى واختصاص
محمد بالشفاعة ونحو هذا **واما** قصة نوح عليه السلام
فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتاويل وظاهر اللفظ
لقوله تعالى واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد
علم ما طوي عنه من ذلك لا انه شك في وعد الله فبين
الله تعالى عليه انه ليس من اهله الذين وعده بنجاتهم
لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرق
الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التاويل
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسواله
ما لم يوذن له في السوال فيه **وكان نوح** فيما حكاه النقاش
لا يعلم بكفر ابنه **وقيل** في الاية غير هذا **وكل هذا** لا يقضي
على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه
بالسوال فيما لم يوذن له فيه ولا نهي عنه **وما روي**
في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية
النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت
امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا

النبي الى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا
بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله
الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما
آذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار الاذى عليه
وليس فيما اوحى اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه
الى احتمال الصبر وترك التشفي كما قال تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما
كان لاجل انها آذته هو في خاصته فكان انتقاما
لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل
هناك ولم يأت في كل هذا امرا نهي عنه فيعصى به
ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام
ما من احد الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا
او كما قال عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم
من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد
وعن سهو وغفلة فصل فان قلت فاذا
نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب
والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين و
تأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى

فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم
على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب
ويستغفر من لا شيء فاعلم وفقنا الله واياك
ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة
بالله وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه
مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من
المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم
بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اوخذوا عليها
وعوتبوا بسببها او حذروا من المؤاخذة بها و
اتوها على وجه التأويل او السهو او تزيد من امور
الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب
بالاضافة الى علي منصبهم ومعاص بالنسبة الى
كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان
الذنب مأخوذ من الشيء الدني الرذل ومنه ذنب
كل شيء اي آخره واذناب الناس رذالهم فكانت
هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم
لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم
بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي

والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم
يتلوثون من الكبائر والقبائح والفواحش
ما تكون السيئات في حقه كالحسنات كما قيل
حسنات الابرار سيئات المقربين اي يرونها
بالاضافة الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك
العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة
كيف ما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك
وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي
نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطاء ما طلب من
الخلود اذ اكلها وخابت امنيته وهذا يوسف
عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل
انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان
يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه
وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث
قال ابن دينار لما قال يوسف قيل له اتخذت
من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب
انسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم يواخذ

يواخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده و
يجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف
ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة
الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون
بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان
وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم اذا في هذا اسوء حالا
من غيرهم فاعلم اكرمك الله تعالى انا لا نثبت لك
المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة
في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم
له سببا لمنماة رتبتهم كما قال ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذلك الاية
وقال تعالى بعد قول موسى تبت اليك اني اصطفيتك
على الناس وقال تعالى بعد ذكر فتنة سليمن وانابته
فسخرنا له الريح الى وحسن مآب وقال بعض
المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات
وفي الحقيقة كرامات وزلف واشار الى نحو مما
قدمناه وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم او
ممن ليس في درجتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا

تمام لم يواخذ به نسخه

زيادة لهم نسخه

استغفار

الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر
على النعم ويعدّوا الصبر على المحن بملاحظة ما
وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف
بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة
للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نص الله
من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن
استزادة من نبينا عليه السلام وايضا فيقال
لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر
باجتناب الكبائر ولا خلاف بعصمة الانبياء
من الكبائر فما جوزتم من وقوع الصغائر عليهم
هي مغفورة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا
عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة
لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المواخذة
بافعال السهو والتأويل وقد قيل ان كثرة استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من
الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية
والاعتراف بالتقصير شكرا لله على نعمه كما
قال عليه السلام وقد أمن من المواخذة بما
تقدم وتأخر افلا اكون عبدا شكورا وقال

هذا المنصب نسخه
هذا النمط نسخه
ومن وافقهم نسخه

وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال
الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء
خوف اعظام وتعبد لله لانهم آمنون وقيل
فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويستن بهم اممهم كما
قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو
استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل
والانبياء الاستغفار والتوبة والانابة والاوبة
في كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه
معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه بعد ان غفر له
ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الآية وقال فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فصل قد استبان
لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته
عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته وكونه على
حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء

للاستغفار نسخه

مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي
قطعاً عقلاً وشرعاً وعصمته عن الكذب وخلف
القول منذ نبأه الله وارسله الله قصداً او غير
قصد واستحالة ذلك عليه شرعاً واجماعاً ونظراً
وبرهاناً وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً وتنزيهه
عن الكبائر اجماعاً وعن الصغائر تحقيقاً وعن
استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط
والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في
كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح
فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه
يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها
وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل
ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يأمن ان يعتقد
في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا
يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري
ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار
اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل
بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام

ما يجب لك
رواية

لا يؤمن
رواية

عليه السلام على الرجلين اللذين رأياه ليلاً وهو
معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها
صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئاً
فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد ما تكلمنا
عليه في هذه الفصول ولعل جاهلاً لا يعلم بجهله
اذا سمع شيئاً منها يرى ان الكلام فيها جملة من
فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان
لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية
يضطر اليها في اصول الفقه وتبتني عليها
مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب
مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في اقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من
بنائه على صدق النبي في اخباره وبلاغه وانه
لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله
عمداً وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع
خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك
العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم

والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه
وسلم شيئاً من هذه الامور ووصفه بها فمن
لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك و
من اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما
ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط
حقاً او يضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ولسبيل
هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء
والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في القول في
عصمة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة** مؤمنين
فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت
طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

الجزء ١١

يسبحون الليل والنهار لا يفترون
نسخة

ولا يستحسرون الآية وبقوله ان الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته الآية وقوله كرام بررة ولا
يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات **وذهبت**
طائفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين
واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير
نحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها
ان شاء الله تعالى **والصواب** عصمة جميعهم وتنزيه
نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم
عن جليل مقدارهم **ورأيت** بعض شيوخنا اشار
الى انه لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول
ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد
التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال
فهي ساقطة ها هنا **فمما احتج** به من لم يوجب عصمة
جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل
الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس
في خبرهما وابتلائهما **فاعلم** اكرمك الله ان هذه الاخبار
لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس هو شيئاً يؤخذ بقياس والذي منه
في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال

بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار
من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله اول الآيات
من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد
انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر
في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله
فاختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان
او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة
ملكين او ملِكين وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان
من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله امتحن
الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه كفر
فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن
فتنة فلا تكفر وتعليمها الناس له تعليم انذار اي
يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر
فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما
أمرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن
وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت
وماروت انهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما
عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد

فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته
وعلمه ينزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره
انهما مأذون لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر
وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما
عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار
وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس
قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود
وما انزل على الملكين قال مكي هما جبريل وميكائيل ادعى
اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم
الله في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان
تعلماه قال الحسن هاروت وماروت علجان
من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملِكين بكسر اللام و
تكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن
ابن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملِكان هنا
داود وسليمن وتكون ما نفيا على ما تقدم وقيل
كانا ملِكين من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه
السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فمحمل الآية

على تقدير ابي محمد مكي حسن ينزه الملائكة وليذهب
الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله بانهم
مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما امرهم ومما
يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة وربما
فيهم ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه استثناه
من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم
يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما آدم
ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال
شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في
الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شايع
في كلام العرب وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع
الظن ومما رووه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا
الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لآدم فابوا فحرقوا ثم آخرون
كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخبار لا اصل
لها تردها صحاح الاخبار فلا نشتغل بها

الباب الثالث فيما يخصهم في الامور الدينية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية

قد قدمنا انه عليه السلام وسائر الانبياء
والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص
للبشر يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام

من قصة ابليس رواية

وهو ايضا رواية

سايغ

والالام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر
وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا
بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد
كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها
يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة
الغير فقد مرض عليه السلام واشتكى واصابه الحر و
القر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب
والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف
والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار
وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى
واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي
صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص
من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر
التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما
هو اعظم منها فقتلوا تقتيلا ورموا في النار و
نشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك
في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعض
الانبياء من الناس فلئن لم يكف نبينا ربه يد ابن
قمئة يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته

اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند
خروجه الى جبل ثور وامسك عنه سيف غورث
وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من
سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم
اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافا
وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات
ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم
بشريتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم
لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال
النصارى بعيسى بن مريم وليكون في محنتهم تسلية
لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي
احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه
الطوارئ والتغييرات المذكورة انما تختص باجسامهم
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة
بني آدم لمشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة
غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملأ
الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي
منهم قال وقد قال عليه السلام ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست

ونبين امرهم

وليتحقق

لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقين
وقال لست انسى ولكن انسى ليستن
بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه
وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من
ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء
باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن
لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه و
قلبه وهو عليه السلام في نومه حاضر القلب
كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار
انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه
يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع
ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت
بالكلية جملته وهو عليه السلام قد اخبر انه
لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم بقوله لست كهيئتكم
اني ابيت يطعمني ربي ويسقين وكذلك اقول
انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض و
سحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا
فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به
كما يعتري غيره من البشر مما نأخذ بعد في بيانه

فقد جاءت
رواية

فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار
الصحيحة انه سُحر عليه السلام كما ثنا
الشيخ ابو محمد العتابي بقراءتي عليه قال
ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن
خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن يوسف
ثنا البخاري ثنا عبيد بن اسمعيل قال
ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت سُحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه
فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى انه
كان يخيل اليه انه كان يأتي النساء ولا يأتيهن
الحديث واذا كان هذا من التباس الامر
على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم
فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث
صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة
وتذرعت به لسخف عقولها وتلبيسها
على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد
نزه الله الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم

الفعل
رواية

وتذرعت
نسخة

وسلم عما يدخل في امره لبسًا وانما السحر
مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز
عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في
نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء
ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء
من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام
الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما
يجوز طروه عليه من امر دنياه التي لم يبعث بسببها
ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفات
كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها
ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر
هذا الفصل الحديث الآخر من قوله حتى يخيل اليه
انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا
اشد ما يكون من السحر ولم يأت في خبر منها
انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه
فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات
وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء
انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون
اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة

وما فعله
رواية

في شيء من صدقه
نسخة

وانما هو في امر دنياه
رواية
نسخة

على هذا
نسخة

هذا ما وقفت عليه لائمتنا من الاجوبة عن هذا
الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه
بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد
ظهر لي في الحديث تاويل اجلى وابعد من مطاعن
ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث
وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن
ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه
عنهما سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوا
فاستخرجه من البئر وروي نحوه عن الواقدي
وعبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء
الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فبينا هو
نائم اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة
خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعد
عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن مطاعن
نسخة

عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام و
الشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة
فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات
ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه
لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في
بصره وحبسه عن وطئ نسائه وطعامه
واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله
يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهن اي يظهر له
من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء
فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر
على اتيانهن كما يعتري من اخذ واعترض
ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا
اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة
في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء
وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر
في الحديث فيظن انه يرى شخصا من بعض ازواجه
او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه
لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرا
عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من

القضية
رواية

اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسًا ولا
يجد به الملحد المعترض انسًا **فصل بعض حاله**
في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها
على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل **اما**
العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على
وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف
امور الشرع كما **حدثنا** ابو بحر سفيان بن العاصي
غير واحد سماعًا وقراءة قالوا **ثنا** ابو العباس احمد بن
عمر قال **ثنا** ابو العباس الرازي **ثنا** ابو احمد بن عمرويه
ثنا ابن سفيان **ثنا** مسلم **ثنا** عبد الله بن الرومي
وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا **ثنا**
النضر بن محمد قال حدثني عكرمة **ثنا** ابو النجاشي
قال **ثنا** رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما
تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال
انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به
واذا امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر **وفي رواية**
انتم اعلم بامر دنياكم **وفي حديث** آخر انما ظننت

انما ظننت ظنًا فلا تؤاخذوني بالظن **وفي حديث**
ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق
وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطئ
واصيب **وهذا** على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه
في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل
نفسه واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها
وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام لما نزل بادنى
مياه بدر **قال** له الحباب بن المنذر أهذا منزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأي
والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة
قال فانه ليس بمنزل انهض حتى نأتي ادنى ماء من
القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب
ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل ما
قاله **وقد قال** الله له وشاورهم في الامر واراد
مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار
الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل
هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها
لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه

ماذكروا
نسخه

عنه ماذكرنا اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطة وانما
هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه
وشغل نفسه بها **والنبي** صلى الله عليه وسلم
مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح
بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية
والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور
ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة
الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله
والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة
بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها
ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب
معجزاته من هذا الكتاب **فصل واما ما يعتقد**
في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم
ومعرفة المحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد
فبهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم
تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع فمن قضيت
له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع
له قطعة من النار **ثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله

الجوارح
نسخه

رحمه الله **ثنا** الحسين بن محمد الحافظ **ثنا** ابو عمر
ثنا ابو محمد **ثنا** ابو بكر **ثنا** ابو داود **ثنا** محمد بن
كثير **انا** سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن
زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **وفي رواية**
الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون
ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له
وتجري احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب
غلبات الظن بشهادة الشاهد ويمين
الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص
والوكاء مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فانه
تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت
ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه و
علمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين
او شبهة ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء
به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره **وكان**
هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن
للامة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك
ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد

احكامهم
رواية

لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو
في تلك القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون
من اعلام الله له بما اطلعه عليه السلام عليه من سرائرهم
وهذا مما لا تعلمه الامة فاجرى الله تعالى احكامه على
ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره من
البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه
وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك على علم
ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول
وارفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتأول وكان حكمه
على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه
الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر و
الخصام وليقتدي بذلك كله حكام امته ويستوثق
بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطي
ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح
هذا في نبوته ولا يفصم عروة من عصمته فصل
واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله و
احوال غيره وما يفعله او فعله فقد بينا ان

ويستوثق نسخه
بما شاء نسخه
بما شاء نسخه

في هذا نسخه
فانه نسخه

قد منا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اي
وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب
وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما
طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما
المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز
وروده منه في الامور الدنيوية لا سيما لقصد
المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ
العدو حذره وكما روي في ممازحته ودعابته
لبسط امته وتطييب قلوب المؤمنين من
صحابته وتاكيدا في تحببهم ومسرة نفوسهم
كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمراة التي
سألته عن زوجها اهو الذي بعينه بياض و
هذا كله صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل انسان
بعينه بياض وقد قال عليه السلام اني لامزح ولا
اقول الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فاما ما بابه
غير الخبر مما صورته صورة الامر والنهي في الامور
الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يأمر
احدا بشيء او ينهى احدا عن شيء وهو يبطن
خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لنبي ان يكون

مجتنبهم تحببهم خ

خائنة القلب
نسخه

له خائنة الاعين فكيف ان تكون له خيانة قلب
فان قلت فما معنى قوله تعالى في قصة زيد واذ
تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك الآية فاعلم اكرمك الله ولا تسترب
في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يأمر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها
كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا
ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى
كان اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه فلما
شكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك
واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه
سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزوج
وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهري
قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
ان الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي
اخفى في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله
بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان
تتزوجها ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها
غير زواجه لها فدل انه الذي اخفاه عليه السلام مما كان

رواه
نخ

ذكر
نسخه

واخفى عنه
نسخه

مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما
كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية
فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري
ما كان الله ليؤثم نبيه فيما احل مثال فعله لمن
قبله من الرسل قال الله سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو
كان على ما روي في حديث قتادة من وقوعها
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عندما اعجبته ومحبته
طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من
مد عينيه لما نهي عنه من زهرة الحيوة الدنيا ولكان
هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا
يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء قال
القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وفضله فكيف يقال
رآها فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ
ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه السلام
وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج
النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني
وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم

وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي
فان قيل فما الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد
بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها زوجته فنهاه
النبي عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى في نفسه
ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول الناس يتزوج
امرأة ابنه فامره الله بزواجها ليباح مثل ذلك لامته
كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قمعا للشهوة
وردا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه
رآها فجاءة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع
عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة
معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها
وانما تنكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل و
الاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي
وهو قول ابن عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري
وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك
عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى
الله عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق في ذلك و

فنهى نسخ
تزويجها رواية
والتعويل على ما ذكرناه نسخ
وصححه القاضي القشيري

في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله
عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه
الاستحياء اي يستحيي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه
وان خشيته عليه السلام من الناس كانت من ارجاف
المنافقين واليهود وتشغيبهم على المسلمين بقولهم
تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء كما
كان فعتبه الله على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم
فيما احله له كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه في سورة
التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية كذلك قوله
ها هنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد
روي عن الحسن وعائشة لو كتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من عتبه
وابداء ما اخفاه فصل فان قلت قد تقررت
عصمته عليه السلام في اقواله في جميع احواله وانه
لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو
ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب
ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي

معناها رواية
ولا هزل نسخ

حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا
القاضي ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو الهيثم
وابو اسحق قالوا ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما
حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية
ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا
فقالوا ماله أهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي
انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه
وسلم يهجر وفي رواية هجر وفي رواية اهجر ويروى
اهجرا وفيه قال عمر ان النبي قد اشتد به الوجع
وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال
قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما
قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي صلى

بعدي رواية
بعدي ابدا

صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما
يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي و
نحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه
من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي
الى فساد في شريعته من هذيان واختلال
في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث
هجرا اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى
واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما
الاصح والاولى أهجر على طريق الانكار على من
قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح
البخاري من رواية جميع الرواة في حديث
الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام
عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في
كتابه وغيره من هذه الطرق وهكذا رويناه
عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد
تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف
الف الاستفهام والتقدير أهجر او ان يحمل
قول القائل هجر او أهجر دهشة من قائل ذلك
وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول

صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول
المقام الذى اختلف فيه عليه والامر الذى
هم به بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل
لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه
اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق
على حراسته والله يقول والله يعصمك من الناس
ونحو هذا واما على رواية اهجرا وهى رواية ابى
اسحق المستملى فى الصحيح فى حديث ابن جبير
عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا
راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اى جئتم باختلافكم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا
من القول والهجر بضم الهاء الفحش فى المنطق
وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث وكيف
اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبى صلى الله عليه وسلم
يفهم ايجابها من ندبها من اباحتها بقراين فلعل
قد ظهر من قراين قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا
انه لم تكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم

واما رواية الهجر
نسخه

على المختلفين
رواية

الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقالوا
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم
تكن عزمة ولما راوه من صواب راى عمر
ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا
على النبى صلى الله عليه وسلم من تكليفه فى
تلك الحال املاء الكتب وان تدخل عليه مشقة
من ذلك كما قال ان النبى قد اشتد به الوجع
وقيل خشى عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون فى الحرج بالمخالفة وراى ان الارفق
بالامة فى تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر
وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ
ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس
الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم
وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتى
وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه
لا على امر النبى صلى الله عليه وسلم وقد قيل
ان عمر خشى تطرق المنافقين ومن فى قلبه
مرض لما كتب ذلك الكتاب فى الخلوة وان يتقولوا
فى ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية

ان الاولى
نسخه

فى ذلك
نسخه

على طريق المشورة بفتح فسكون وفي نسخة بضم ثانيه وسكون واوه وقيل لا يصح هذه الا المشاورة
قاري

وغيره ذلك وقيل كان من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وتركم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك

فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه ابو محمد الخشني بقراءتي عليه ثنا ابو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد

تركهم
رواية

من التوز طلبتم
رواية

وانهما في نسخة تعيين الخلافة يعني بعينها لما في نسخة لغيره ... [illegible]

كتابة امر الخلافة
كتابة امر الخلافة

ابي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مومن آذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكوة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله عليه السلام اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام لشفقته على امته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها

في باطن الامر
نسخة

عنده حال ظاهره بالرفع على انه فاعل لاقتضاه وبالنصب على الظرفية وفي نسخة عند حال ظاهره
على القاري رحمه الباري

وتحذيره ان تقبل فيمن دعى عليه دعوته ان يجعل دعائه
كلعنه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا
انه عليه السلام يحمله الغضب ويستفزه الضجر لان
يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى
صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان
الغضب يحمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا
ان الغضب لله على معاقبته بلعنته او سبه وانه مما
كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة
فيه او العفو عنه وقد يحمل انه خرج مخرج الاشفاق و
تعليم امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله
وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا ومن دعواته على غير
واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرت
به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت
يمينك ولا اشبع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها
من دعواته وقد ورد في صفته في غير حديث انه عليه
السلام لم يكن فحاشا وقال انس لم يكن سبابا
ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة
ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم
اشفق عليه السلام من موافقة امثالها اجابة فعاهد

بلعنته — والعفو عنه — ولكن لا اشبع الله بطنه — ولا فحاشا — ما باله — موافقة امثالها

فعاهد
ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكاة ورحمة
وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتانيسا
له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن
النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله
على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا
منه لربه لمن جلده او سبه على حق وبوجه صحيح
ان يجعل ذلك كفارة لمن اصاب وتمحية لما اجترم
وان يكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والغفران
كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك شيئا
فعوقب فهو له كفارة فان قلت فما معنى حديث
الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين تخاصمه
مع الانصاري في شراج الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ
الكعبين فقال له الانصاري ان كان ابن عمتك
يا رسول الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجدر
الحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه
ان يقع بنفس مسلم منه في هذه القضية امر يريب
ولكنه صلى الله عليه وسلم ندب الزبير اولا الى
الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح

لمن اصابه — فهو كفارة له — منزه عن ان يقع — في هذه القضية — ندب اولا — الى بعض حقه

فلما لم يرض بذلك الآخر ولج وقال ما لا يجب استوفى
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم
البخاري على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصلح
فأبى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وقد جعل
المسلمون هذا الحديث اصلا في قضيته وفيه الاقتداء
به صلى الله عليه وسلم في كل فعله في حال غضبه ورضاه وانه
وان نهى ان يقضي القاضي وهو غضبان فانه في
حكمه في حال الغضب والرضى سواء لكونه فيهما معصوما
وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى
لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في اقادته
عكاشة من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل
وقع في الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربتني
بالقضيب فلا ادري اعمدا ام اردت ضرب الناقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا عكاشة
ان يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه
الآخر مع الاعرابي حين طلب عليه السلام الاقتصاص
منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد

مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول
له تدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد ثلاث مرات
وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند نهيه صواب
وموضع ادب لكنه عليه السلام اشفق اذ كان حق نفسه
من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس
ورس حط حط وغشيني بقضيب في يده في بطني
فاوجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي عن
بطنه انما ضربه عليه السلام لمنكر رآه به ولعله لم يرد بضربه
بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه ايجاع لم يقصده
طلب التحلل منه على ما قدمناه فصل واما افعاله
عليه السلام الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي
والمكروهات ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط
في بعضها ما ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بل ان هذا فيها
على الندور اذ عامة افعاله على السداد والصواب
بل اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات والقرب على
ما بيّنا اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه
الا ضرورته وما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي
بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس امته وما كان

لصنيعه نسخة

فيما [blot] بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف
يصنعه او بر يوسعه او كلام حسن يقوله او يسمعه
او تألف شارد او قهر معاند او مداراة حاسد وكل
هذا الحق بمصالح اعماله منتظم في زاكي وظائف
عباداته وقد كان يخالف في افعاله الدنيوية بحسب
اختلاف الاحوال ويُعدّ للامور اشباهها فيركب
في تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة ويركب البغلة
في معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل ويُعدها
ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر
احواله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته
وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة لامته
وسياسة وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره
خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه
وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد
وجهيه كخروجه من المدينة لاحُدٍ وكان مذهبه التحصن
بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم
مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة
لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث
وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب

بمصالح اعماله نسخة
عباداتهم نسخة
وكراهية نسخة
في الحديث الصحيح نسخة
عليه السلام نسخة
لتغيرها نسخة

لعائشة

لقلوب قريش وتعظيمهم لتغيرها وحذرا من
نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم عداوتهم
للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح
لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على
قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه لكون غيره
خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر الى اقربها للعدو
من قريش وكقوله لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما سقت الهدي ويبسط وجهه
للكافر والعدو رجاء استيلافه ويصبر للجاهل
ويقول ان من شرار الناس من اتقاه الناس
لشره ويبذل له الرغائب ليحبب اليه
شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه
الخادم من مهنته ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو
منه شيء من اطرافه وحتى كان على رؤوس جلسائه
الطير ويتحدث مع جلسائه بحديث اولهم
ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون
منه قد وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه
الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه
يقول ما كان لنبي ان تكون له خائنة الاعين

لما سقت نسخة
من شرار الناس نسخة
ما يتولى به نسخة
ملائه ملائه

فان قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه
بئس ابن العشيرة فلما دخل ألان له القول
وضحك معه فلما خرج سألته عن ذلك فقال
ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف
جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره
ما قال فالجواب ان فعله عليه السلام كان
استيلافاً لمثله وتطييباً لنفسه ليتمكن ايمانه و
يدخل في الاسلام بسبب اتباعه ويراه مثله فينجذب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من
حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان
يتألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة
اللينة قال صفوان لقد اعطاني وهو
ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب
الخلق الي وقوله فيه بئس ابن العشيرة هو غير
غيبة بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر
حاله ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما
وكان مطاعاً متبوعاً ومثل هذا اذا كان لضرورة
ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزاً بل واجباً
في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة

اخو العشيرة رواه

وقد كان يتألفهم نسخه

لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخه

تعريف بما علمه منه نسخه

ولا سيما نسخه

الرواة والمزكين في الشهود فان قيل فما معنى
المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه السلام
لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها
الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام
اشتريها واشترطي لهم الولاء ففعلت ثم قام
خطيباً فقال ما بال اقوام يشترطون شروطاً
ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها
بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم
لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى
شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام وهو قد
حرم الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل
من هذا ولتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم
هذه الزيادة قوله اشترطي لهم الولاء اذ ليست
في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها
اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك
لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا
اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله

عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء
لانفسهم قبل ذلك **ووجه ثان** ان قوله عليه
السلام اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر
لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لهم
لا ينفعهم بعد بيان النبي لهم قبل ان الولاء لمن
اعتق فكانه قال اشترطي او لا تشترطي فانه
شرط غير نافع **والى هذا** ذهب الداودي
وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لهم
وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل **هذا الوجه
الثالث** ان معنى قوله اشترطي لهم الولاء اي اظهري
لهم حكمه وبيني عندهم سنته ان الولاء انما هو
لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم
مبينا لذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه
فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه
اذ جعل السقاية في رحله واخذه باسم سرقتها
وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون
ولم يسرقوا **فاعلم اكرمك** الله ان الآية تدل
على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين

هذا قام صلى الله عليه وسلم
نسخه

في رحل اخيه
نسخه

في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان
كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه **وايضا** كان
اعلم اخاه باني انا اخوك فلا تبتئس فكان ما
جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين
من عقبى الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه
بذلك **واما** قوله ايتها العير انكم لسارقون هو
فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب لحل
شبهة ولعل قائله ان حسن له التأويل كائنا من كان
ظن على صورة الحال ذلك **وقد قيل** قال ذلك لفعلهم
قبل بيوسف وبيعهم له **وقيل** غير هذا ولا يلزم ان
نقول الانبياء ما لم يأت انهم قالوه حتى يطلب
الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم
**فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدتها
عليه وعلى غيره** من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه
في ما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به
كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكرياء
وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات
الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه و
اصفياؤه **فاعلم وفقنا الله** واياك ان افعال الله

فان يوسف صح

لمحل شبهة
نسخه

بتشديد الواو المكسورة
اي ينسب اليهم فارق

وفي اصل الانطاكي
ضبط بقول بالبناء
للمجهول قادر رحمه البارئ

مع

تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته
يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم
ايكم احسن عملاً وليعلم الله الذين آمنوا ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب
المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض
والدعاء والتضرع منهم وتاكيد لبصائرهم في رحمة الممتحنين
والشفقة على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة لسواهم لـ
ليتأسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم و
يقتدوا بهم في الصبر ومحو لهنات فرطت منهم او
غفلات سلفت لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين
وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل حدثنا الفقيه
ابو علي الحافظ ثنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن
خيرون قالا ثنا ابو يعلى البغدادي قال ثنا ابو علي السنجي
ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا
قتيبة ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن
مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس
اشد بلاءً قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل

واسبابا لخ

وتاكيداً

ومحواً

يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة وكما قال
تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الآيات
الثلاث وعن ابي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن في
نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة
وعن انس عنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد الخير عجل له
العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر امسك عنه
بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث آخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان
كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله
ويستوجب الثواب وكما روي عن لقمان انه قال
يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
بالبلاء وقد حكي ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه
التفاتة في صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع
يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان
وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت
جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب
وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف
الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن

استدعى

في صلاته اليه نائم

فعوقب بالبكاء

فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادياً ينادي
على سطحه الا من كان مفطراً فليتغدّ عند آل يعقوب
وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها وروي
عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته
على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق
به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما
ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل
بالمعصية في داره ولا علم عنده وعن فائدة شدة المرض
والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة ما رأيت
الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عبد الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
يوعك وعكاً شديداً فقلت انك لتوعك وعكاً شديداً
قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك
ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث
ابي سعيد ان رجلاً وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما اطيق ان اضع يدي عليك من شدة حماك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف لنا
البلاء ان كان النبي ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي
ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون

كما تفرحون بالرخاء وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم
ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوماً
ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءاً يجز به
ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة و
روي هذا عن عائشة وابي ومجاهد وقال ابو هريرة
عنه عليه السلام من يرد الله به خيراً يصب منه وقال
في رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه
حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما
يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا
حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله
بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم
يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحت ورق
الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لاجسامهم
وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم لتضعف
قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم وتخف
عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات بتقدم المرض
وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت
الفجاءة واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى

في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال
عليه السلام مثل المومن مثل خامة الزرع تفيئها
الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث اتتها
الريح تكفوها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المومن
يكفاء بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صماء معتدلة
حتى يقصمها الله معناه ان المومن مرزاء مصاب
بالبلاء والامراض راض بتصريفه بين اقدار الله منطاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة
خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمائلها لهبوبها
وترنحها من حيث ما اتتها فاذا ازاح الله عن المومن
رياح البلايا واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع
عند سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته
عليه برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذا
السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا
اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه من
الالام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطينه نفسه
على المصائب ورقتها وضعفها بتوالي المرض او شدته
والكافر بخلاف هذا معافا في غالب حاله ممتع
بصحة جسمه كالارزة الصماء حتى اراد الله هلاكه
اواخ

لابي هريرة

بقصمها الله

لحينه

هلاكه فقصمه لحينه على غرة واخذه بغتة من غير لطف
ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة
نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه هو اشد الما وعذابا
ولعذاب الآخرة اشد كانجعاف الارزة وكما قال
تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة
الله في اعدائه كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة
الآية ففجا جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة وصبحهم
به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت
الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة
كاخذة الاسف اي الغضب يريد موت الفجأة
وحكمة ثالثة ان الامراض نذير الممات وبقدر
شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد
من اصابته وعلم تعاهدها له للقاء ربه ويعرض
عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا
بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من
قبل الله وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها
وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يخلفه او
امر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له

ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقد طلب التنصل في مرضه
ممن كان له عليه مال او حق في بدن واقاد من نفسه
وماله وامكن من القصاص من نفسه على ما ورد في
حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين
بعده كتاب الله وعترته وبالانصار عيبته ودعا الى
كتب كتاب لئلا تضل امته بعده اما في النص على
الخلافة او الله اعلم بمراده ثم رأى الامساك عنه افضل
وخيرا **وهكذا** سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه
المتقين **وهذا كله** يحرمه الكفار لاملاء الله لهم
ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون **ولذلك** قال عليه السلام
في رجل مات فجاة سبحان الله كانه على غضب
المحروم من حرم وصيته **وقال** موت الفجاة
راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر
وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غالبا
مستعد منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف ما
جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها

واذاها كما قال عليه السلام مستريح ومستراح
منه **وتأتي** الكافر والفاجر منيته على غير
استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة
مزعجة بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون فكان الموت اشد
شيء عليه وفراق الدنيا افظع امر صدمه واكره
شيء له **والى هذا** المعنى اشار عليه السلام بقوله
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه **القسم الرابع في
تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او
سبه عليه السلام** قال القاضي رضي الله عنه
قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما
يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما
يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب
هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة
على قتل متنقصه من المسلمين وسابه **قال الله
تعالى** ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا • **وقال** والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم • **وقال الله تعالى**

وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدًا ان ذلكم كان عند الله عظيما • وقال تعالى
في تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا
يقولون راعنا يا محمد اى ارْعَنا سمعك واسْمَعْ
منا ويعرّضون بالكلمة يريدون الرُّعُونَةَ فنهى الله
المؤمنين عن التشبه بهم وقَطَعَ الذَّرِيعة بنهى المؤمنين
عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه و
الاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ
لانها عند اليهود بمعنى اسْمَعْ لا سَمِعْتَ وقيل بل
لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبى صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارْعَنا
نَرْعَاكَ فنهوا عن ذلك اذ مُضَمَّنُهُ انهم لا يَرْعَونه الا
برعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال
وهذا هو عليه السلام قد نهى عن التكني بكنيته فقال
سَمُّوا باسمي ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِي صيانة لنفسه وحماية
عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل
نادى يا ابا القاسم فقال لم اَعْنِكَ انما دعوت هذا
فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة

في لغة النصارى
نسخة

فقال تسموا
نسخة

باجابة دعوة غيره
نسخة

باجابة دعوته غيره ممن لم يَدْعُهُ ويجد بذلك
المنافقون والمستهزؤن ذريعة الى اذاه والازراء
به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا لسواه
تعنيتًا له واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين
فحمى عليه السلام حمى اذاه بكل وجه فحمل محققوا
العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد
وفاته لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث مذاهب
ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور
والصواب ان شاء الله وان ذلك على طريق تعظيمه
وتوقيره وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم
ولذلك لم يَنْهَ عن اسمه لانه قد كان الله مَنَعَ من ندائه
به بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله
ويا نبي الله وقد يدعوه بكنيته ابا القاسم بعضهم
في بعض الاحوال وقد روى انس عنه عليه السلام ما يدل على
كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يُوَقَّرْ
فقال تسمون اولادكم محمدًا ثم تلعنونهم وروى
ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم النبي
صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكى

لانه الله كان منع
نسخة

وقد يدعوه
نسخة
رواية

ابا القاسم
نسخة

محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه
ويقول له فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر لابن
اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا لا ارى محمدا عليه
السلام يسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت
حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع لهذا ان يسمى
احد باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك وغير اسماءهم
وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم امسك **والصواب**
جواز هذا كله بعده عليه السلام بدليل اطباق الصحابة
على ذلك **وقد سمى** جماعة منهم ابنه محمدا وكناه بابي
القاسم **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن
في ذلك لعلي رضي الله عنه **وقد اخبر** عليه السلام ان ذلك
اسم المهدي وكنيته **وقد سمى** به النبي عليه السلام محمد بن
طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس
وغير واحد **وقال** ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد
ومحمدان وثلاثة **وقد فصلت** الكلام في هذا القسم
على بابين كما قدمناه **الباب الاول في بيان ما هو
في حقه عليه السلام سب او نقص من تعريض او نص**
اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى
الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه

او دينه او خصلة من خصاله او عرض به او شبهه
بشيء على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير
لشانه او الغض منه او العيب له فهو ساب له والحكم
فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثني فصلا من
فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا نمتري فيه تصريحا
او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او
نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عبث
في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول
وزور او عيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه او
غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه
وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة
رضوان الله عليهم الى هلم جرا **قال** ابو بكر بن المنذر
اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه
وسلم يقتل وممن قال ذلك مالك ابن انس والليث واحمد
واسحق وهو مذهب الشافعي **قال القاضي** ابو الفضل
وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا يقبل
توبته عند هؤلاء وبمثله **قال** ابو حنيفة واصحابه والثوري
واهل الكوفة والاوزاعي في المسلمين لكنهم قالوا هي
ردة **وروى** مثله الوليد بن مسلم عن مالك **وحكى**

باسمى النبي صلى الله عليه وسلم

ويقول فعل الله بك يا محمد

الا لا ارى الا نافية اي لا ارضى محمدا عليه السلام فارى

محمد ومحمدان

فاعلم

الى يومنا وهلم جرا

في المسلم

وحكى مثله الطبري

الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه عليه
السلام او برئ منه او كذبه وقال سحنون فيمن سبه
ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا وقع الخلف في استتابته
وتكفيره وهل قتله حد او كفر كما سنبينه في الباب الثاني
ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار
وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره
واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي
الى الخلف في تكفير المستخف به والمعروف ما قدمناه
قال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي
صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار عليه
بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره
وعذابه كفر واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه
في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة بقوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي
لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان
مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون
والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب
ابن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من
المسلمين قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية

في العتبية او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه
عند الامة القتل كالزنديق وقد فرض الله توقيره وبره
وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله
عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب
والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية ابي المصعب
وابن ابي اويس سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا
يستتاب وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال
من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم
او كافر قتل ولم يستتب وقال اصبغ يقتل على كل حال اسر
ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال
عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن
اشهب عن مالك وروى ابن وهب عن مالك من قال
ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم ويروى زر النبي صلى الله عليه
وسلم وسخ اراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء
على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشيء من
المكروه انه يقتل بلا استتابة وافتى ابو الحسن القابسي
فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجمال يتيم ابي طالب

بالقتل وافتى ابو محمد بن ابى زيد بقتل رجل سمع قوما يتذاكرون
صفة النبى صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل قبيح الوجه
واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هى فى صفة
هذا المار فى خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب
لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال
احمد بن ابى سليمان صاحب سحنون من قال ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال فى رجل قيل له
لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله برسول الله
كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله
فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله
العقرب فقال ابن ابى سليمان للذى سأله اشهد عليه
وانا شريكك يريد فى قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع
لان ادعاء التأويل فى لفظ صراح لا يقبل لانه امتهان
وهو غير معزر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب
اباحة دمه وافتى ابو عبد الله بن عتاب فى عشار
قال لرجل أدِّ واشكُ الى النبى صلى الله عليه وسلم
وقال ان سألت او جهلت فقد جهل وسأل
النبى صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس
بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلى وصلبه بما شهد عليه

هى صفة هذا المار

فقال نسخه

بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبى صلى الله عليه وسلم
وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة
وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات
اكلها الى اشباه هذا وافتى فقهاء القيروان واصحاب
سحنون بقتل ابراهيم الفزارى وكان شاعرا متفننا
فى كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضى ابى العباس
ابن طالب للمناظرة فرفعت عليه امور منكرة من هذا
الباب فى الاستهزاء بالله وانبيائه ونبينا عليه السلام
فاحضر له القاضى يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله
وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا ثم انزل واحرق
بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما رفعت خشبته و
زالت عنها الايدى استدارت وحولته عن القبلة فكان
اية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ فى دمه فقال يحيى
ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه
عليه السلام انه قال لا يلغ الكلب فى دم مسلم وقال
القاضى ابو عبد الله بن المرابط من قال ان النبى صلى الله
عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص
اذ لا يجوز ذلك عليه فى خاصته اذ هو على بصيرة من امره
ويقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع القروى

فى خاصته نسخه

مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استتابة **وقال** ابن عتبة الكتب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا وان قل فقتله واجب فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبينه بعد **وكذلك** اقول حكم من غمصه او عيره برعاية الغنم او السهو او النسيان او السحر او ما اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوشه او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالميل الى نسائه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك ويأتي ما يدل عليه **فصل في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام** فمن القرآن لعنه الله تعالى لموذيه في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجبه من هو كافر وحكم الكافر القتل **فقال** ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية **وقال** في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا **وقال** في المحاربين وذكر

ونقصا او ينقصها

الا ان شاء الله تعالى

لعنه تعالى

ع

عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن **قال** الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال فكان حكم موذي الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل **وقال** تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية **فسلب** اسم الايمان عمن وجد في صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له **ومن** تنقصه فقد ناقض هذا **وقال** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل **وقال** تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ثم **قال** حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير **وقال** تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم **قال** والذين يؤذون [illegible] رسول الله لهم عذاب اليم **وقال** تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم **قال اهل التفسير** كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما الاجماع** فقد ذكرناه **واما** الآثار فحدثنا

٢٦٢



الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ
ابي ذر الهروي اجازة قال ثنا ابو الحسن
الدارقطني وابو عمر بن حيويه قالا ثنا محمد بن نوح ثنا
عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة ثنا عبد الله
ابن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب
نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث
الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله
ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف
غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل ان قتله اياه
لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال
البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين
عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه
اللتين كانتا تغنيان بسبه عليه السلام وفي حديث
آخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال من
يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله
عليه وسلم فقتله وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان

ممن كان يؤذيه من الكفار ويسبه كالنضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح
وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه
وقد روى البزار عن ابن عباس ان عقبة بن ابي
معيط نادى يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم
صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك
وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد
الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال
من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فبارزه
فقتله الزبير وروى ايضا ان امراة كانت تسبه عليه
السلام فقال من يكفيني عدوتي فخرج اليها خالد
ابن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه
وروى ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا
قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم وبلغ المهاجر بن ابي امية امير اليمن لابي بكر رضي
الله عنه ان امراة هناك في الردة غنت بسب النبي
صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتها فبلغ ذلك

حبوة

قتل ابي رافع

يكفني

ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لأمرتك بقتلها لان
حد الانبياء ليس يشبه الحدود وعن ابن عباس
هجت امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله
فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح
فيها عنزان وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام
ولد تسب النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها فلا
تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي
صلى الله عليه وسلم وتشتمه فقتلها واعلم النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفي حديث ابي برزة
الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر الصديق
فغضب على رجل من المسلمين وحكى القاضي
اسمعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب
ابا بكر ورواه النسائي اتيت ابا بكر وقد اغلظ لرجل
فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني
اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد
الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو
محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة
بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم

سلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب
عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في
قتل رجل سب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب
اليه عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من
الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
سبه فقد حل دمه وسأل الرشيد مالكا في رجل
شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء
العراق افتوه بجلده فغضب مالك وقال يا امير
المؤمنين ما بقاء الامة بعد نبيها من شتم الانبياء
قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله كذا وقع في هذه
الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك
ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء
الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا
مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر بعلم
او ممن لا يوثق بفتواه او يميل به هواه او يكون ما قاله
يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب
او يكون رجع وتاب عن سبه فلم يقله لمالك على اصله
والا فالاجماع على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من
قتله

ممن ذكر مناقب مالك
صح

جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه
السلام فقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء
طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة
وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول
الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الآخر انه دليل
على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متماديا
على قوله غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح
كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم
فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك
وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى
في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر و
كفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قولهم ان
كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل قول
بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن كلبك
يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وقد قيل انه قائل مثل هذا ان كان مستترا به ان
حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال
عليه السلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي
صلى الله عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وساب الحر

وبرهان سوء طويته نسخه
فيقتله
فهذا كفر نسخه

وذلك لعظيم قدره نسخه
وشرف نسخه

وساب الحر من امته يحد فكانت العقوبة لمن سبه
عليه السلام القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره
فصل فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه
وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا
دعاء عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان هذه
لقسمة ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر من
هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه
في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه
الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه
في قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين
ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا ولا تعسروا و
سكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يداري الكفار
والمنافقين ويجمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من
اذاهم ويصبر على جفاهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر
لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك
امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم

قسمة نسخه
في اكثر الاحيان نسخه
ويجمل صحبتهم نسخه
ويغضي عليهم نسخه
ويحتمل اذاهم نسخه

الا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين **وقال** ادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم **وذلك**
لحاجة الناس للتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه
فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل من قدر
عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود و
غيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته
والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه
كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
هدر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن
الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم
ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة
وحكم عليه السلام على الظاهر **واكثر تلك الكلمات**
انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله
ويحلفون عليها اذا [illegible] وينكرونها ويحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر مع هذا يطمع في
فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه
السلام على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم

اولو العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطناً
كما فاء ظاهراً واخلص سراً كما اظهر جهراً و
نفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء
واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار
وبهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال
وقال لعله لم يثبت عنه عليه السلام من اقوالهم
ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
في هذا الباب من صبي او عبد او امراة والدماء لا تستباح
الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لووا به السنتهم
ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة **ولو كان**
صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم
في ذلك لياً بالسنتهم وطعناً في الدين **فقال** ان اليهود اذا سلم
احدهم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم **وكذلك** قال
بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل
المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم
فلهذا تركهم **وايضاً** فان الامر كان سراً وباطناً وظاهرهم
الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد و
الجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد [illegible] [illegible]

الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين
في العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم
ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم
لوجد المنفر ما يقول ولارتاب الشارد وارجف
المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن
العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ
الترة وقد رايت معنا ما حررته منسوبا الى مالك بن
انس رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله
عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم
من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس
في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون
نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي
ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير
قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك

ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال معناه
اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط
عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين نسخت ما كان قبلها وقال
بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها
وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم
منه الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه
الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح
اهلها فلم ير ذلك سبا ورأى انه من الاذى الذي له
العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك
يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس فيه
صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي
لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسأمون
دينكم والسأم والسآمة الملال وهذا دعاء على
سآمة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره بسب
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا
وليس هذا بتعريض بالسب وانما هو تعريض بالاذى

قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان الاذى والسب في حقه
عليه السلام سواء **وقال القاضي** ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا
الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في هذا الحديث
هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب
ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل **والاولى** في ذلك
كله والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيلاف والمداراة
على الدين لعلهم يؤمنون **ولذلك** ترجم البخاري على حديث
القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف
ولئلا ينفر الناس عنه **ولما ذكرنا** معناه عن مالك وقررناه
قبل **وقد صبر لهم** عليه السلام على سحره وسمه وهو
اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له في قتل
من حينه منهم وانزلهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم
الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من
ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وكاشفهم
بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير وحكم
فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واورثهم
ارضهم وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى **فان قلت** فقد جاء في الحديث
الصحيح عن عائشة انه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء

بصيغة المجهول والفاعل قاري

في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله
فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه
او كذبه فان هذه من حرمات الله التي انتقم لها وانما يكون
ما لا ينتقم منه له فيما يتعلق بسوء ادب او معاملة من
القول والفعل في النفس والمال مما لم يقصد فاعله به اذاه
لكن مما جبلت عليه الاعراب من الجفاء والجهل او جبل عليه
البشر من الغفلة كجبذ الاعرابي رداءه حتى اثر في عنقه وكرفع
صوت الآخر عنده وكجحد الاعرابي شراءه منه فرسه التي
شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر زوجتيه عليه واشباه
هذا مما يحسن الصفح عنه او يكون هذا مما اذاه به كافر وجاء
بعد ذلك اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره وعن
الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته **وقد قيل**
قتلها **ومثل** هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين
واصفح عنهم رجاء استيلافهم واستيلاف غيرهم بهم كما قررناه
قبل وبالله التوفيق **فصل تقدم الكلام في قتل القاصد
لسبه والازراء به وغمصه باي وجه كان** من ممكن
او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه **الوجه الثاني** لاحق
به في البيان والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته
عليه السلام غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له

ولكنه تكلم في جهته عليه السلام بكلمة الكفر من لعنه او سبه
او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له
مما هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل ان ينسب اليه
اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم بين
الناس او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه
او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها عليه السلام
~~اخبر بها عليه السلام~~ وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد
خبره او يأتي بسفه من القول او قبيح من الكلام ونوع من
السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم
يقصد سبه اما لجهالة حملته على ما قاله او لضجر او سكر
اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة
وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل
دون تلعثم اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى
زلل اللسان ولا بشيء مما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته
سليما الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افتى
الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله
صلى الله عليه السلام الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون
في المأسور يسب النبي صلى الله عليه السلام في ايدي
العدو يقتل الا ان يعلم تنصره او اكراهه وعن محمد بن

ابي زيد

وعن محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل
هذا وافتى ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى
الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا
او يفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه السكر
كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه ~~[illegible]~~ ادخله على
نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيان
ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه
الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا يعترض
على هذا بحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
وهل انتم الا عبيد لابي قال فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ
غير محرمة فلم يكن في جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث
عنها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء
المأمون **فصل الوجه الثالث** ان يقصد الى تكذيبه
فيما قاله او اتى به او ينفي نبوته او رسالته او وجوده
او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته
ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا
بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف في
استتابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل عنه توبته

لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة
فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك
فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما
سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من
محمد او كذب فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال
ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمدا ليس بنبي او
لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله يقتل
قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من
المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه
فهو كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ و
زعم انه يوحى اليه وقاله سحنون وقال ابن القاسم
دعا الى ذلك سرا او جهرا قال اصبغ وهو كالمرتد
لانه قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله وقال اشهب
في يهودي تنبأ او زعم انه ارسل الى الناس او قال بعد
نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب
والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا نبي بعدي مفتر على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة
والنبوة وقال محمد بن سحنون من شك في حرف
مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر جاحد

جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم
كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد بن ابي سليمان
صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسود قتل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باسود
وقال نحوه ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات
قبل ان يلتحي او انه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة قتل
لان هذا نفي قال حبيب بن ربيع تبديل صفته
ومواضعه كفر و[illegible] المظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسر
له زنديق يقتل دون استتابة فصل الوجه الرابع ان
ياتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله
على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد
به من سلامته من المكروه او شره فهاهنا متردد النظر
وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة
استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم
من عظم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول
وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له
صلى الله عليه وسلم صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون
هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة
الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت
من الغضب لانه لم يكن مضمرا للشتم وقال ابو اسحق
البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس و
هذا نحو قول سحنون لانه لم يعذره بالغضب في شتم
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده
ولم تكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم
او شتم الملائكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة يحمل عليها
كلامه بل القرينة تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل
قول الاخر له صل على النبي فحمل قوله وسبه لمن يصلي
عليه الان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول
سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث
ابن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل و
توقف ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق
قرنان ولو كان نبيا مرسلا فامر بشده بالقيود و
التضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة الفاظه
وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق الان
فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف قال

مقصوده نسخه

قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين
والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب
المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين وما ترد
اليه التأويلات لا بد من امكانه النظر فيه هذا معنى كلامه و
حكي عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب
ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد
السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم
المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبع
حاضر لباد ولعن من جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة
السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد
بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من
حرمه من الناس على فتوى سحنون واصحابه في المسئلة
المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول
بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه
من هجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من آبائه واجداده
جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم
عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة
الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في آبائه من الانبياء

من انعام نسخه — من امعان رواية

عن ابن ابي زيد نسخه

وقال لا اعلم نسخه — ولعن ما جاء به نسخه

انه كان نسخه — يعرف بالجهل نسخه

في هذين العددين نسخه

ينقطع نسخه

على علم القتل **وقد** يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل
هاشمي لعن الله بني هاشم **وقال** اردت الظالمين
منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولاً
قبيحاً في آبائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسألتين
تقتضي تخصيص بعض آبائه واخراج النبي صلى الله عليه
وسلم ممن سبه منهم وقد كان اختلف شيوخنا فيمن
قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قال له
تتهمني فقال له الآخر الانبياء يتهمون فكيف
انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله لبشاعة
ظاهر اللفظ **وكان** القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف
عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبراً عمن اتهمهم
من الكفار **وافتى** فيها قاضي قرطبة ابو عبدالله بن الحاج
بنحو من هذا **وشدد** القاضي ابو محمد تصفيده واطال
سجنه ثم استحلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه
اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه
وشاهدت شيخنا القاضي اباعبدالله محمد بن عيسى
ايام قضائه اتي برجل هاتر رجلاً اسمه محمد ثم قصد الى كلب
فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال

او من صح

في المسألة صح

لشناعته صح

بنحو هذا صح

عليه وطعن صح

قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فامر به الى السجن
وتقصى عن حاله وهل يصحب من يستراب بدينه
فلما لم يجد ما يقوي الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه
فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصاً ولا يذكر عيباً
ولا سباً لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض
احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب
المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او عند
هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق التأسي
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل
التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه السلام او قصد الهزل
والتندير بقوله **كقول القائل** ان قيل فيّ السوء فقد
قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبياء او
ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت
كما صبر اولو العزم او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله
من عداه وحلم عن اكثر مما صبرت **وكقول المتنبي** انا
في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود **ونحوه** من
اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام
كقول المعري كنت موسى وافته بنت شعيب غير

الى السجن صح

بالسياط صح

عظمة صح

ان ليس فيكما من فقير على ان آخر البيت أشد بُعدًا عند
تدبره وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله لو انقطع
الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل. هو مثله في الفضل الا انه
لم يأته برسالة جبريل فصدر هذا البيت الثاني من
هذا الفصل لتشبيه غير النبي في فضله بالنبي
والعجز محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والآخر استغناؤه عنها وهذه اشد ونحو منه
قول الآخر. واذا ما رُفعت راياته. صفقت بين جناحي
جبريل. وقول الآخر من اهل العصر. فرّ من الخلد واستجار بنا
. فصبّر الله قلب رضوان. وكقول حسان المصيصي
من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد
ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضي.
وحسان حسان وانت محمد. الى مثل هذا وانما كثرنا
بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لنعرف امثلتها
ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك
واستخفافهم فادح هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما
فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به من علم وتحسبونه
هينًا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء واشدهم

وابو سليمان — ليس لهم به علم — نسخه

واشدهم فيه تصريحا وللسانه تسريحا ابن هانئ
الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من
كلامهما الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد
اجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي
سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبًّا
ولا اضافت الى الملائكة والانبياء نقصا ولست
اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد قائلها ازراءً وغضًّا
فما وقّر النبوة ولا عظّم الرسالة ولا عزّر حرمة
الاصطفاء ولا عزّز حظوة الكرامة حتى شبّه من
شبّه في كرامة نالها او معرّة قصد الانتفاء منها
او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاءً في وصف
لتحسين كلامه بمن عظّم الله خطره وشرّف قدره
والزم توقيره وبرّه ونهى عن جهر القول له ورفع
الصوت عنده فحق هذا ان دُرئ عنه القتل الادب
والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله ومقتضى
قبح ما نطق به ومألوف عادته لمثله او ندوره وقرينة
كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون
ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي
نواس قوله . فان يك باقي سحر فرعون فيكم . فان عصا

خضيب بالحا والضاد
رواية المعجمتين. فارى

موسى بكف خضيب وقال له يا ابن اللخناء
انت المستهزئ بعصى موسى وامر باخراجه عن
عسكره من ليلته وذكر القتبي ان مما اخذ عليه
ايضا وكفر به او قارب قوله في محمد الامين وتشبيهه
اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم. تنازع الاحمدان
الشبه فاشتبها. خلقا وخلقا كما قد الشراكان
وقد انكروا ايضا عليه قوله. كيف لا يدنيك من امل
. من رسول الله من نفره. لان حق الرسول. وموجب
تعظيمه. وانافة منزلته. ان يضاف اليه ولا يضاف
. فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق الفتيا على
هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس
رحمه الله واصحابه ففي النوادر من رواية ابن ابي مريم
عنه في رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر
وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم غنما فقال مالك
قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه ارى
ان يؤدب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتبوا
ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال
عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال
كاتب له قد كان ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا

مثلا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وقد كره سحنون
ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا
على طريق الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما
كما امرنا الله وسئل القابسي عن رجل قال لرجل قبيح
كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه وجه مالك الغضبان
فقال اي شيء اراد بهذا ونكير احد فتاني القبر
وهما ملكان فما الذي اراد اروع دخل عليه حين راه
من وجهه ام عاف النظر اليه لدمامة خلقه فان كان
هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو
اشد عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وانما السب
واقع على المخاطب وفي الادب بالسوط والسجن نكال
للسفهاء قال واما ذاكر مالك خازن النار فقد
جفا الذي ذكره عندما انكر من عبوس الاخر الا ان يكون
المعبس له يد فيرهب بعبسته فيشبهه القائل
على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك
الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله يغضب غضب
مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل
هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته واحتج بصفة
مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس

في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن
ايضاً في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئاً فقال
له الرجل اسكت فانك امي فقال الشاب اليس
كان النبي امياً فشنع عليه مقاله وكفره الناس
واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه
فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطأ
لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي صلى الله عليه
وسلم وكون النبي امياً آية له وكون هذا امياً نقيصة
فيه وجهالة ومن جهالته احتجاجه بصفة النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ
الى الله فيترك لان قوله لا ينتهي الى حد القتل وما طريقه
الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه
ونزلت ايضا مسئلة استفتى فيها بعض قضاة
الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله
في رجل تنقصه آخر بشيء فقال له انما تريد نقصي
بقولك وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص
حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافتاه باطالة
سجنه وايجاع ادبه اذ لم يقصد السب وكان
بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله فصل الوجه

٨

[illegible]
فيترك نسخه

وانزاً
نسخه

فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك
حاكياً عن غيره وآثراً له عن سواه فهذا ينظر في صورة
حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف
ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب و
الكراهة والتحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة
والتعريف بقائله والانكار عليه والاعلام بقوله
والتنفير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله ويحمد
فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب او في مجلس على طريق
الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه
ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي لذلك
والمحكي عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لان يؤخذ
عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته
او فتياه في الحقوق وجب على سامعه الاشادة
بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين
انكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن
المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك
ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب الصبيان
فان من هذه سريرته لا يؤمن على القاء ذلك في قلوبهم

عنه
الوجوب بالجر ويجوز اختياره فارى
والكراهة نسخه
والتجريح بتقديم الحاء رواية فارى
على جهة الرد له نسخه

فيتأكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلى الله عليه
وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبيل
فالقيم بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية
عرضه متعين ونصرته عن الاذى حيا وميتا مستحق
على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت
به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض
وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعضد
التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال
المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن
ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى ايسعه
ان لا يؤدي شهادته قال ان رجا نفاذ الحكم بشهادته
فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما
شهد به ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه
ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغير هذين المقصدين
فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض
النبي عليه السلام والتمضمض بسوء ذكره لاحد
لا ذاكرا ولا آثرا لغير غرض شرعي بمباح واما للاغراض
المتقدمة فمتردد بين الايجاب والاستحباب وقد
حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله

ولكن نسخة
على الاذى نسخة
انفاذ الحكم رواية

عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الانكار لقولهم و
التحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما
تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من امثاله
في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على
الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من
ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والملحدين
في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا
شبهها عليهم وان كان ورد لاحمد بن حنبل انكار
لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد صنع احمد مثله
في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق فهذه الوجوه
السائغة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من
حكاية سبه والازدراء بمنصبه على وجه الحكايات
والاسمار والطرف واحاديث الناس ومقالاتهم
في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادر
السخفاء والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل
هذا ممنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض
فما كان من قائله الحاكي له على غير قصد او معرفة بمقدار ما
حكاه او لم تكن عادته او لم يكن الكلام من البشاعة حيث
هو ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه زجر

والازدراء رواية
السخفاء رواية

عن العود نسخه

عن ذلك ونهى عن العودة اليه وان قوم ببعض
الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البذيء
حيث هو كان الادب اشد **وقد حكي** ان رجلا
سأل مالكا عن من يقول القرآن مخلوق فقال مالك
هو كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري فقال
مالك انما سمعناه منك **وهذا من** مالك رحمه الله على
طريق الزجر والتغليظ **بدليل** انه لم ينفذ قتله فان اتهم
هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه الى غيره او
كانت تلك عادة له او اظهر استحسانه لذلك او كان
مولعا بمثله والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه
اورواية اشعار هجوه عليه السلام وسبه فحكم هذا حكم
الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا ينفعه نسبته
الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية امه **وقد
قال** ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ
شطر بيت مما هجي به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو كفر **وقد ذكر** بعض من الف في الاجماع اجماع
المسلمين على تحريم رواية ما هجي به النبي صلى الله
عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون
محو **ورحم الله** اسلافنا المتقين المتحرزين لدينهم

وان اتهم نسخه

او اظهر استحسانه نسخه

لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير
ما كان هذا سبيله وتركوا رواية الاشياء
ذكروها يسيرة وغير مستبشعة على نحو الوجوه
الاول ليروا نقمة الله من قائلها واخذه المفتري
عليه بذنبه **وهذا** ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله
قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاجي
اشعار العرب في كتبه فكنى عن اسم المهجو بوزن
اسمه استبراء لدينه وتحفظا من المشاركة في ذم
احد بروايته او نشره فكيف بما يتطرق الى
عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل**
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم او يختلف في جوازه عليه وما يطرأ
من الامور البشرية به ويمكن اضافتها اليه او يذكر
ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة
اعدائه واذاهم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته و
ما لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة
عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم
ومعرفة ما صحت به العصمة للانبياء وما يجوز
عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة

مستشنعة نسخه
مستبشعة نسخه

اذ ليس فيه غمص ولا نقص ولا ازراء ولا
استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد
اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل
العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده
ويحققون فوائده ويجنب ذلك من عساه
لا يفقه او يخشى به فتنته فقد كره بعض السلف
تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه
من تلك القصص لضعف معرفتهن ونقص
عقولهن وادراكهن فقد قال عليه السلام
مخبرا عن نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في
ابتداء حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم
واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا
لا غضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره على
وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير
بل كانت عادة في جميع العرب نعم في ذلك للانبياء
حكمة بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب
برعايتها لسياسة اممهم من خليقته بما
سبق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم العلم
وكذلك قد ذكر الله يتمه وعيلته على طريق المنة

المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر
لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه
والتعجب من منح الله قبله وعظيم منته عنده
ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته و
صحة دعوته اذ اظهره الله بعد هذا على صناديد
العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئا فشيئا
ونمى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم
واستباحة ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار الله
تعالى له وتاييده بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم وامداده بالملائكة المسومين
ولو كان ابن ملك او ذا اشياع متقدمين لحسب
كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى
علوه ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفيان
عنه هل في آبائه من ملك ثم قال ولو كان في آبائه
ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه واذ اليتم من
صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة و
اخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتب
ارمياء وبهذا وصفه ابن ذي يزن لعبد المطلب
وبحيرا لابي طالب وكذلك اذا وصف بانه امي

ونمى بتخفيف الميم فارى

ولهذا قال هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف والجوز اسكان ثانيه وكسر ثالثه وهو منصرف والمراد به عظيم الروم فارى

كما وصفه الله به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة فيه وفايق معجزاته اذ معجزاته العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقراء ولم يكتب ولم يدارس ولا لُقِّنَ مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه ذلك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي آلة لها وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب والامية في غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من باين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه وهلم جرا الى سائر ما روي من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب

والمركب وتواضعه ومهنته نفسه في اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها مورده وقصد بها مقصده كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصد لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما ظاهره اشكال يقتضي امورا لا تليق بهم بحال وتحتاج الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله مالكا فلقد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون

كلام العرب على وجهه • وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه • و
استعارته وبليغه وايجازه • فلم تكن في حقهم مشكلة •
ثم جاء [illegible] من غلبت عليه العجمة • وداخلته الامية •
فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها • ولا
يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووحيها وتبليغها
• وتلويحها • فتفرقوا في تاويلها • شذر مذر فمنهم من
آمن ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب
ان لا يذكر منها شيء في حق الله تعالى ولا في حق انبيآئه • ولا يتحدث
بها • ولا يتكلف الكلام على معانيها • والصواب طرحها
وترك الشغل بها • الا ان تذكر على وجه التعريف • بانها
ضعيفة المعاد • واهية الاسناد • وقد انكر الاشياخ
على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها ويغنيه
عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود بالكلام على
مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها
وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس فصل ومما يجب
على المتكلم فيما يجوز على النبي وما لا يجوز والذاكر من حالاته
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم

والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر
تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه ويراقب
حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند
ذكره فاذا ذكر ما قاساه من الشدآئد ظهر عليه
الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه ومودة الفدآء
للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه والنصرة له [illegible]
لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم على مجاري
اعماله واقواله عليه السلام تحرى احسن اللفظ وآداب
العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من
العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا
تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول
والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا ونحوه من
العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز الا يعلم الا ما علم وهل يمكن الا
يكون عنده علم من بعض الاشيآء حتى يوحى اليه ولا يقول
بجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال
قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي
ومواقعة بعض الصغآئر فهو اولى وآدب من قوله
هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع

المعاصي فهذا من حق توقيره عليه السلام وما يجب له من
تعزير واعظام وقد رأيت بعض العلماء لم يتحفظ من
هذا فقبح منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض الجائرين قد قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة ما
لم يقله وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله واذا كان مثل
هذا بين الناس مستعملا في آدابهم وحسن معاشرتهم
وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب والتزامه
آكد فجودة العبارة تقبح الشيء او تحسنه وتحريرها
وتهذيبها يعظم الامر او يهونه ولهذا قال عليه السلام
ان من البيان لسحرا فاما ما اورده على جهة النفي عنه
والتنزيه له فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه
كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكبائر بوجه
ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور
توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر
مثل هذا وقد كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة
عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم
يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها
مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان يخفض
بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبه بمن كفر به

ورأيت
الجائرين رواية

الباب الثاني في حكم سابه وشانئه ومتنقصه ومؤذيه

وعقوبته وذكر استتابته
ووراثته قد قدمنا ما هو سب واذى في حقه عليه
السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وتخيير الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج
عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك
واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله حدا
لا كفرا ان اظهر التوبة منه ولهذا لا يقبل عندهم توبته
ولا تنفعه استقالته ولا فيئته كما قدمناه قبل وحكمه
حكم الزنديق ومسر الكفر في هذا القول وسواء كانت
توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله
او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه
التوبة كسائر الحدود وقال الشيخ ابو الحسن القابسي
رحمه الله اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة
قتل بالسب لانه هو حده وقال ابو محمد بن
ابي زيد مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه
وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل
وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائبا فحكى

مثله صح

اختلف صح

القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقتله بالاقرار لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها بمجيئه فكانا وقفنا على باطنه بخلاف ما اسرته البينة قال القاضي ابو الفضل وهذا قول اصبغ ومسئلة ساب النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الآدميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق واحمد لا يقبل توبته وعند الشافعي رحمه الله تقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه السلام لانه لم ينتقل من دين الى غيره و انما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى ظاهر وقال القاضي ابو محمد بن نصر محتجا لسقوط اعتبار توبته

بسقوط

والحاصل ان من سب الله سبحانه وسب انبياءه كفر ويستتاب وتقبل توبته عند الجمهور واما سب سائر الآدميين فليس بكفر فيعزر بشروطه المعتبرة على الناس ذكره بعد ذكر نظائر كلام المصنف

توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي بشر والبشر جنس يلحقهم المعرة الا من اكرمه الله بنبوته والباري تعالى منزه عن جميع المعائب قطعا وليس من جنس تلحق المعرة بجنسه وليس سبه عليه السلام كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد لاحق فيه لغيره من الآدميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق فيه حق لآدمي فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده او يقذف فان توبته لا تسقط عنه حد القتل والقذف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقتل ساب النبي لكفره لكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمته وزوال المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل يريد والله اعلم لان سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف او لان بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا والله اعلم بسريرته وبقي حكم السب عليه وقال ابو عمران القابسي من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب

بلحقه / بنبوته نسخه

بلحقه نسخه

حق الادميين / حق الادمي نسخه

حق القتل نسخه

القابسي

لان السب من حقوق الآدميين التي لا تسقط عن
المرتد وكلام شيوخنا هو لاء مبني على القول بقتله
حداً لا كفراً وهو يحتاج الى تفصيل واما على رواية
الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن
ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا
ويستتاب منها فان تاب نكل وان ابى قتل فحكم له
بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر
واظهر لما قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول من لم يره
ردة فهو يوجب القتل فيه حداً وانما نقول ذلك مع
الفصلين اما مع انكاره ما شهد عليه به واظهاره الاقلاع
والتوبة عنه فنقتله حداً لثبات كلمة الكفر عليه
في حق النبي وتحقيره ما عظم الله من حقه واجرينا
حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه
وانكر او تاب فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر
ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من
الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتنا له حكم
الكافر في القتل فلا نقطع عليه بذلك لاقراره
بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او زعمه
ان ذلك كان منه وهلاً ومعصية وانه مقلع

وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمتنع اثبات
بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت
له خصائصه كقتل ~~الصلوة~~ تارك الصلوة واما
من علم انه سبه معتقداً لاستحلاله فلا شك في كفره
بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفراً كتكذيبه
او تكفيره ونحوه فهذا ما لا اشكال فيه ويقتل وان
تاب منه لانا لا نقبل توبته ونقتله بعد التوبة
حداً لقوله ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع
على صحة اقلاعه العالم بسره وكذلك من لم يظهر
التوبة واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه
فهذا كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله و
حرمة نبيه يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه
التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف
عباراتهم في الاحتجاج عليها واجر اختلافهم في
الموارثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك مقاصدهم
ان شاء الله فصل اذا قلنا بالاستتابة حيث
تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما
وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد

يستتاب وحكى ابن القصار انه اجماع
من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة
ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن
مسعود وبه قال عطاء بن ابي رباح والنخعي
والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي
واحمد واسحق واصحاب الرأي وذهب طاوس
وعبيد بن عمير والحسن في احدى الروايتين عنه
انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره
عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوي
عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه
توبته عند الله ولكن لا يدرأ القتل عنه لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه و
حكي ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام
لم يستتب ويستتاب الاسلامي وجمهور
العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروي
عن علي لا تقتل المرتدة وتسترق وقاله عطاء و
قتادة وروى عن ابن عباس لا تقتل النساء
في الردة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال
مالك والحر والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء

سواء واما مدتها فمذهب الجمهور وروي
عن عمر انه يستتاب ثلثة ايام يحبس فيها
وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي الشافعي
وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال
لا يأتي الاستظهار الا بخير وليس عليه جماعة
الناس قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد يريد في الاستيناء
ثلاثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد
قول عمر يحبس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان
تاب والا قتل وقال ابو الحسن بن القصار
في تاخيره ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب
او مستحب واستحسن الاستتابة ثلاثا اصحاب والاستيناء
الرأي وروى عن ابي بكر الصديق انه استتاب
امراءة فلم تتب فقتلها وقال الشافعي مرة فقال
ان لم يتب مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري
يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل وروى
عن علي رضي الله عنه يستتاب شهرين وقال
النخعي يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما
رجيت توبته وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة
انه يستتاب ثلاث مرات في ثلثة ايام او ثلاث

جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم
يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان ضربت عنقه
واختلف على هذا هل يهدد او يشدد عليه ايام
الاستتابة ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت
في الاستتابة تجويعا ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام
بما لا يضره وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة بالقتل
ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطابثي يوعظ
في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار وقال اصبغ
واي المواضع حبس فيها من السجون مع الناس
او وحده اذا استوثق منه سواء ويوقف ماله اذا
خيف ان يتلفه على المسلمين ويطعم منه ويسقى
وكذلك يستتاب ابدا كلما رجع وارتد وقد استتاب
النبي صلى الله عليه وسلم نبهان الذي ارتد اربع
مرات او خمسا قال ابن وهب عن مالك يستتاب
ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم
وقال اسحق يقتل في الرابعة وقال اصحاب الرأي
ان لم يتب في الرابعة قتل دون استتابة وان تاب ضرب
ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه
خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم احدا اوجب

ابى م

اذا استوثق منه سواء صح

رسول الله صح

او جب على المرتد في المرة الاولى ادبا اذا رجع وهو على
مذهب مالك والشافعي والكوفي فصل هذا حكم
من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول
لم يدفع فيهم فاما من لم يتم الشهادة عليه انما شهد عليه
الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل
ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته
فهذا يدرأ عنه القتل ويتسلط عليه اجتهاد الامام
بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز بالسفه و
المجون فمن قوي امره اذاقه من شديد النكال من التضييق
في السجن والشد في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقته
مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا يقعده عن صلاته وهو
حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعنى اوجبه
وتربص به لاشكال وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة
في نكاله تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى
الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكل
ولمالك في العتبية وكتاب محمد من رواية اشهب اذا تاب
المرتد فلا عقوبة عليه قاله سحنون وافتى ابو عبد الله
بن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم

قال القاضي رحمه الله صح

ورأينا صح

ويسلط صح

[illegible] [illegible]

والفجور صح

من شرة رواية

في الفيد رواية

الشدة عليه صح

مع

فشهد عليه شاهدان عُدل احدهما بالادب المؤلم
والتنكيل والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال
القابسي في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فعاق
عائق اشكل في القتل لم تنبغ ان يطلق من السجن ولكن
يستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان
يقيم ويحمل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله
ممن اشكل امره يشد في القيود شداً ويضيق عليه
في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة
اخرى مثلها ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب
بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة
شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه و
لم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف لسقوط الحكم
عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك
ويكون الشاهدان من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة
فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن
صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد
والله ولي الارشاد فصل هذا حكم المسلم
فاما الذمي اذا صرح بسبه او عرض او استخف

بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به
فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة
او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة
والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا
لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤدب
ويعزر واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية
ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم ولم
نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم
فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا كفارا يقتلون لكفرهم وايضا فان
ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة
اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا
عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون
به ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره
الذمي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن القاسم
وابن سحنون بعد وحكى ابو المصعب الخلاف فيها
عن اصحابه المدنيين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل

يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف
المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم باطنه الكافر في بغضه
له وتنقصه بقلبه لكنا منعناه من اظهاره فلم
يزدنا ما اظهره الا مخالفة للامر ونقضا للعهد فاذا رجع
عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه
اذ كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بداه منه
الآن فلم نقبل بعد رجوعه ولا استنامنا الى باطنه اذ قد بدت
سرائره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها
شيء وقيل لا يسقط اسلام الذمي الساب قتله لانه
حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه حرمته
وقصده الحاق النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى
الاسلام بالذي يسقطه عنه كما وجب عليه من حقوق
المسلمين من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كنا
لا نقبل توبة المسلم فان لا نقبل توبة الكافر اولى قال
مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن القاسم
وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم
نبينا من اهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام
قتل الا ان يسلم وقاله ابن القاسم في العتبية وعند

باطنه الكافر نسخه

ولا استنامنا خ

الحاقه نسخه

محمد وابن سحنون وقال سحنون واصبغ
لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له
توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروي لنا عن
مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن
عمر ان راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن
عمر فهلا قتلتموه وروى عيسى عن ابن القاسم
في ذمي قال ان محمدا لم يرسل الينا انما ارسل اليكم
وانما نبينا موسى او عيسى ونحو هذا لا شيء عليهم لان الله
اقرهم على مثله واما ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل
او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا
فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا
خير من دينكم انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او
سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال
كذلك يعطيكم الله ففي هذا الادب الموجع والسجن
الطويل قال واما ان شتم النبي شتما يعرف
فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل
يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عندي

عليه رواية

ان اسلم طايعاً قال ابن سحنون في سؤالات سليمان
ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا تشهد
كذبت يعاقب العقوبة الموجعة مع السجن الطويل
وفي النوادر من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء
من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا ضربت عنقه
الا ان يسلم قال محمد بن سحنون فان قيل لم قتلته
في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه
قيل لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ اموالنا
فاذا قتل واحداً منا قتلناه وان كان من دينه استحلاله
فكذلك اظهاره لسب نبينا قال سحنون كما لو بذل
لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز لنا
ذلك في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سبه منهم
ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام من سبه من القتل
كذلك لا تحصنه الذمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره
ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم
فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فتامله ويدل
على انه خلاف ما روي عن المدنيين في ذلك ما حكى
ابو المصعب الزهري قال اتيت بنصراني قال
والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه

علي فيه فضربته حتى قتلته او عاش يوماً وليلة و
امرت من جر برجله وطرح على مزبلة فاكلته الكلاب
وسئل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى خلق
محمداً فقال يقتل وقال ابن القاسم سالنا
مالكاً عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد
يخبركم انه في الجنة فهو الآن في الجنة ما له لم ينفع نفسه
اذ كانت الكلاب تاكل ساقيه لو قتلوه استراح الناس
منه قال مالك ارى ان تضرب عنقه قال
ولقد كدت ان لا اتكلم فيها ثم رايت انه لا يسعني
الصمت قال ابن كنانة في المبسوط من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارى
للامام ان يحرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جثته
وان شاء احرقه بالنار حياً اذا تهافتوا في سبه ولقد
كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن القاسم
المتقدمة قال فامرني مالك فكتبت بان يقتل
وان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله و
اكتب ثم يحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك
وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا
عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق وافتى

الاندلسيين صح   وجماعة سلف اصحابنا صح

عبيد الله ابن يحيى وابن لبابة في جماعة سلف اصحابنا
الاندلسيين بقتل نصرانية استهلت بنفي الربوبية
وبنوة عيسى لله وتكذيب محمد في النبوة وبقبول
اسلامها ودرا القتل عنها به **قال** غير واحد من
المتاخرين منهم القابسي وابن الكاتب **وقال** ابو
القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله
من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب **وحكى** القاضي
ابو محمد في الذمي يسب روايتين في درا القتل عنه
باسلامه **وقال** ابن سحنون وحد القذف و
يشبهه من حقوق العباد لا يسقط عن الذمي اسلامه
وانما يسقط عنه حدود الله **فاما** حد القذف فحق
للعباد كان ذلك لنبي او غيره فاوجب على الذمي اذا
قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف
لكن انظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي
صلى الله عليه وسلم على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه
ويجد ثمانين فتامله

فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوة عليه

اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي

من نبي صح   واما صح   ويجلد صح

بسب النبي صلى الله عليه وسلم **فذهب** سحنون الى
انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله
عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة **وقال** اصبغ
ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا بذلك
وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين ويقتل
على كل حال ولا يستتاب **قال** ابو الحسن
القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة فالحكم
في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل
حد ثبت عليه ليس من الميراث في شي **وكذلك**
لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل اذ هو حده و
حكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو
اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل
على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل
ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى
كما يفعل بالكفار **وقول** الشيخ ابي الحسن في المجاهر
المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير
تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ **وكذلك**
في كتاب محمد بن سحنون في الزنديق يتمادى على قوله
ومثله لابن القاسم في العتبية **ولجماعة** من اصحابه

مستسرا صح   فالكافر صح

ما لا (؟) في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره
مثله **قال** ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه
ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذى
ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه **وقال** اصبغ
قتل على ذلك او مات عليه **وقال** ابو محمد بن
ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذى استهل
بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادى فلا اختلاف
انه لا يورث **وقال** ابو محمد فيمن سب الله تعالى
ثم مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى
عليه **وروى** اصبغ عن ابن القاسم في كتاب
ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين
وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين
ولا يرثه ورثته ربيعة والشافعي وابو ثور
وابن ابى ليلى **واختلف** فيه عن احمد
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن
مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي
وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي
والليث واسحق وابو حنيفة يرثه ورثته

يرثه ورثته من المسلمين **وقيل** ذلك فيما كسبه
قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فللمسلمين
وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن بين
وهو على رأي اصبغ **وخلاف** قول سحنون
واختلافهما على قولي مالك في ميراث الزنديق
فمرة ورثه ورثته من المسلمين قامت عليه
بينة بذلك فانكرها او اعترف بذلك واظهر
التوبة **وقاله** اصبغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد
من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن نافع عنه في العتبية
وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله
تبع لدمه **وقال** به ايضا جماعة من اصحابه **وقاله** اشهب
والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون **وذهب**
ابن القاسم في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد
عليه به وتاب وقتل فلا يورث **وان لم يقر**
حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر
كفرا فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام **وسئل**
ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني يسب النبي

قال القرافي وهذا عجيب كيف لا يورث
وقد تاب قلت لان توبة الزنديق لا
يعتبر على الوجه المشهور. قاري

صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام
المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة
الميراث لانه لاتوارث بين اهل ملتين ولكن لانه
من فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى
وملائكته وانبيائه وكتبه وآل النبي صلى الله عليه
وسلم وازواجه وصحبه لا خلاف ان ساب الله
تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن
سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب
اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين
قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى بارتداده
الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره
لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد
الملك مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة
وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب
وكذلك اليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم
وان لم يتوبوا قتلوا ولابد من الاستتابة وذلك
كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن

ابن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد فيما
حكي عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال
انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني
فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما
فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فقهاء
قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب اخي عبد
الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم
وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال
عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما
لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله و
افتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمن
قوله تجوير لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح
وافتى اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسن
ابن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل
عنه الا ان القاضي راى عليه التثقيل في الحبس
والشدة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي
فوجه من قال في ساب الله بالاستتابة انه كفر
وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه
قصد الكفر بغير سب الله واظهار الانتقال الى دين

في مرض نسخه
لانه مضمن نسخه
ابراهيم بن الحسين نسخه
ابراهيم حسن نسخه
وابراهيم بن حسين نسخه

انه اذا ظهر منه ذلك
نسخه

آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجب ترك
استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام
قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به
الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في مثل هذا احد
نحكم له بحكم الزنديق ولم يقبل توبته واذا انتقل
من دين الى آخر واظهر السب بمعنى الارتداد
فهذا قد اعلم انه خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف
الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب
على مشهور مذاهب اكثر العلماء وهو مذهب
مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف
في فصوله **فصل واما من اضاف الى الله**
تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة
وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد
والخطاء المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيه
او نعت بجارحة او نفي صفة كمال فهذا مما اختلف
السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده
واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا
في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم يستتابون فان
تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المنفرد منهم

قد علم نسخه
المستمسك نسخه
مذاهب نسخه
ولا على الردة نسخه
والخطاء المفضي نسخه

منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم
وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم
حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر
بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج وعبد
الملك بن الماجشون **وقول** سحنون في جميع اهل
الاهواء **وبه** فسر قول مالك في الموطأ وما
رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده وعمه من قولهم
في القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا
وقال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء
من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف
الجماعة من اهل البدع والتحريف لتأويل كتاب
الله يستتابون اظهروا ذلك او اسروه فان
تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم **وقال** مثله
ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم
قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم
عليه **ومثله** له في المبسوط في الاباضية والقدرية
وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا
لرأيهم السوء **وبهذا** عمل عمر بن عبد العزيز **قال**
ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما ٥

قتالهم نسخه
او اسروه نسخه
في المبسوط نسخه
لتأويل كلام الله نسخه

الستتيب فان تاب والا قتل وابن حبيب
وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم
من الخوارج والقدرية والمرجئة وقد روي ايضا
عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه كافر
واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية
الشاميين ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري
الكفر عليهم وقد شوور في زواج القدري فقال
لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
وروي عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال
من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شيء
من جسمه بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه
شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق
كافر فاقتلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع يجلد
ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفي رواية بشر بن
بكر التنيسي عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي
ابو عبد الله البرنكاني والقاضي ابو عبد الله التستري
من ائمة العراقيين جوابه مختلف يقتل المستبصر
الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة
الصلاة خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي

عن الشافعي لا يستتاب القدري واكثر اقوال
السلف تكفيرهم وممن قال به الليث
وابن عيينة وابن لهيعة روي عنهم ذلك فيمن
قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاودي ووكيع
وحفص بن غياث وابو اسحق الفزاري وهشيم
وعلي بن عاصم في آخرين وهو قول اكثر المحدثين والفقهاء
والمتكلمين فيهم في الخوارج والقدرية واهل الاهواء
المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد
ابن حنبل وكذلك قالوا في الواقفة والشاكة في
هذه الاصول وممن روي عنه معنى القول الآخر بترك
تكفيرهم علي بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري
وهو رأي جماعة من الفقهاء والنظار والمتكلمين
واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين ورثة اهل
حروراء ومن عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم
في مقابر المسلمين وجري احكام الاسلام عليهم
قال اسماعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية
وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا
لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب
ان رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساده

المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان
قد يدخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد
وفساد اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل
في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

فصل في تحقيق القول في اكفار المتاولين فذكرنا
مذاهب السلف في اكفار اصحاب البدع والاهواء
المتاولين ممن قال قولا يؤديه مساقه الى كفر هو اذا
وقف عليه لا يقول بما يؤديه قوله اليه وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من
صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف
ومنهم من اباه ولم ير اخراجهم من سواد المسلمين
وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقال هم فساق
عصاة ضلال ونوارثهم من المسلمين ونحكم لهم
باحكامهم ولهذا قال سحنون لا اعادة على من صلى
خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب مالك المغيرة
وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه
لم يخرجه من الاسلام واضطرب آخرون في ذلك
ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده واختلف
قول مالك في ذلك وتوقفه من اعادة الصلوة

واختلف قول مالك

بصيغة المجهول

المؤمنين

قول مالك

الصلوة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي
ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعوصات
اذ القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يؤدي
اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب
قول امامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه
انهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم
ولا اكل ذبائحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف
في موارثتهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا
نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم
هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير
بالمآل وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن
الاشعري واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة
واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى وقال
مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح او بعض
من يلقاه في الطرق فليس بعارف به وهو
كافر ولمثل هذا ذهب ابو المعالي رحمه الله في اجوبته
لابي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسئلة فاعتذر
له بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة
او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما

في موارثهم

تورث منهم

من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير
في اهل التأويل فان استباحة دماء المصلين
الموحدين خطر والخطاء في ترك الف كافر
اهون من الخطاء في سفك محجمة من دم
مسلم واحد وقد قال عليه السلام فاذا قالوها يعني
الشهادة عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع
بها مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها
الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه
والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة
للتأويل فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية و
قوله لا سهم لهم في الاسلام وتسمية الرافضة
بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج
وغيرهم من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول
بالتكفير وقد يجيب الاخر عنها بانه قد ورد مثل
هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق
التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك
وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزوج والزور
وغير معصية واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع

فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في
الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار
وقال شر قتيل تحت اديم السماء وطوبى
لمن قتلهم او قتلوه وقال عليه السلام فاذا وجدتموهم فاقتلوهم
قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد
فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك
لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم بدليل من الحديث
نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم ههنا حد
لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول
وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول
خالد في الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله
فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله عليه السلام
يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان
لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يمرقون من الدين مروق
السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم
على فوقه وبقوله سبق الفرث والدم يدل على انه
لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابه الاخرون ان معنى
لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا
تنشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم

بقوله ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحرير ابي سعيد
الخدري الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الاخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع
انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في
هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف
المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي
ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه
اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا
مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم المعاني
واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في
الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة
ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة
سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب
ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال
ابو الهذيل ان كل متأول كان تأويله تشبيها لله بخلقه

ولم يقل من هذه الامة صح
الشدة روايه
ولم يقل يخرج من هذه صح
ولا ادخالهم
عليها
وغيرهم سنن قاري

لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو
كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو
كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل
وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر
وان يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن
لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله
ابن الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين
في اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل وفارق في
ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في
اصول الدين واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق
وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر
الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني
قال وحكى قوم عنهما انهما قالا ذلك في كل من علم
الله سبحانه من حاله استفراغ الوسع في طلب
الحق من اهل ملتنا او غيرهم وقال نحو هذا القول
الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء و
البله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة
لله عليهم اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال
وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة

وقالوا
روايه
الاصفهاني
اذا لم يكن
وقد حكى
الى قريب
روايه

وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من
النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين
او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر
لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك
فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل في بيان ما هو
من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه
وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف
اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل
البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او
الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر
كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية
والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او
الشياطين او الشمس او النجوم او النار او احد
غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين و
السودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية
والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بالالهية

الاسلام صح

وما يتوقف فيه او يختلف صح

والنصارى واليهود صح

والشياطين صح

بالالهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير
حي او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى له
ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او
كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او
ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك
كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة
والمنجمين والطبايعيين وكذلك من ادعى مجالسة
الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى و
القرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم
او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة
والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد
الاباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب
زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالالهية
والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او
نبوة نبينا خصوصا او احد من الانبياء الذين
نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة
ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية
من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه

والمنجمين والطبايعيين صح

بقطع صح

جبريل وكالمعطلة والقرامطة والاسمعيلية والعنبرية
من الروافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر (اشركوا رواية)
آخر مع من قبلهم **وكذلك** من دان بالوحدانية وصحة
النبوة ونبوة نبينا محمد عليه السلام ولكن جوز على
الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه
او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض
الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب
الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر (الاباحية نسخة)
ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من
امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها
شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا
بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور
افهامهم فمضمن مقالاتهم ابطال الشرايع وتعطيل
الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا
به **وكذلك** من اضاف الى نبينا تعمد الكذب
فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال
انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى
عليهم او آذاهم او قتل نبيا او حاربه فهو كافر باجماع
وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء في ان

في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة
والخنازير والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير **اذ ذلك** يؤدي الى ان
توصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة
وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه
مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله **وكذلك**
نكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم
وبنبوة نبينا عليه السلام ولكن قال كان اسود
او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي كان بمكة والحجاز
او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة
نفي له وتكذيب به **وكذلك** من ادعى نبوة احد مع
نبينا عليه السلام او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته م
الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل (وكالحربية نسخة) (وكالجرمية نسخة)
وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة
للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده **وكذلك** كل امام عند
هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيغية (والبيانية نح)
والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيغ وبيان (والبزيغية نح) (برزيع نح)
واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوز
اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها

كالفلاسفة وغلاة المتصوفة **وكذلك** من ادعى منهم
انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء
ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء
كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر
عليه السلام انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله
انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس **واجمعت
الامة** على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد
به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء
الطوائف كلها قطعا اجماعا وسمعا **وكذلك** وقع
الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او نص حديث
مجمع على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير
الخوارج بابطال الرجم **ولهذا نكفر** من دان بغير
ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح
مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد بابطال
كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف
ذلك **وكذلك** نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل
به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكميلية
من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب حقه

لانه اخبر عن نفسه — نسخه
او خبر حديث مجمعا على نقله — نسخه
مقطوع به الاسلام — نسخه
وان اظهره
او وقف فيهم — نسخه
كل من رواية
جماعة — نسخه
الخلافة

حقه في التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم
ابطلوا الشريعة باسرها **اذ قد** انقطع نقلها
ونقل القرآن **اذ ناقلوه** كفرة على زعمهم والى هذا
والله اعلم اشار مالك في احد قوليه بقتل
من كفر الصحابة **ثم** كفروا من وجه آخر بسبهم
النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه
عهد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم انه يكفر بعده
على قولهم لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله
وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر
الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع
فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشمس
والقمر والصليب والنار والسعي الى الكنائس
والبيع مع اهلها بزيهم من شد الزنانير وفحص
الرؤوس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من
كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان صرح
فاعلها بالاسلام **وكذلك** اجمع المسلمون على
تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر او الزنا
مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة
من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة **وكذلك**

بوجه — نسخه
يكفر — نسخه
وللقمر والصليب
والتزيي والزي
رواية

بقطع

نقطع بتكفير كل من كذب وانكر ما عرف من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من
فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر
وجوب الصلوات الخمس وعدد ركعاتها و
سجداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه
الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات
والشروط لا اعلمه اذ لم يرد فيه في القران نص جلي
والخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع
على تكفير من قال من الخوارج ان الصلوة طرفي
النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض
اسماء رجال امروا بولايتهم والخبائث والمحارم
اسماء رجال امروا بالبراء منهم وقول بعض المتصوفة
ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع
عهد الشرايع عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او
البيت او المسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج
واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه
على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي
مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل هي تلك

لا ادري

هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله
عليه وسلم فسرها بهذه التفاسير غلطوا
ووهموا فهذا ومثله لا مرية في تكفيرهم ان كان ممن
يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين وامتدت
صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له
سبيلك ان تسئل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة
المسلمين فلا تجد فيهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري
الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك
وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هي
الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال
هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد
الله بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم
ولا ترتاب بذلك بعد والمرتاب في ذلك او المنكر بعد
البحث وصحبة المسلمين كافر باتفاق لا يعذر بقوله
لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن
التكذيب اذ لا يمكن انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز

على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك
واجمعوا انه قول الرسول وفعله وتفسير مراد الله تعالى
به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون
لها وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا
كافر وكذلك من انكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا
منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم
انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه
حجة ولا معجزة كقول هشام الفوطي ومعمر الصيمري
انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب
ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول وكذلك
تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى
الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض
دليل على الله لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به
وكذلك من انكر شيئا مما نص به القران بعد علمه انه من
القرآن الذي في ايدي الناس ومصحف المسلمين ولم
يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره
اما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم
على ناقليه فنكفره بالطريقين المتقدمين لانه مكذب
على

مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه
يستتر بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث
والحساب والقيمة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع
الامة على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك
ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر
والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها لذات
روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة
والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيمة
الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل
العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة
الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما
من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد
التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة
من الدين كانكار غزوة تبوك او مؤتة او وجود ابي بكر
وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة
وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد
ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من
المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة
علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة

فاما ان انكر
نسخه

النّاقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك
لسرايته الى ابطال الشريعة فامّا من انكر
الاجماع المجرّد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن
الشارع فاكثر المتكلّمين من الفقهاء والنظّار
في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع
الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما
وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى الاية وقوله عليه السلام من خالف
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع و
ذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير
من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء
وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من خالف
الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظّام بانكاره
الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف
على احتجاجهم به خارق الاجماع قال القاضي
ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله هو الجهل
بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده و
انه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا ان يكون هو

بسرايته بسرايته رواية نسخه
لشروط نسخه
فارق نسخه
الذي يختص بنقله بالعلماء نسخه
الى التوقف نسخه
خارق للاجماع نسخه
خارج للاجماع نسخه

ان يكون هو الجهل فان عصى بقول او فعل نص الله ورسوله
او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم
دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن
لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد
ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان
يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع
المسلمون على ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود
للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنار مع
اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول والفعل
لا يمكن معه العلم بالله تعالى فهذان الضربان وان لم يكونا
جهلا بالله فهما علم ان فاعلهما كافر منسلخ من الايمان
فامّا من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية
او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا
قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات
الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع
على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها
وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس لله كلام
فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فامّا
من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء

بل لما يقارنه نسخه
الزنانير رواية
كانكار فرض مجمع عليه والقاء مصحف في قاذورة فارق
من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فارق
حمل نسخه

هاهنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن ابي جعفر
الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة
وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان
واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا
يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من
اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء
وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد
لا غير وبحديث القائل لئن قدر الله علي وفي
رواية عنه لعلي اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو
بوحث اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها
لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا
الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدّر ولا يكون شكه
في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم
الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع
عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرا فاما ما لم
يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها
وغضبا لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير
عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه

لصوابه نسخه

فيه نسخه

يغفر الله له نسخه

بعصيانها نسخه

اذهبت نسخه

عليه من الجزع والخشية التي اذهلت لبه فلم يؤاخذ
به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد
وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته الشك
ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله
امثلة في كلامهم كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاما من اثبت
الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم
له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات
على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل لما يؤديه اليه
قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى العلم انتفى
وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكأنهم
صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا
سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية و
غيرهم ومن لم ير اخذهم بمآل قولهم ولا الزامهم موجب
مذهبهم لم ير اكفارهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا
قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمآل
الذي الزمتموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول
ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين
المأخذين اختلف الناس في اكفار اهل التأويل واذا

زمان نسخه

على مذاهب نسخه

يسوق اليه مذهبه كفره نسخه

فهمت اتضح لك الموجب لاختلاف الناس
في ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض
عن الختم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم
في قصاصهم وورثاتهم ومناكحاتهم ودياتهم و
الصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر
معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد
الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت
سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على زمن
الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأى الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم
قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا ولكنهم هجروهم و
ادبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم
فساق ضلال عصاة اصحب كبائر عند المحققين
واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن رأى
غير ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر
واما مسائل الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق
الافعال وبقاء الاعراض والتوليد وشبهها من الدقائق فالمنع
من اكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها
جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا

واجراء احكام الاسلام عليهم

وورثاتهم ومناكحهم

قبورا

وقال

والتوكد في الكفار

شيئا منها وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة
الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى فصل
هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذمي
فروي عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة الله
تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر
عليه بالسيف فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب
ابن حبيب والمبسوطة وابن القاسم في المبسوط
وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله من اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستتب
قال ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوطة
طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي به كفروا هو دينهم
وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك
والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعاهدوا
عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد و
من شتم من غير اهل الاديان الله تعالى بغير الوجه الذي
ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال المخزومي في المبسوطة
ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل حتى يستتاب
مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل وقال مطرف
وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي زيد من

فاما

كفروا

سبّ الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يسلم
وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن
لبابة وشيوخ الاندلسيين في النصرانية وفتياهم
بقتلها لسبّها بالوجه الذي كفرت به لله ولرسوله و
اجماعهم على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سبّ النبي
صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في
ذلك بين سبّ الله به وسبّ نبيه لانا عاهدناهم
على ان لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم وان لا يسمعونا
شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض لعهدهم
واختلف العلماء في الذمي اذا تزندق فقال مالك
ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من
كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه
دين لا يقر عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية قال ابن
حبيب وما اعلم من قاله غيره فصل هذا حكم من صرح
بسبه واضافة ما لا يليق بجلاله والهيته فاما
مفتري الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الالهية
او الرسالة او النافي ان يكون الله خالقه او ربه
او قال ليس لي رب او التكلم بما لا يعقل من ذلك
في سكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك

وللنبي
نسخه

ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه
تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه
من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا
يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله
عن قوله وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك
منه وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذي لا نأمن باطنه
ولا نقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي
واما المجنون والمعتوه فما علم انه قاله من ذلك في
حال ~~ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه ادب~~
~~على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح الافعال~~
غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه ادب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على
قبائح الافعال ويوالى ادبه على ذلك حتى ينكف
عنه كما تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى ترتاض وقد
حرق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى له الالهية
وقد قتل عبد الملك ابن مروان الحارث المتنبي وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم

من شديد
نسخه
عن قوله عن العودة
نسخه

ترتاض
خ

واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك
من كونهم كافر واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر من
المالكية وقاضي قضاتها ابو عمر المالكي على قتل الحلاج
وصلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق
مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك
حكموا في ابن ابي الغراقر وكان على نحو مذهب الحلاج بعد
هذا ايام الراضي وقاضي قضاة بغداد يومئذ ابو الحسين
ابن ابي عمر المالكي وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من
تنبأ قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من جحد ان الله
خالقه او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال
ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد في العتبية فيمن
تنبأ يستتاب اسر ذلك او اعلنه وهو كالمرتد
وقاله سحنون وغيره وقال اشهب في يهودي تنبأ
وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب فان
تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارئه و
ادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره
ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر من انه لا تقبل توبته
وقال ابو الحسن القابسي في سكران قال انا الله انا
الله ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله طولب مطالبة

الغرافر نخ

او ذلك رواية

وقال اشهب سحـ

٧٨٤

طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين
فصل واما من تكلم من سقط القول وسخف
اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضي
الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل
في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او
نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير
قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان
تكرر هذا منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه
واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه و
هذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب
الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب
واصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف
بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه المطر فقال
بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء
بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب
وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه و
اشاروا الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب
وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن زياد
فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم رب

وان نقص رواية

وقد يقتضي سح

بابن اخي عجب سح

بعيد صح

عبدناه ثم لا ننتحله انا اذاً العبيد سوءٌ ما لحن له
بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد
الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمة هذا
المطلوب من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء
فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب
وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة
الفقيهين وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في
هذه القضية ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما
من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة
النادرة ما لم يكن تنقصاً وازراء فيعاقب عليها
ويؤدب بقدر مقتضاها • وشنعة معناها •
وصورة حال قائلها • وشرح سببها ومقارنها •
وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلاً
باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلاً
او قاله على وجه سفهٍ فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه
يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر
هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء
ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه

بمحضر صح
القضية صح
صدرت منه صح
وشرح سببها صح

هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا
واقلامنا عن ذكره ولولا اننا قصدنا نص مسائل
حكيناها لما ذكرنا شيئاً مما يثقل ذكره علينا مما
حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من
اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب
• رب العباد ما لنا وما لكا • قد كنت تسقينا فما
بدا لكا • انزل علينا الغيث لا ابا لكا • في اشباه لهذا
من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تأديب
الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا
من جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن
العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي و
هذا تهور من القول والله منزه عن هذه الامور
وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم
احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخزى
الله الكلب وفعل به كذا قال وكان بعض من ادركنا
من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل
بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيراً وقل
ما يقول جزاك الله خيراً اعظاماً لاسمه تعالى ان
يمتهن في غير قربة وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر

فقص مسائل صح
ولولا اننا صح

الذي شيخ كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم
فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالاً لاسمه تعالى ويقول هولاء
يتمندلون بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب
تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم
على الوجوه التي فصلناها والله الموفق **فصل**
وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته
واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم
حكم نبينا عليه السلام على مساق ما قدمناه **قال**
الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله الاية **وقال** تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق
بين احد منهم **وقال** كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله **قال مالك** في كتاب ابن حبيب
ومحمد **وقاله** ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او احداً منهم
او تنقصه قتل ولم يستتب **ومن سبهم** من اهل
الذمة قتل الا ان يسلم **وروى** سحنون عن ابن القاسم
من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه
الذي كفروا به فاضرب عنقه الا ان يسلم **وقد تقدم** الخلاف

وينزل الكلام صح

سب صح

والموفق الله صح

من الكلام على انزل اليه من ربه والمؤمنون

قال مالك صح

وابن عبد الملك صح

بغير الوجه الذي كفروا به

ضرب صح

في هذا الاصل **وقال القاضي** بقرطبة سعيد بن
سليمان في بعض اجوبته من سب الله تعالى و
ملائكته قتل **وقال** سحنون من شتم ملكاً من الملائكة
فعليه القتل **وفي النوادر** عن مالك فيمن قال ان
جبريل اخطا بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب
استتيب فان تاب والا قتل **ونحوه** عن سحنون
وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم
كان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب **وقال**
ابو حنيفة واصحابه على اصلهم من كذب باحد من
الانبياء او تنقص احداً منهم او برئ منه فهو مرتد
وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر كانه
وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك
قتل **قال القاضي** ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما
قلناه على جملة الملائكة والنبيين او على معين ممن
حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله عليه
في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر
المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل
ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش
المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء

ابن عبد الرحمن صح

وجه ملك صح

نسخه بهم

فاما ما لم تثبت

وكعزرائيل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير
من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما لم تثبت الاخبار
بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء
كهاروت وماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي
القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي
اهل الرس وزرادشت الذي يدعي المجوس والمورخون
نبوته وليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه
اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم واذاهم
ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت
صديقيته وفضله منهم وان لم تثبت نبوته واما
انكار نبوتهم او كون الاخر من الملائكة فان كان المتكلم
في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك
وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا
فان عاد أدب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد كره
السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل
العلم فكيف للعامة فصل واعلم ان من استخف
بالقرآن او المصحف او بشيء منه او سبهما او
جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء منه او كذب
بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه

ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في
شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله
تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو
الوليد هشام بن احمد رحمه الله ثنا ابو علي ثنا ابن عبد
البر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسة ثنا ابو داود
ثنا احمد بن حنبل ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المراء في القرآن كفر تؤول بمعنى الشك
وبمعنى الجدال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد
حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل
وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف
بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو
في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي
المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب
العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله و
وحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان
جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا

لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل
عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس
من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا رأى مالك
قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف
القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه كذب بما
فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى
تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي وقال محمد بن
سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من كتاب الله
يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف
منه قال وكذلك ان شهد شاهد عدل على من قال
ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه انه قال ان الله
ما اتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على انه كذب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد جميع
من ينتحل التوحيد متفقون ان الجحد بحرف من التنزيل
كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس
كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ ذلك ابراهيم
فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله
وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر
به كله وقال اصبغ بن الفرج من كذب ببعض القرآن

علا انه تكذيب للنبي صح

القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن
كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القابسي عن من
خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له الآخر لعن
الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد
آخر انه سأله عن القضية فقال انما لعنت توراة
اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا
يوجب القتل والثاني علق الامر بصيغة تحتمل
التأويل اذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء
من عند الله لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان
على لعن التوراة مجردا لضاق التأويل وقد اتفق
فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ احد
ائمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته
واقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف
وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجلا اشهد
فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن
مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وكان
فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى
ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله
معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم

وكان ممن افتى صح

اردد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه
يقتل فصل وسب آل بيته وازواجه واصحابه
عليه السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعله حدثنا
القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا ابو الحسين
الصيرفي وابو الفضل العدل قالا ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي
السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا محمد بن
يحيى ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيدة بن ابي رائطة
عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله يوشك ان يأخذه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وقال عليه السلام لا تسبوا
اصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون اصحابي
فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا
تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه عليه السلام

اقوام رواية

السلام من سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي
صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم يؤذيه و
اذى النبي حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم
فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عائشة وقال
في فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها وقد اختلف
العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك
الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه
ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية
او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر
قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل
نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلا من
الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب
ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة
عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه
وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما

ابذاء

يوجع ضربا وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون
فيمن قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا
على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد وروى عن مالك
من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل قيل له
لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان
عنه لان الله يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان
كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن
الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان
الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون
سبح نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه في اي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون
الى عائشة فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم • سبح نفسه في تبرئتها من السوء
كما سبح نفسه في تبرئته من السوء وهذا
يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة ومعنى
هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم
سبه وكان سبها سبا لنبيه وقرن سب نبيه

من قال في ابي بكر نسخه

بنفسه نسخه

نبيه واذاه باذاه تعالى وكان حكم موذيه تعالى القتل
كان موذي نبيه كذلك كما قدمناه وشتم رجل
عائشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى
العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى
انا فجلد ثمانين وحلق راسه واسلمه في الحجامين
وروى عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان
عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلم
في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم
احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروى
ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب اتي باعرابي
يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه
قال مالك من انتقص احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد
قسم الله الفيء في ثلاثة اصناف فقال للفقراء
المهاجرين الاية ثم قال والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم الاية وهؤلاء الانصار ثم
قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية
فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي كتاب

من خصم رواية

فجلده نسخه

وسلمه نسخه

وقال نسخه

ومن نسخه

في احد
نسخه

ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية
وامه مسلمة حُدَّ عند بعض اصحابنا حدّين
حدًّا له وحدًّا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة
في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه السلام
من سبّ اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف
امّ احدهم وهي كافرة حدّ حدّ الفرية لانه سبّ
له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حيًّا قام
بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على
الامام قبول قيامه قال وليس هذا لحقوق
غير الصحابة لحرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن
سبّ غير عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ففيها قولان احدهما يقتل لانه سبّ النبي صلى الله
عليه وسلم بسبب حليلته والاخر انها كسائر الصحابة
يجلد حدّ الفرية قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب
عن مالك [redacted] من انتسب الى بيت النبي صلى
الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس
طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول
صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف الشعبي فقيه

فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امراته بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار
وصوّب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف
ذكر هذا لابنة ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب
الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوّب
قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم
اليه في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي
جرحة ثابتة فيه ويبغض في الله وقال ابو عمران
في رجل قال لو شهد علي ابو بكر الصديق ان كان في
مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه وان
كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حدّ الموت قال
القاضي ابو الفضل هنا انتهى القول بنا فيما حررناه
وانتجز الغرض الذي انتحيناه واستوفي الشرط
الذي شرطناه مما ارجو ان يكون في كل قسم منه
للمريد مقنع وفي كل باب منهج الى بغيته ومنزع
وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع
وكرعت في مشارب من التحقيق لم يورد لها
قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته غير ما
فصل وددت لو وجدت من بسط قبلي الكلام فيه

وددت
نسخه

او مفيدا صح

او مقتدى بغيد نبه ۰ عن كتابه او فيه ۰ لا كتفى بما اروية
عما اروية ۰ والى الله تعالى جزيل الضراعة في المنة بقبول
ما منه لوجهه ۰ والعفو عما تخلله من تزين وتصنع
لغيره ۰ وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه ۰ لما
اودعناه من شرف مصطفاه وامين وحيه ۰
واسهرنا به جفوننا لتتبع فضائله ۰ واعملنا فيه
خواطرنا من ابراز خصائصه ووسائله ۰ ويحمي
اعراضنا عن ناره الموقدة ۰ لحمايتنا كريم عرضه
۰ ويجعلنا ممن لا يذاد اذا ذيد المبدل من حوضه ۰
ويجعله لنا ولمن تهمم باكتتابه واكتسابه ۰
سببا يصلنا باسبابه ۰ وذخيرة نجدها يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا نحوز بها رضاه وجزيل
ثوابه ۰ ويخصنا بخصيصى زمرة نبينا وجماعته ۰
ويحشرنا في الرعيل الاول واهل الباب الايمن من
اهل شفاعته ۰ ونحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه
والهم ۰ وفتح البصيرة ۰ لدرك حقائق ما اودعناه
وفهم ۰ ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع
۰ وعلم لا ينفع ۰ وعمل لا يرفع ۰ فهو الجواد الذي لا يخيب
من امله ۰ ولا ينتصر من خذله ۰ ولا يرد دعوة القاصدين

وما اشهرنا به صح

نصيبا يصلنا صح

مع الرعيل صح

القاصدين ۰ ولا يصلح عمل المفسدين ۰ وهو حسبنا
ونعم الوكيل ۰ وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين ۰ وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين ۰ قد وقف عندك القلم ۰ عن تعزيز كتابة
الشفاء ۰ في حقوق حضرة النبي المصطفى ۰ عليه
اطيب الصلوات الاوفى ۰ عن اغصان سطور
مدحته الاسنى ۰ بتوفيق الملك العزيز العلام ۰ على
يد احوج امته الى شفاعته عليه الف صلوة ۰ و
الف الف سلام ۰ الحافظ الحاج حسن ابن المرحوم
عبد الله ابن المرحوم مصطفى عاملهم الرحمن
۰ بلطفه العميم ۰ وكرمه الجسيم
۰ في اليوم السابع والعشرين ٢٧
۰ من شهر ربيع الاول
۰ لسنة ثلث
۰ وتسعين
۰ ومائة
۰ والف
من هجرة من له السعادة والشرف ۱۱۹۳

انور حسیبه عطال

صدر نشین شریعت غرا حضرتلری یا همت

فضیلتلی مرحمتلی عطوفتلی افندم سلطانم

اولهلر آمین. حق جل و علا حضرتلری عنایتکار سلطانمک وجود شرف نمودهلرین الی آخر الدوران کوننده دین

مصون و دروننی بیرورنه مروت مشحونلرین مضمر مقاصد علیهلرین بر وفق دلخواه احصوله

مقرون و سایهٔ فضیلت و مروتلرین عامهٔ فقرا و ضعفا اوزره ثبات نمون ایلمک دعاسیله

بالغدو والاصال درگاه جنب واهب العطایایه توجه و استدعای اجابت ایلهمألوف

و اوفا نکدار اینکن طرف باهر العز والشرفلرندن فرستاده بادیٔ سعادت مخصوصهلری

بیورلان مکتوب بلاغت مصحوبلری فصاحت اسلوبلری بر وقت ایرکه و اصل

دست تکریم و درون محبت مشحونم مودت نموننده ایجا و اشارت بیوریلان

مرحوم غازی مراد پاشا اوقافندن قونیهده حضرت مولانا قدس سره العزیز حضرتلرینک

استانهلری فقراسنه تعیین اولنان وظائفی اصحابیله بیله عنایتلی چلبی افندی

امرلری اوزره فردا فردا اقلامندن درکنار و دو کنارلری موجبنجه لازم کلان

طقارن الینه غوشنق درکنار یله معا حالا المحروسهٔ غلطه شیخی شیخ السید علی دده

افندییه تماما و کاملا ادا و تسلیم اولنوب و چلبی افندمزه طرف دولتلرینه ارسال

ایدک دیو سپارش اولنمشدر حین ملاقاتکزده وصولن و عدم وصولن

استفسار بیوره سز اول طرفدن بو قول سوزلری و خصوص مزبورده چلبی افندمز

طرفنه لدی الوصول خلاصه سبیل طرفکزده اشارت بیورلوب و بعد اذن جانب

مخلص خاطر و دعای ضمیردن انداخته و فراموش بیورمه مالری مرجودر و مسئولدر

باقی همیشه عمر و سعادت دائم باد

خادم الفقرا
عبده